

٥٠٠ قصة

# من قصص الصالحين

عبد الرحمن بكر

الكتاب: ٥٠٠ قصة من قصص الصالحين

الكاتب: عبد الرحمن بكر

الطبعة: ٢٠٢١

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم - الوحدة العربية - مدكور- الهرم - الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف: ٣٥٨٢٥٢٩٣ - ٣٥٨٦٧٥٧٦ - ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس: ٣٥٨٧٨٣٧٣

<http://www.bookapa.com>

E-mail: [info@bookapa.com](mailto:info@bookapa.com)



**All rights reserved.** No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر

بكر، عبد الرحمن

٥٠٠ قصة من قصص الصالحين / عبد الرحمن بكر

- الجيزة - وكالة الصحافة العربية.

٢٨٨ ص، ١٨\*٢١ سم.

التزقيم الدولي: ٨ - ٨٩ - ٦٨٣٧ - ٩٧٧ - ٩٧٨

أ - العنوان رقم الإيداع: ١٦٤٢٣ / ٢٠٢٠

٥٠٠ قصة  
من قصص الصالحين

وكالة الصحافة العربية  
«ناشرون»





## هذا الكتاب

يضم بين دفتيه لحظات ومواقف، وزهد ولطائف ودروس وعبر، نعيشها مع السلف الصالح، متعلمين منهم متأديين بأدبهم متخلقين بخلاقهم، متفضلين بفضائلهم الكريمة، لعل في مواقفهم آيات لأولي الألباب.

عبد الرحمن بكر



## ١ - عزة الإسلام

في السنة الخامسة عشرة من الهجرة أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه قادة الجيش الإسلامي إلى حاكم مدينة القدس ليسلمهم مفتاح المدينة، فأبى الحاكم بطريك جعفر وينوس أن يسلم قادة المسلمين: عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة، وأبا عبيدة مفاتيح مدينة القدس.

وقال لهم: إنما قرأنا في كتابنا أوصافا لمن يتسلم مفاتيح مدينة القدس ولا نرى هذه الأوصاف فيكم.

فأرسلوا إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا له: تعال يا أمير المؤمنين، فإن حاكم المدينة أرى أن يُسلمنا المفاتيح، ولا نريد أن ندخل معه في معركة حتى تأذن لنا. فركب عمر بن الخطاب رضي الله عنه دابته ومعه غلامه وكان عمر يركب وينزل والغلام يركب وينزل، والدابة تسير وحدها لتريح ظهرها.

وبينما هم يسرون قريبا من حدود الشام إذا بمخاض من الطين تعترض طريق أمير المؤمنين، فنزل عمر وسار في الطين بقدميه حافيا، فسأله أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما: أتخوض في الطين بقدميك يا أمير المؤمنين.

فقال عمر رضي الله عنه: نعم، أخوض في الطين بقدمي، لقد كنا أذلاء فأعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله. وركب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الدابة ثم نزل، وركب الغلام الدابة، وقال أمراء الجند نتمنى أن تكون هذه المرة على عمر، وهو قادم على حاكم القدس، ولكن الغلام دخل راكبا وأمير المؤمنين ماشيا على قدميه.

ولما وصل الركب الكريم إلى حاكم القدس، نظر في ثوب عمر ثم أعطاه المفاتيح، وقال له: أنت الذي قرأنا أوصافه في كتابنا يدخل ماشيا، وغلامه راكب، وفي ثوبه سبعة عشر رقعة.

وعندما تسلم عمر رضي الله عنه المفاتيح خر ساجدا، وقضى ليلته يبكي، وسئل عن سبب بكائه فأجاب: أبكي لأني أخشى أن تفتح عليكم الدنيا، فينكر بعضكم

بعضاً، وينكركم أهل السماء عند ذلك.

## ٢- لو زادك لزدناك

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: بينما نحن في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ رأيت في المنام كأني أصلي الفجر خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما فرغت من صلاة الفجر، خرجت من المسجد فإذا بامرأة واقفة بباب المسجد ويدها طبق فيه تمر. فقالت لي: يا عليّ خذ هذا الطبق وقدمه لرسول الله صلي الله عليه وسلم. فلما قدّمته لرسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام وضع يده الشريفة في الطبق وأخذ تمرة فوضعها في فمي، فلما شعرت بحلو طعمها، قلتُ: زدني تمره أخرى يا رسول الله.

ولكني استيقظت قبل أن يزدني، استيقظتُ ومؤذن الفجر يؤذن في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم. استيقظ علي رضي الله عنه من المنام، وذهب ليصلي الفجر خلف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال علي رضي الله عنه: فلما فرغت من الصلاة خرجت من المسجد فإذا بامرأة واقفة بباب المسجد ويدها طبق فيه تمر، فقالت لي: يا عليّ.. أعط هذا الطبق لأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فلما أعطيته التمر أخذ تمرة، ووضعها في فمي، فشعرت بحلو طعمها، قلتُ: زدني تمرة أخرى يا أمير المؤمنين.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو زادك رسول الله لزدتك.

فتعجب علي بن أبي طالب رضي الله عنه من قول عمر بن الخطاب وقال له: يا أمير المؤمنين أهي رؤية رأيتها أم غيب اطلعت عليه؟!.

فقال لي عمر رضي الله عنه: ما هي رؤيا ولا غيب، ولكن المؤمن إذا أخلص قلبه لله أصبح

يرى بنور الله •

### ٣- إياس والتسرع

كان القاضى إياس بن معاوية مشهوراً بالذكاء والفتنة. وكان بعض الناس يحسدونه على مكانته، وعلو قدره، فحاولوا أن يشككوا فى قدراته.

فقالوا: إن فيه عيباً كبيراً لا ينبغى أن يتصف به القاضى، وهذا العيب هو تسرعه فى الحكم بين الناس، فلما علم إياس بما يقول هؤلاء الناس، استدعاهم، وأجلسهم فى مجلسه، ورحب بهم. وفى وسط المجلس، فاجأ إياس الجميع، ومد إحدى يديه، وسألهم: كم عدد هذه الأصابع؟ فقالوا على الفور: خمسة.

فقال: لم تسرعتم فى الإجابة؟! ولم لم تقولوا واحد اثنان ثلاثة وبذلك تكونون قد أبطأتم فى حكمكم وتريثتم؟! فقالوا: ولم نبطئ فى عد شئ عرفناه.

فقال: وهكذا أنا؛ لا أؤخر شيئاً قد تبين لى فيه الحكم وبهذه الفكرة علمهم القاضى إياس أنه لا يتسرع فى حكمه. وهنا فطن الناس إلى مقصد القاضى الحكيم.

### ٤- لا يبدأنى بالسلام

اشتكى عمر يوماً لرسول الله ﷺ فقال له يا رسول الله إن علياً لا يبدأنى بالسلام إلا إذا بدأته أنا.

فبعث النبي ﷺ إلى الإمام على كرم الله وجهه وقال له: (يا على لماذا لا تبدأ عمر بالسلام)

فقال له على: يا رسول الله لأنك تقول من بدأ أخاه بالسلام بنى الله له قصرأ فى الجنة فأردت أن يبدأنى عمر بالسلام فيأخذ ذلك القصر فى الجنة

## ٥- إيوان كسرى

قال رجل للأحنف: أخبرني من أثق به، إن أمير المؤمنين "هارون الرشيد" أمر "يحيى بن خالد" بهدم إيوان كسرى.

فقال يحيى: يا أمير المؤمنين، ما الحاجة إلى هدم بنيان يدل على فخامة شأن بانيه؟

فقال: اهدمه ولا ترجعني فيه.

فحسب مقدار ما يصرف على هدمه، فجاء جملة كثيرة. فرجع الرشيد عن ذلك. فقال له يحيى: ما كان أغناك عن ظهور عجزك في هدم ما بناه غيرك.

## ٦- اليمين

وقال رجل "لحمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب" - رضى الله عنهم: لم غر بك أبوك في الحروب، وما غر بالحسن والحسين؟  
قال: لأنهما عيناه، وأنا يمينه، فهو يدفع بيمينه عن عينيه.

## ٧- ما دينك؟

وسأل "الحسن بن سهل" دينار بن عبد الله: ما دينك؟  
فقال: ما ظننت أن حياً يسأل عن هذه المسألة لأنها مسألة "منكر" و "نكير" للميت.

## ٨- مع أبي العيناء

وقال "المتوكل" لأبي العيناء: ما أشد ما مر عليك في ذهاب بصرك.  
قال: فوت رؤيتك، يا أمير المؤمنين.  
فاستحسن هذا منه، وأمر له بجائزة حسنة.

وغاب "أبو العيناء" عن المتوكل مدة، ثم دخل عليه، فقال له: ما أقعدك عنا يا  
أبا العيناء؟

قال: سرق حمارى يا أمير المؤمنين.

قال: كيف سرق؟

قال: والله ما كنت مع اللص، فأعرف كيف سرقه.

وقيل لأبي العيناء: ما بال الحمير إذا أحست بالرجوع إلى مرابطها، والقرب من  
دور أهلها، أسرع المشى البطيء منها، إلا حمارك؛ إذا قرب من دارك تخابث في  
المشى؟

قال: لعلمه بسوء المنقلب.

## ٩- كل عمل بنيته

بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا بينه وبين زوجته خلاف وشقاق فأرسل عمر  
إليهما حكيمين، حكماً من أهله وحكماً من أهلها، وقال لهما: أصلحا بينهما..  
فلما عادا قالا: يا أمير المؤمنين لن يصطلحا. وكان مع عمر دوماً عصا  
يضرب بها المخطئ. فعلاهما بعصاه فقالا له: ما ذنبنا يا أمير المؤمنين؟  
فقال عمر: لو كان في نيتكما أن تصلحا لأصلح الله بينهما لأن الله يقول: "إن  
يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما"

## ١٠- ابن جدك آدم

ووقف رجل "للواتق بالله" فقال: يا أمير المؤمنين، صل رحمك، وارحم أقاربك،  
وأكرم رجلاً من أهلك.

قال: من أنت؟ فإني ما أعرفك قبل اليوم.

قال: أنا ابن جدك آدم.

قال: يا غلام، أعطه درهماً واحداً.

قال: يا أمير المؤمنين، ما أصنع به؟

قال: رأيت لو قسمت بيت المال على إخوتك من أولاد جدى، أكان ينوبك حبة؟

فقال: لله درك! يا أمير المؤمنين، ما أذكاك! فأمر له بعتاء وانصرف.

## ١١ - الفضل لعثمان

وقال "المتوكل" يوماً لجلسائه: أتعلمون أول ما عتب الناس على الخليفة "عثمان بن عفان"؟..

قالوا: لا ندرى - يا أمير المؤمنين - بماذا؟

قال: لأنه لما توفى رسول الله قام أبو بكر رضى الله عنه - على المنبر دون مقام رسول الله بدرجة، فلما ولى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - نزل عن مقام أبى بكر درجة، فلما ولى عثمان بن عفان - رضى الله عنه - صعد إلى أعلى المنبر، مكان رسول الله فأنكر المسلمون عليه ذلك.

قال عبادة: يا أمير المؤمنين، ما أحد أعظم منة عليك من عثمان.

قال: وكيف ذلك؟

قال: كونه أعلى المنبر، ولو كان كل من ولى نزل عن مقامه من تقدمه درجة، كنت أنت اليوم تخطبنا من بئر.

## ١٢ - أسود وأبيض

اشترى الحجاج غلامين أحدهما أسود والآخر أبيض، فقال لهما: أريد أن يمدح كل منكما نفسه ويذم الآخر فقال الأسود:

ألم تر أن المسك لا شىء مثله وأن بياض اللفت حمل بدرهم

وأن بياض العين لا شىء فاعلم

وأن سواد العين لا شك نورها  
فقال الأبييض:

وأن سواد الفحم حمل بدرهم  
ولا شك أن السود أهل جهنم

ألم تر أن البدر لا شىء مثله  
وأن رجال الله بيض وجوههم  
فضحك الحجاج وكافأهما.

### ١٣ - عن الصلاة قالوا

وسأل بعض العلماء الإمام مالك - رحمه الله فقالوا: يا إمام، ما تقول في الفرض،  
وفرض الفرض، وما يتم به الفرض، وصلاة لا فرض، وصلاة تركها فرض، وصلاة  
بالطول والعرض، وصلاة بين السماء والأرض، وصلاة في السماء والأرض؟  
فكتب رضى الله عنه: أما قول القائل: الفرض: فهو الخمس صلوات،  
وفرض الفرض فهو الوضوء وأما قوله ما يتم به الفرض فهو الصلاة على رسول  
الله، وأما قوله: صلاة لا فرض، فهي صلاة الصغير قبل البلوغ، وأما الصلاة التي  
تركها فرض، فهي صلاة السكران.

وأما الصلاة التي بالطول والعرض، فهي صلاة يونس في بطن الحوت.  
وأما الصلاة التي بين السماء والأرض، فهي صلاة سليمان عليه السلام.  
وأما الصلاة التي في السماء والأرض، فهي صلاة رسول الله ليلة المعراج.

### ١٤ - ذكاء شاب

قال: تكلم شاب يوماً عند الشعبي.

فقال للشعبي: ما سمعنا بهذا؟

فقال الشاب: أكل العلم سمعت؟

قال: لا.

قال: فشطره (نصفه).

قال: لا.

قال: فاجعل هذا في الشطر الذى لم تسمعه.

فأفحم الشعبي.

## ١٥ - كيف يفخرون؟

وافتخر قوم من أهل اليمن عند هشام بن عبد الملك فغاظوه، فقال لخالد بن صفوان: أجبهم.

فقال: هم بين حائك برد، ودابع جلد، وسائس قرد، ملكتهم امرأة، ودل عليهم هدهد، وغرقتهم فأرة.

يقصد بذلك عمل أهل اليمن في الخياطة ودباغة الجلد وترويض الحيوانات والمرأة

التي ملكتهم هي بلقيس ودل عليهم هدهد سليمان، وغرقوا لما أكلت الفئران أساس سد مأرب.

## ١٦ - الخليفة الذكي

دفن رجل ماله تحت شجرة خروع في الصحراء وسافر إلى الحج، وبعد عودته لم يجد ماله فذهب إلى الخليفة عضد الدولة ليشكو له سرقة ماله.

فلما سمع الخليفة ذلك تعجب من تلك القضية ثم فكر في حل عجيب فأحضر كل أطباء المدينة،

ثم قال لهم: هل داويتهم أحداً بجذوع الخروع هذا الموسم؟

فقال أحدهم: أنا داويت فلاناً بجذوع الخروع.

فأرسل الخليفة إلى ذلك المريض، فلما جاء سأله: من جاءك بجذوع الخروع؟ التي

تداويت بها؟

فقال الرجل: خادم لى.

فأمر الخليفة بإحضار الخادم. فلما جاء سأله: من أين جئت بمجدوع الخروع؟

فقال الخادم: من شجرة بالصحراء.

فأمره الخليفة أن يذهب مع الرجل ليريه الشجرة.

فلما ذهباً إليها وجد الرجل أنها الشجرة التي دفن ماله تحتها، فعاد إلى الخليفة

وأخبره،

فقال الخليفة للخادم: أنت الذى وجدت المال؟

فقال: نعم،

فأمره أن يرد المال إلى صاحبه، فأخذ الرجل والمال وشكر الخليفة.

## ١٧ - معاوية أمير الدهاء

رحم الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقد كان رضى الله عنه زاهداً فى الدنيا لا يرغب سوى فيما عند الله، وكان لا يحب أن يرى علامات الترف تظهر على ولاته لكي لا يلتفتوا إلى الدنيا ويتركوا الرعية. وفى إحدى المرات ذهب عمر - رضى الله عنه - لزيارة والى الشام معاوية بن أبى سفيان - رضى الله عنه -.

فاستقبله معاوية بن أبى سفيان - رضى الله عنه - فى موكب عظيم، فتعجب عمر وقال: هذا والله هو كسرى العرب. و غضب غضباً شديداً، ولام معاوية على هذه المظاهر.

فرد عليه معاوية رداً ذكياً، قال فيه: نحن بأرض جواسيس العدو بما كثير، فيجب أن نظهر من عز السلطان ما يرهبهم، فإن أمرتني فعلت وإن نهيته انتهى.

فقال عمر: لئن كان ما قلت حقاً، إنه لرأى أريب (أى: شديد مُقنع)، وإن كان

باطلاً فإنه لخدعة أديب.

فقال معاوية: مُرني يا أمير المؤمنين.

فقال عمر: لا أمرك ولا أنحك.

## ١٨ - أربعة أشهر

لقد طال هذا الليل واسود جانبه وأرقني أن لا حبيبا أداعبه  
فوالله لولا الله نخشى عواقبه لحرك من هذا السرير جوانبه  
سمع عمر ﷺ تلك الكلمات أثناء تفقده أحوال الرعية ليلا وكان الصوت لامرأة  
ففهم عمر أن هذه المرأة غاب عنها زوجها وهي تشكو من طول غيابه فذهب إلى أم  
المؤمنين حفصة ابنته وسألها: كم شهر تستطيع المرأة أن تستغني عن زوجها؟

فاستحت السيدة حفصة أن ترد على أبيها فقال لها: يا حفصة أنت ابنتي وأمي  
فأنت أم المؤمنين. فأشارت إليه بأربعة أصابع ولم تنطق بما ثم تلت قوله تعالى (للذين  
يؤولون من نسائهم تربص أربعة أشهر)<sup>(١)</sup> فسأل عمر عن زوج تلك المرأة فعلم أنه  
على جبهة القتال فكتب إلى قواده أن الجندي لا يجب أن يغيب في القتال أكثر من  
أربعة أشهر.

## ١٩ - العطار الخائن

أراد رجل السفر فأودع عقداً ثميناً عند عطار، فلما عاد طلبه منه فأنكر العطار.  
فشكاه الرجل إلى الخليفة العباسي عضد الدولة وكان شديد الذكاء،

فقال له الخليفة: اذهب الآن واقعد أمام دكان العطار، ولا تكلمه ولا تسأله عن  
العقد، وافعل ذلك ثلاثة أيام. وفي اليوم الرابع سأمر عليك أنا وبعض رجالي، وسأنزل  
عن فرسي، وأسلم عليك فلا تبالي ورد على السلام وأنت جالس. وإذا سألتك سؤالاً

(١) البقرة ٢٢٦.

أجب على ببرود ولا تزد شيئاً ولا تودعني، وإذا انصرفت ذكر العطار بالعقد.  
 وفي اليوم الرابع بينما الرجل جالساً أمام العطار مر الخليفة عليه بالفعل، ونزل  
 عن فرسه، وسلم عليه بحرارة، وقال له: أين أنت يا صديقي لم أرك منذ مدة؟!  
 فقال الرجل: سأمر عليك قريباً. فلما انصرف الخليفة، نادى العطار الرجل، وقال  
 له: صف لي العقد الذي تتحدث عنه، فوصفه الرجل. فقام العطار وفتش دكانه،  
 وأحضر العقد. فأخذه الرجل، وذهب إلى الخليفة،  
 فأرسل الخليفة جنوده فأحضروا العطار وعاقبه على خيانتته أشد العقاب.

## ٢٠ - وفاة عبد الملك

كان لعمر بن عبد العزيز - رحمه الله - ابن يسمى عبد الملك، وكان حسن الخلق  
 باراً بأبيه، لكن عبد الملك هذا مرض ثم مات في حياة أبيه.  
 وخرج عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - في جنازة ولده، فلما فرغ من دفنه وقف  
 على قبره، وترحم عليه. وأحب أن يشاركه الجميع في الدعاء لولده بالرحمة والمغفرة،  
 فرفع يديه وقال: رحم الله كل عبد، حر أو عبد، ذكر أو أنثى، دعا لك برحمة.  
 فكان الناس يتزحمون على ولده عبد الملك ليستفيدوا من دعوة عمر بالرحمة لمن  
 دعا لولده، عسى أن تُستجاب دعوته، فقد كان - رحمه الله - من مُستجاب الدعاء.

## ٢١ - هو في النار

مر عمر براهب فوقف ونودي بالراهب فقبل له: هذا أمير المؤمنين. فلما خرج  
 نظر إليه عمر فإذا به يرى الضرر والاجتهاد وترك الدنيا ظاهرة عليه. فلما رآه عمر  
 على هذه الحال بكى!! فقبل له: إنه نصراني..  
 فقال عمر: قد علمت ولكني رحمته، لما ذكرت قول الله: "عاملة ناصبة تصلي  
 ناراً حاميه" فرحمت نصبه واجتهاده وهو في النار.

## ٢٢ - عتاب حسن

دخل رجل على الخليفة المأمون، لينصحه فاشتد عليه في النصيح حتى تضايق المأمون وتغير وجهه فلما خرج الرجل من عند الخليفة ندم على ما قاله، وخاف من عقاب الخليفة.

فلما ذهب الرجل إلى بيته أرسل إليه الخليفة يطلبه، فذهب الرجل إليه خائفاً، فقال له المأمون: يا هذا، إن الله قد أمر من هو خير منك بإلانة القول والرفق لمن هو شر مني فقال لنبيه موسى عليه السلام إذ أرسله إلى فرعون: (فقولاً له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى).

فاعتذر الرجل عما قاله، وتعلم الرفق في النصيحة من المأمون.

## ٢٣ - الشعبي وملك الروم

حمل الإمام الشعبي - رحمه الله - رسالة من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم، وهناك أعجب ملك الروم بفصاحة الشعبي وذكائه، لأنه كلما سأله عن شيء أجاب عنه، فقال له: من أهل بيت الخلافة أنت؟

فقال الشعبي: لا ولكني رجل من العرب.

فكتب ملك الروم رسالة إلى عبد الملك، وأعطاهما الشعبي، فلما رجع الشعبي أعطى عبد الملك الرسالة، فلما قرأها قال للشعبي: أتدرى ما فيها؟

قال الشعبي: لا.

فأخبره أنه مكتوب فيها: إني لأعجب لقوم فيهم مثل هذا (يقصد الشعبي) كيف يولون أمرهم غيره؟ ثم قال الخليفة للشعبي: أتدرى ما أراد بهذا؟

قال الشعبي: لا.

قال الخليفة: لقد حسدني عليك، فأراد أن أقتلك لكي لا ينتفع المسلمون بعلمك.

فلما علم ملك الروم بما قاله عبد الملك للشعبي، قال: هذا والله ما كان في نفسي وقد كشفه الخليفة بذكائه.

## ٢٤ - المتخاصمين اللذين

اختلف أحد الأمراء هو وزوجته أثناء الطعام حول نوعين من الحلوى كانا أمامهما: أيهما أطيب وألذ طعاماً؟ وفي نفس اليوم زار أحد القضاة المشهورين الأمير، فدعاه على الفور إلى تناول الطعام، وذكر قصة خلافه مع زوجته حول نوعي الحلوى، وطلب منه أن يحكم بينهما،

فقال القاضي مداعباً وقد جرى ريقه: أنا لا أحكم على غائب!.

فأحضر الخدم بسرعة نوعي الحلوى، ووضعوهما أمام القاضي، فمد يده وأكل من الحلوى التي يحبها الأمير، وهو يقول: نوع جميل وطيب الحمد لله الذي قد حلاه. ثم اقترب من الحلوى التي تحبها زوجة الأمير، وأخذ يأكل منها، وهو يقول: نوع جميل وطيب الحمد لله الذي أذاقنا إياه. وظل يأكل من هذا مرة، ومن هذا مرة، حتى شبع والأمير وزوجته ينظران.

وعندما انتهى من طعامه سأله الأمير عن أطيبيهما وألذهما طعاماً. فقال بدهاء: أيها الأمير! ما رأيت أعدل ولا أفصح منهما، كلما أردت أن أحكم لأحدهما قدم الآخر حجته وأدلته. فضحك الحاضرون وانتهى الخلاف.

## ٢٥ - صاحب العمامة

تشاجر رجلان وذهبا إلى القاضي، ومعهما عمامة من القטיפفة لونها أحمر، وكل منهما يقول: إنها عمامتي. فأمر القاضي أكبرهما أن يتكلم،

فقال: دخلت الحمام لأستحم، فخلعت ملابسى وكانت فيها عمامتي الحمراء. وقبل أن أستحم دخل هذا الرجل، وكان يلبس عمامة خضراء، وظل ينظر

لملابسى، ثم تظاهر بأنه يخلع ملابسه إلى جوارها، ثم أخذ عمامتي الجديدة وترك لى  
 عمامته الخضراء المرقعة، وقبل أن يخرج جريت نحوه، وأمسكت به، وأحضرتة إليك.  
 وبعد أن أستمع القاضى إلى الرجل الآخر أمر حاجبه أن يحضر له مشطاً، فلما  
 أحضره أخذه القاضى، وسرح شعر الرجلين، فخرج من رأس أحدهما وبر أحمر، ومن  
 رأس الآخر وبر أخضر وبعض الوبر الأحمر.  
 فأعطى القاضى للأول عمامته الحمراء، وأعطى الثانى عمامته الخضراء، وعاقبه  
 على السرقة.

## ٢٦- إن عادوا فعدا!

روى أن عمر رضي الله عنه كان يوماً يتغذى وبينما هو كذلك إذ جاءه رجل يعدو وفى يده  
 سيف ملطخ بالدم. ووراءه قوم يعدون خلفه فجاء الرجل حتى جلس مع عمر فجاء  
 من خلفه  
 فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن هذا الرجل قتل صاحبنا.  
 فقال عمر للرجل: ما تقولون؟  
 فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، إني ضربت فخذي امرأتى فإن كان بينهما أحد فقد  
 قتلته.

فقال عمر للقوم: ما تقول؟  
 فقالوا: يا أمير المؤمنين إنه ضرب بالسيف فوق في وسط الرجل وبين فخذي  
 المرأة (يريد أن الرجل كان يعتدي على زوجته فضربه بالسيف دفاعاً عن عرضه)  
 فأخذ عمر سيفه فهزه ثم دفعه إلى الرجل وقال له إن: عادوا فعدا. وأهدر عمر  
 دم القتل (حيث أنه كان معتدياً فلا دية له).

## ٢٧ - ذكاء الشريف

دخل (عمارة بن حمزة) على (المنصور) فأجلسه في صدر المجلس فقام رجل وقال: مظلوم يا أمير المؤمنين!  
قال: من ظلمك؟

قال: (عمارة بن حمزة) الذي أجلسته في صدر المجلس غضب لي ضيعة.  
فقال الأمير لعمارة: قم واجلس بجانب خصمك.  
فقال عمارة: ما هو بخصم لي يا أمير المؤمنين.  
قال: وكيف ذلك؟

قال: إن كانت الضيعة له، فلا أنازعه فيها وإن كانت لي فقد وهبته إياها وهي ملكه دون ملكي. ولا أقوم من مجلس شرفني به أمير المؤمنين.  
فاستحسن المنصور فعله، واسترح عقله.

## ٢٨ - قصر الوالى

بنى أحد ولاة العراق قصراً عظيماً وأصبح هذا القصر حديث الناس في أنحاء البلاد.  
وكان الناس يأتون من كل مكان ليشاهدوه، ويتأملوا دقة بنائه وعظمته وجماله.  
وذات يوم، جاء القاضى شريح إلى بيت الوالى ليذوره، فقال الوالى: يا شريح!  
هل رأيت بناء أحسن من هذا القصر؟

قال شريح: نعم، قد رأيت ما هو أحسن منه. فغضب الوالى، واحمر وجهه، ووطن أن شريحاً يريد أن ينتقص من قدر القصر الذى تفنن الوالى فى بنائه، فقال له: كذبت والله يا شريح. فتعجب القاضى من غضب الوالى، وأراد أن يطفى غضبه.  
فقال له على الفور: سبحان الله وأين السماء وما بناها؟!

فهدأت نفس الوالى، وسكن غضبه وتعلم أن كل عظيم فوقه من أعظم منه.

## ٢٩ - القاضى والسارق

سُرق أحد التجار فذهب الناس إلى القاضى وقد أمسكوا برجلين، وقالوا له: نحن نشك فيهما، ولا نعرف أيهما السارق. فأمر القاضى الجميع بالانتظار بحجة أنه يريد أن يشرب أولاً، وطلب من خادمه أن يحضر زجاجة ماء، ولما أحضرها أخذها القاضى ورفعها إلى فمه، وبدأ يشرب. وفجأة ترك القاضى الزجاجة، فسقطت على الأرض وانكسرت، وأحدثت صوتاً مفرعاً، واندعش الحاضرون من تصرف القاضى المفاجئ. بينما أسرع القاضى نحو أحد الرجلين، وأمسكه، وقال له: أنت السارق. وأصر على ذلك، حتى اعترف الرجل.

ثم سأله السارق: كيف عرفت أنى من سرق؟

فقال القاضى: لأنك لم تفرع عند سقوط الزجاجة على الأرض، واللصوص قلوبهم قاسية جامدة، أما صاحبك فقد خاف وارتعد. عندئذ عرفت أنك السارق وقد حان عقابك.

## ٣٠ - دموع النساء

كان الإمام الشعى يوماً عند القاضى شريح يزوره، وبينما هو جالس عنده إذ حضرت امرأة تشكو إلى القاضى شريح ظلماً وقع عليها، وكانت المرأة تبكى بكاء شديداً، والدموع تنهمر من عينيها.

فقال الشعى ما أظن هذه المرأة إلا مظلومة.

فقال: يا شعى إن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون.

## ٣١ - العالم والملحد

منذ عدة قرون ظهر أحد الملحدين -الذين لا يؤمنون بالله- وتحدى كل علماء المسلمين الموجودين في أحد البلاد، فاخترأوا أذكاهم ليرد عليه، وحددوا

لذلك موعداً.

وفي الموعد المحدد ترقب الجميع وصول العالم، لكنه تأخر. فقال الملحد للحاضرين: لقد هرب عالمكم وخاف؛ لأنه علم أنى سأنتصر عليه، وأثبت لكم أن الكون ليس له إله!

وأثناء كلامه حضر العالم المسلم واعتذر عن تأخره، ثم قال: وأنا في الطريق إلى هنا، لم أجد قارباً أعبّر به النهر، وانتظرت على الشاطئ، وفجأة ظهرت في النهر ألواح من الخشب، وتجمعت مع بعضها بسرعة ونظام حتى أصبحت قارباً، ثم أقترت القارب منى، فركبته وحثت إليكم.

فقال الملحد: إن هذا الرجل مجنون، فكيف يتجمع الخشب ويصبح قارباً دون أن يصنعه أحد، وكيف يتحرك بدون أن يوجد من يحركه؟!

فتبسم العالم، وقال: أنتعجب من قارب يُصنع وحده وبعد ذلك تقول أن هذا الكون الكبير بسماؤه وأرضه صنّع وحده بدون إله عظيم يصنعه؟

### ٣٢ - الكريم والجارية

رجع "أسماء بن خارجة" إلى باب داره، فإذا بفتى على باب الدار، فقال له: يا فتى، ما أجلسك ها هنا؟

قال: خيراً. فألح عليه "ابن خارجة"

فقال الفتى جئت سائلاً إلى هذه الدار، فخرجت إلى جارية فاخطف قلبى فجلست لكى تخرج ثانياً، فأنظر إليها.

قال له "ابن خارجة": أو تعرفها؟

قال: نعم.

فدعا "ابن خارجة" الجوارى، وجعل يعرض عليه هذه وهذه حتى مرت به

التي رآها. فقال: هي هذه؟

فقال له: مكانك. ودخل داره ثم خرج بالجارية وقال للفتى: إنهما لم تكن لي، فاشتريتها بثلاثة آلاف درهم، فخذ بيدها، بارك الله لك فيها.

واشترى "عبيد الله بن الجراح" جارية بعشرة آلاف درهم، فطلب دابة ليحملها، فناده رجل: يا سيدي، هذه دابتي لك.

فقال عبيد الله: احمّلوها على دابته له، واذهبوا بها إلى بيته.

### ٣٣- كرم وعزة

لما خرج "يزيد بن الملهب" علي بنى أمية، وتغلب علي البصرة، أخذه "عمر بن عبد العزيز" وسجنه فهرب من حبسه ليلاً، كان معه ابنه "مخلد" فنزلا بعجوز من العرب، فذبحت لهما عزة،

فلما أصبح قال لأبنته: كم معك من المال؟

قال: ثمانمائة دينار.

قال: ادفعها إلى العجوز.

فقال: يا أبت إنك لفي شدة وأنت محتاج إلى المال، وهذه العجوز يرضيها اليسير وهي لا تعرفك.

فقال: يا بني إن كان يرضيها اليسر، فأنا لا يرضيني العطاء اليسير، وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي، ادفع المال لها، ففعل ومضيا.

### ٣٤- ساوي خصمك

احتكم يهودي وعلي بن أبي طالب إلى عمر بن الخطاب وهو للمؤمنين أمير فقال عمر لعلی: "قم يا أبا الحسن واجلس أمام خصمك، ساوي خصمك يا أبا الحسن" فقام علي فجلس أمام خصمه مساوياً له وقد غشيت وجهه كآبة فلما قضى

بينهما عمر وانصرف اليهودي قال عمر لعلي: أكرهت يا علي أن تجلس أمام خصمك؟ فأجاب علي قائلاً: كلا ولكني كرهت أنك لم تسو بيننا حين قلت لي: يا أبا الحسن.

(يريد أنك ساويت بيننا في المجلس ولم تساوى بيننا في النداء فقلت: يا أبا الحسن، وأبو الحسن كنية الأمام علي، والنداء بالكنية تعظيم عند العرب)

### ٣٥- الميراث العجيب

جاءت امرأة إلى أحد الفقهاء، فقالت له: لقد مات أخي، وترك ستمائة درهم، ولما قسموا المال لم يعطوني إلا درهماً واحداً!

فكر الفقيه لحظات، ثم قال لها: ربما كان لأخيك زوجة وأما وابنتان واثنان عشر أخاً. فتعجبت المرأة، وقالت: نعم وهو كذلك.

فقال لها إن هذا الدرهم حقك، وهم لم يظلموك: فلزوجته ثمن ما ترك، وهو يساوي (٧٥ درهماً)، ولابنتيه الثلثين، وهو يساوي (٤٠٠ درهم)، ولأمه سدس المبلغ، وهو يساوي (١٠٠ درهم)، ويتبقى (٢٥ درهماً) توزع على إخوته الاثنى عشر وعلى أخته، ويأخذ الرجل ضعف ما تأخذه المرأة، فلكل أخ درهماً - ويتبقى للأخت - التي هي أنت - درهم واحد ففهمت المرأة أن إخوتها لم يظلموها.

### ٣٦- الرجل الذي نسي

جاء رجلٌ من الصالحين إلى الإمام أبي حنيفة ذات ليلة، وقال له: يا إمام! منذ مدة طويلة دفنت مالاً في مكان ما، ولكنني نسيت هذا المكان ومهما حاولت أن أتذكره لا أستطيع، فهل يمكنك أن تساعدني في حل هذه المشكلة؟

فقال له الإمام: ليس هذا من عمل الفقيه؛ حتى أجد لك حلاً. ثم فكر لحظة وقال له: اذهب، فصل حتى يطلع الصبح، فإنك ستذكر مكان المال إن شاء الله تعالى.

فذهب الرجل وأخذ يصلى. وفجأة، وبعد وقت قصير، وأثناء الصلاة، تذكر المكان الذى دفن المال فيه فترك صلاته، وأسرع وذهب إليه وأحضره. وفى الصباح جاء الرجل إلى الإمام أبي حنيفة، وأخبره أنه عثر على المال، وشكره، ثم سأله: كيف عرفت أنى سأذكر مكان المال؟! فقال الإمام: لأنى علمت أن الشيطان لن يتركك تكمل صلاتك وسيشغلك بأى شيء حتى لو كان تذكيرك بمكان المال.

### ٣٧- الدليل على وجود الله

جاء بعض الناس إلى الإمام الشافعى، وطلبوا منه أن يذكر لهم دليلاً على وجود الله عز وجل.

ففكر لحظة، ثم قال لهم: الدليل هو ورقة التوت.

فتعجب الناس من هذه الإجابة العجيبة، وتساءلوا: كيف تكون ورقة التوت دليلاً على وجود الله؟!.

فقال الإمام الشافعى: ورقة التوت طعمها واحد؛ لكن إذا أكلها دود القز أخرج حبراً، وإذا أكلها النحل أخرج عسلاً، وإذا أكلها الطي أخرج المسك ذا الرائحة الطيبة.. فمن الذى وحد الأصل وعدد المخارج؟!.

إنه الله - سبحانه وتعالى - خالق الكون العظيم!

فتعلم الناس من ورقة التوت.

### ٣٨- المجنون

جاء أحد الموسوسين المتشككين إلى مجلس الفقيه ابن عقيل، فلما جلس، قال للفقيه: إني أنغمس فى الماء مرات كثيرة، ومع ذلك أشك: هل تطهرت أم لا، فما رأيك فى ذلك؟

فقال ابن عقيل: اذهب، فقد سقطت عنك الصلاة.

فتعجب الرجل وقال له: وكيف ذلك؟

فقال ابن عقيل: لأن النبي ﷺ قال: "رفع القلم عن ثلاثة: المجنون حتى يفيق".

ومن ينغمس في الماء مراراً مثلك - ويشك هل اغتسل أم لا، فهو بلا شك مجنون.

### ٣٩ - فقه علي

أنجبت امرأة بعد ستة أشهر من زواجها وولدت طفلاً، والمعروف أن المرأة غالباً ما تلد بعد تسعة أشهر أو سبعة أشهر. من الحمل، فظن الناس أنها لم تكن مخلصاً لزوجها، وأنها حملت من غيره قبل زواجها منه. فأخذوها إلى الخليفة ليُعاقبها، وكان الخليفة حينئذ هو عثمان بن عفان - رضى الله عنه - فلما ذهبوا إليه، وجدوا الإمام علياً موجوداً عنده وكان هو قاضيه،

فقال لهم: ليس لكم أن تعاقبوها لهذا السبب.

فتعجبوا وسألوه: وكيف ذلك؟

فقال لهم: لقد قال الله تعالى: (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً). (أى أن الحمل وفترة الرضاعة ثلاثون شهراً). وقال تعالى: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) (أى أن مدة الرضاعة سنتين. إذن فالرضاعة أربعة وعشرون شهراً، والحمل يمكن أن يكون ستة أشهر فقط) وبهذا نجت المرأة من الرجم.

### ٤٠ - نجونا ورب الكعبة

قال أعرابي لابن عباس: من يحاسب الخلق يوم القيامة؟

قال: يحاسبهم الله تعالى.

قال: نجونا ورب الكعبة

فقال: كيف؟

قال: إن الكريم إذا قدر غفر.

## ٤١ - الأحمق يُضَيِّعُ كلَّ شَيْءٍ

قال الأصمعي: قلت لغلام حدث من أولاد العرب كان يجادثنى فامتعنى بفصاحته وبلاغته: أيسرك أن يكون لك مائة ألف درهم وأنت أحمق؟  
قال: لا.

فقلت: ولما؟

قال: أخاف أن يجنى على حمقى جناية تذهب بمالى ويبقى على حمقى.

## ٤٢ - وجه الشيطان

قال الجاحظ: أتتني امرأة وأنا على باب دارى فقالت: لى إلك حاجة وأريد أن تتمشى معى. فقمتم معها إلى أن أتت بى إلى صائغ وقالت له: مثل هذا! وانصرفت، فسألت الصائغ عن قولها، فقال: إنما أتت بك تريدنى أن أنقش لها على خاتمها صورة شيطان. ما رأيت الشيطان لأنقش صورته فأتت بك وقالت ما سمعت.

## ٤٣ - مكر الشيطان

حكى أن إبليس (لعنة الله عليه) ظهر لنى الله عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم فقال إبليس للمسيح: أأست تقول أنه لن يصيبك إلا ما كتبه الله عليك؟

فقال المسيح: نعم.

فقال إبليس: أذن فألقى نفسك من على هذا الجبل فإن تقدر لك السلامة تسلم!

فقال المسيح: يا ملعون إن لله أن يختبر عباده وليس للعبد أن يختبر ربه.

## ٤٤ - حيلة فاسق وفقه عالم

قال رجل لإياس بن معاوية: لو أكلت التمر تضربني؟

قال: لا.

قال: لو شربت قدراً من الماء تضربني؟

قال: لا.

قال فشراب التمر (النببذ) أخلاط منها، فكيف يكون حراماً؟

فقال إياس: لو رميتك بالتراب أوجعك؟

قال: لا.

قال: لو صببت عليك قدراً من الماء أينكسر عضو منك؟

قال: لا.

قال: لو صنعت من الماء والتراب طوباً فجف في الشمس فضرب به رأسك كيف

يكون؟

قال: ينكسر الرأس.

قال إياس: ذلك مثل هذا.

## ٤٥ - عفو القادر

وقف غلام يصب الماء على يدي أبي جعفر المنصور، فوقع الإبريق من الغلام في

الإناء، فاندفع قليل من الماء في وجه الخليفة، فنظر أبو جعفر للغلام نظرة غضب

فقال الغلام: يا مولاي إن الله يقول (والكاظمين الغيظ)

قال أبو جعفر رضى الله عنه: كظمت غيظي.

قال الغلام: والعافيين عن الناس.

قال أبو جعفر رضى الله عنه: عفوت عنك

قال الغلام: والله يحب المحسنين.

قال أبو جعفر رضى الله عنه: اذهب أنت حر لوجه الله تعالى.

## ٤٦ - ذكاء الغزالي

قيل للأمام أبي حامد الغزالي: نحن نسمع عن عذاب يكون في القبر وانا لنفتح القبر أحياناً فلا نجد فيه من شنون العذاب شيئاً، فلا نرى ناراً ولا حيات ولا عقارب.. فأطرق الإمام قليلاً... ثم قال: (هل رأيت النائم وهو يتأوه في فراشه من رؤى وأحلام في المنام... فقد يرى أن قاتلاً يطلبه، أو حية تركبه أو ناراً تحرقه... فكيف ذلك!! إن النوم مثل أصغر لما يحدث في النوم الأكبر في القبر، فالألم يقع لمن يستحق ولو لم نره بأبصارنا هذه).

## ٤٧ - ما نسيتهما

أخرج الطبري عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: مر عمر رضي الله عنه في السوق ومعه الدرّة. فخفقني بما خفقة. أي ضربني بما ضربة. فأصاب طرف ثوبي فقال: أمط. تنح. عن الطريق فلما كان في العام المقبل لقيني فقال: يا سلمة تريد الحج؟ فقلت: نعم.. فأخذ بيدي فانطلق بي إلى منزله فأعطاني ست مائة درهم وقال: استعن بما على حجك واعلم أنها بالخفقة التي خفقتك. أي أنها لإرضائك لقاء ما ضربتك بالعصا. قلت: يا أمير المؤمنين ما ذكرتها. قال: وأنا ما نسيتهما

## ٤٨ - ذكاء الزوجة

تزوج رجل سيئ الخلق امرأة فقال لها: (أما وإني سيئ الخلق فإن كان عندك شيء من الصبر على المكروه، وإلا فلست أعرف بنفسى منى).

فقال: أسوأ خلق منك من أحوجك إلى سوء الخلق، فتزوجها فما جرى بينهما

خلاف حتى الموت.

## ٤٩ - حيلة المنجم

استدعى أحد الملوك منجماً وقال له: أنت تدعى معرفة الغيب وكشف الأسرار وما يتم من سعد ونحس، فأرني مهارتك وأخبرني عن طالعي، وكان الملك قد أضمر له السوء حتى إذا أتم أمكر بموته رمياً من نافذة القصر، فنظر إلي الملك ملياً فعرّف من ملاحظه قصده،

فقال: يا مولاي إن حياتي تقارب حياتك تماماً، وموتى يكون قبل موتك بيومين لا غير ساعتكما معدودة.

فلما سمع الملك كلامه خاف وأمر أ لا يمد إليه أحد يده بسوء.

## ٥٠ - بهذا استحق السيادة

قال الشعبي: دخلت على الحجاج حين قدم العراق، فسألني عن اسمي فأخبرته

ثم قال: يا شعبي.. كيف علمكم بكتاب الله؟

قلت: عنى يؤخذ،

قال: كيف علمكم بالفرائض؟

قلت: إلى فيها المنتهى.

قال: كيف علمكم بأنساب الناس؟

قلت: أنا الفيصل فيها.

قال: كيف علمكم بالشعر؟

قلت: أنا ديوانه.

قال: لله أبوك. وفرض لى أموالاً وسودنى على قومي، فدخلت عليه وأنا صعلوك

من صعاليك همدان وخرجت وأنا سيدهم.

## ٥١ - أضعوا حقهم

قدم قوم غريباً لهم إلى قاضٍ، وادعوا عليه بما لفسد قلوبهم، فأمر القاضى أن يدفع لكل ذى حق حقه، فقال له: إن لى ريباً وقد حان استغلاله، فإن رأوا أن يؤجلوني أياماً حتى استغله وأودى إليهم حقوقهم فلا بأس فسألهم القاضى ذلك، فقالوا: والله ما نعلم له قليل ولا كثير.

فقال له القاضى: اذهب فقد أفسلك غرماًؤك.

## ٥٢ - كرم معاوية

قدم معاوية ؓ إلى الحج فلما انصرف مر بالمدينة فقال "الحسين" لأخيه "الحسن" رضى الله عنهما: لا تلق معاوية ولا تسلم عليه. فلما خرج "معاوية" من المدينة، قال: الحسن " لأخيه "الحسين" إن علينا ديوناً، ولا بد لنا من معاوية، فركب "الحسن" وخرج فى طلب معاوية، فلحقه، وسلم عليه وقضى من حقه ما يجب، فسأله "معاوية" عن حاله، فأخبره "الحسن" بما عليه من الدين. فالتفت "معاوية" فإذا بجمل من جماله قد أعى وعجز عن المشى ومعه قوم يسوقونه، فقال: ما هذا؟ قالوا: قد تعب، وعليه مال. فقال معاوية: كم مقداره؟ قالوا: عشر آلاف دينار، قال: اصرفوه بما عليه لأبى محمد الحسنة. فأخذ "الحسن" المال ورجع.

## ٥٣ - نكاء وفصاحة

تظلم رجل إلى المأمون من رجل ظلمه فقال: يا أمير المؤمنين ما ترك لى فصة إلا فضها، ولا ذهباً إلا ذهب به، ولا نحلة إلا نحلها، ولا ضيعة إلا أضعها، ولا عرضاً إلا عرض له ولا ماشية إلا إمتشأها (أخذ ما فى ضرعها كله)، ولا جليلاً إلا أجلاه، ولا دقيقاً إلا دقه. فعجب من فصاحته، وقضى حاجته.

## ٥٤ - أطيّب جزء

قيل لحكيم من الحكماء: أذبح لنا شاه وأتنا بأطيب بضعة منها، وبأبخت بضعة منها فأتى باللسان.

فسئل عن ذلك فقال: لا شئ أطيّب منه إن طاب، ولا أخبث إن خبث.

## ٥٥ - نكاء وشجاعة

ظهر في بغداد أيام الحجاج بن يوسف الثقفي، رجل يدعى أنه مستجاب الدعوة فاستدعاه الحجاج وقال له: ادع لي بالخير..

فقال الرجل بعد أن رفع يده إلى السماء: اللهم اقبض روحه.

فصرخ الحجاج في وجهه غاضباً: ماذا تقول؟

فقال الرجل بسرعة: هذا الدعاء خير لك ولعامة الناس.

## ٥٦ - أنس والهلال (لم أعد أراه)

قيل أن إياس خرج مع جماعة منهم أنس بن مالك لرؤية هلال رمضان فقال وقد قارب المائة من عمره: قد رأيتته هو ذاك، وجعل يشير إليه، فنظر إياس إليه وإذا شعرة حاجبه قد انثنت على عينه فرآها هلالاً، فمد إياس يده فمسحها وسواها

بحاجبه ثم قال له: يا أبا حمزة أرنا موضع الهلال. فجعل يدقق النظر ويقول: لم أعد أراه.

## ٥٧ - نباهة أعرابي

حكى الأصمعي قال كنت أقرأ {والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله غفوراً رحيم} وبعاني أعرابي فقال: كلام من هذا؟  
فقلت: كلام الله،

قال: أعد فأعدت،

فقال: ليس هذا كلام الله،

فقرأت "والله عزيز حكيم"،

فقال: أصبت هذا كلام الله،

فقلت: أتقرأ القرآن؟

قال: لا.

فقلت له: من أين علمت؟

قال: يا هذا عز فحكّم.

## ٥٨ - الجواب المليح خير من المديح

مدح رجل أحد الملوك...

فقال الملك: يا هذا أما تعلم أنه ينهى عن مدح الرجل في وجهه؟

فأجاب الرجل المادح: نعم أعلم ولكنني ما مدحتك نفاقاً ولكن ذكرتك بنعم الله عليك لتكون شاكرًا لها ومحافظًا عليها..

فقال الملك: هذا الجواب المليح خيرٌ من المديح.

## ٥٩ - خير الكلام

حكى أن عدى بن أرطاة أتى شريحاً القاضى في مجلس حكمة

فقال له شريح: أين أنت؟

قال: بينك وبين الحائط..

ثم قال: فاسمع منى..

قال: للإستماع جلست..

قال: إني تزوجت امرأة..

قال: بالرفاء والبنين..

قال: فشرط أهلها أن لا أخرجها من بينهم..

قال: أوف لهم بالشرط.

قال: فأنا أريد الخروج..

قال: الشرط أملك..

قال: أريد أن أذهب..

قال في حفظ الله..

قال: فاقضى بيننا!

قال: قد فعلت!

قال: فعلى من قضيت؟

قال: على ابن أمك..؟

قال: بشهادة من؟

قال: بشهادة ابن أخت خالك..

## ٦٠- لا أدري

سئل واعظ وهو يخطب عن مسألة فقال: لا أدري!!

فقيل له: ليس المنبر موضع جهل.

فقال: إنما علوت بقدر علمي، ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء.

## ٦١- العدل بين الأولاد

عن حصين عن عامر قال: سمعت النعمان بن بشير رضی الله عنهما وهو على

المنبر يقول: أعطاني أبي عطية فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله (ﷺ).

فأتى رسول الله (ﷺ) فقال: إني أعطيت ابنتي عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله (ﷺ).

قال: "أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟"

قال: لا.

قال: "فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم".

قال فرجع فرد عطيته.

## ٦٢ - بين عاقل ونصف عاقل

قال رجل لآخر في عقله دخل: يا هذا، هل لك في الشراب؟ فأجاب إن العاقل يشرب الخمر حتى يتشبه بي، فإذا أنا شربته فبمن أتشبهه؟

## ٦٣ - دعاء لى أم دعاء على؟

قيل: إن أبا بكرًا رضى الله عنه رأى رجلاً بيده ثوب،

فقال له: هو للبيع؟

فقال الرجل: لا أصلحك الله!

فقال الصديق: هلا قلت لا، وأصلحك الله، لئلا يشتبه الدعاء لى بالدعاء على!

## ٦٤ - جوار وهمى ينتقذه من ضرب عنقه

حكى أن الرشيد أمر بضرب عنق رجل فقال: يا أمير المؤمنين جارك في البصرة

فراعى حسن الجوار،

وقال له الرشيد: من هو أبوك،

فقال: يا مولاي نسيت اسمي فكيف أعرف اسم أبي.  
فضحك الرشيد وأطلقه.

## ٦٥ - ذكاء معاوية

قعد المهدي قعوداً عاماً للناس.. فدخل رجل وفي يده نعل ملفوفة في منديل  
فقال: يا أمير المؤمنين هذه نعل رسول الله قد أهديتها لك.

فقال المهدي: هاها..، فدفعها إليه فقَبِلَ باطنها ووضعها على عينيه وأمر للرجل  
بعشرة آلاف درهم.. فلما أخذها وانصرف.. قال جلسائه: أترون أني أعلم أن رسول  
الله لم يرها فضلاً عن أن يكون لبسها ولو كذبنا هذا الرجل قال للناس: أتيت أمير  
المؤمنين بنعل رسول الله فردها على وكان من يصدقه أكثر ممن يدفع خبره، إذ كان  
من شأن العامة ميلها إلى أشكائها والنصرة للضعيف على القوى. وإن كان ظالماً  
اشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله ورأينا الذي فعلنا أنجح وأرجح.

## ٦٦ - الحلوى المسمومة

بلغ عضد الدولة خبر قوم من الأكراد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاقة  
فلا يقدر عليهم.. فاستدعى أحد التجار ودفع إليه بغلاً عليه صندوقان فيهما حلوى  
قد شيبت (خلطت) بالسّم وأكثر طيبها ووضعها في الظروف الفاخمة، وأعطاه دنائراً  
وأمره أن يسير مع القافلة ويظهر أن هذه هدية لإحدى نساء أمراء الأطراف.. ففعل  
التاجر ذلك وسار أمام القافلة فنزل القوم وأخذوا الأمتعة والأموال، وانفرد أحدهم  
بالبغل وصعد به مع جماعتهم إلى الجبل وبقي المسافرون عراة فلما فتح الصندوقين  
وجد الحلوى يفوح طيبها ويدهش منظرها وعلم أنه لا يمكنه الاستبداد بها، فدعا  
أصحابه فرأوا ما لم يروه أبداً قبل ذلك فأمعنوا في الأكل عقب مجاعة فانقلبوا فهلكوا  
عن آخرهم.. فبادر التجار إلى أخذ أموالهم وأمتعتهم وأسلحتهم واستردوا المأخوذ عن  
آخره دون إراقة قطرة دم واحدة.

## ٦٧- حيلة الخيزران

رأى الرشيد يوماً في داره حزمة خيزران فقال لوزيره الفضل بن الربيع: ما هذا؟  
فقال: عروق الرماح يا أمير المؤمنين.. ولم يرد أن يقول الخيزران لموافقته اسم أم  
الرشيد.

## ٦٨- الشافعي والمجادل

أراد أحد هواة الجدل أن يجادل الإمام الشافعي رحمه الله فقال له: يا إمام كيف  
يكون إبليس مخلوقاً من النار، ويعذبه الله بالنار؟!  
فتبسم الشافعي ومد يده على الأرض وأمسك حجر من الطين الجاف، وقذف  
به الرجل، فظهرت على وجهه علامات الألم والغضب.  
فقال الشافعي له بمدوء: هل أوجعتك؟  
فقال بغضب: نعم أوجعتني.  
فقال الشافعي: كيف تكون مخلوقاً من الطين ويوجعك الطين؟!  
فلم يرد الرجل وأدرك إجابة السؤال فالشيطان من نار وسيعذبه الله بالنار.

## ٦٩- استرق السمع

رأى الخادم رجلاً يضع أذنه على الباب يسترق السمع ويصغى إلى الأسرار،  
فأمسك به ونادى سيده فسلمه إلى قائد الشرطة الذي ضربه وحبسه فقال له كاتب  
الحبس: كيف أكتب قصته؟  
قال: اكتب (استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب).

## ٧٠- المجلس الطيب

قال المأمون لعبد الله بن طاهر: أيهما أطيب مجلسي أو منزلتي؟

قال: ما كنت به يا أمير المؤمنين.

قال: ليس إلى هذا ذهبت، إنما ذهبت إلى الموافقة في العيش واللذة بالنسبة لك،

قال: منزلي يا أمير المؤمنين.

قال: ولم ذلك؟

قال: لأني فيه مالك وأنا هنا مملوك.

## ٧١- جزاء البخيل

كان سهل بن هارون من البخلاء فكتب كتاباً في مدح البخل وأهداه إلى الوالي وجلس ينتظر أن يعطيه منحة.

فقلب الوالي الكتاب وكتب على ظهره قد جعلنا ثوابك عليه ما أمرت به فيه.

## ٧٢- عمر عند الله وعند رسوله

كانت لعمر رضي الله عنه مكانه عظيمة عند ربه وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في فضله جملة من الأحاديث فقد أخرج الشيخان عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"بينما أنا نائم شريت . يعني اللبن . أنظر الري يجرى في أظفاري ثم ناولته عمر" (٢).

قالوا: فما أولته يا رسول الله،

قال: "العلم".

وأخرج أحمد والبخاري عن أبي هريرة وأحمد والنسائي والترمذي عن عائشة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

---

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمر بن الخطاب حديث

رقم (٣٦٨١) ومسلم في صحيحه، فضائل الصحابة حديث رقم (١٦).

(لقد كان فيمن قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر)<sup>(٣)</sup>.  
وأخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ:  
(يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما يلقاك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك  
فجاً غير فجك)<sup>(٤)</sup>.  
وأخرج أحمد والترمذي عن ابن عمر وأبو داود والحاكم عن أبي ذر وأبو علي  
والحاكم عن أبي هريرة والطبراني عن بلال ومعاوية أن رسول الله ﷺ قال:  
(إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه).  
قال ابن عمر: وما نزل بالناس أمر قط.  
فقالوا وقال (أي عمر): إلا أنزل القرآن على نحو ما قال عمر.<sup>(٥)</sup>  
وأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر، والطبراني عن  
عصمة بن مالك رضي الله عنه قال:  
قال رسول الله ﷺ (لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب)<sup>(٦)</sup>.

(٣) صحيح البخارى، فضائل الصحابة رقم (٣٦٨٣) ومسلم، فضائل الصحابة رقم (٢٢).

(٤) وفجاً: طريقاً.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ج٢ ص١٤٣، ١٤٠، ٤٠١، ٥٣، والترمذي "كتاب المناقب" في مناقب عمر  
ج١٣ ص١٤٣، والحاكم في المستدرک (٨٧/٣) وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم  
يخرجاه بهذه السياق والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد للهيثمي (٦٦/٩) وقال الهيثمي:  
رجالهم رجال الصحيح غير عبد الله بن صالح وقد وثق على ضعفه.

(٦) أخرجه أحمد في المسند (١٥٤/٤) والترمذي (١٤٥/١٣) وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من  
حديث مشرح بن ماعان، والحاكم في المستدرک (٨٥/٣) والطبراني في الأوسط كما في مجمع  
الزوائد للهيثمي في الصحيح بعضه وعبد الرحمن بن أبي زياد لين الحديث.

### ٧٣- الطفل وذكاء الوصف

قال رجل من البخلاء لأولاده: اشتروا لحمًا.. فاشتروه.. فأمر بطبخة فلما استوى أكله جميعاً حتى لم يبق في يده إلا عظمة وعيون أولاده ترقبه.  
فقال: لا أعطى أحداً منكم هذه العظمة حتى يحسن وصف أكلها..  
فقال ولده الأكبر: أهشمها يا أبت وأمصها حتى لا أدع للذرد (النمل) فيها مقيلاً "استراحة".

قال: لست بصاحبها..

فقال الأوسط: ألوكها يا أبت وأحسها حتى لا يدرى أحد لعام هي أم لعامين.  
قال: لست بصاحبها.

فقال الأصغر: يا أبت أمصها ثم أدقها وأسفها سفًا..  
قال: أنت صاحبها وهي لك.. زادك الله معرفة.

### ٧٤- ذكاء نملة

سأل سليمان الحكيم نملة: كم تأكلين في السنة؟  
فقالت: ثلاث حبات من القمح..

فأخذها ووضعها في حق وأغلقه ووضع لها ثلاث حبات من القمح.. ثم بعد سنة نظر إليها فوجدها قد أكلت حبة ونصف وترك حبة ونصف: فقال لها: كيف هذا..  
لماذا لم تأكلي الثلاث حبات؟

فأجابته: لما كان رزقي عليك وأنت ابن آدم خشيت أن تنساني فوفرت رزقي وقوتي عاماً آخر. أما وقد كان رزقي على الله فكنت آكل وأنا أعلم أن من خلقتني أبداً لن ينساني..

## ٧٥- فراسة كعب بن سور

أتت عمر بن الخطاب رضى الله عنه, امرأة فشكرت عنده زوجها وقالت:  
هو من خير أهل الدنيا, يقوم الليل حتى الصباح, ويصوم النهار حتى بمسى, ثم  
أدركها الحياء, فقال: جزاك الله خيراً فقد أحسنت الشاء فلما ولت قال كعب بن  
سور: يا أمير المؤمنين, لقد أبلغت فى الشكوى إليك,  
فقال: علىّ بهما.

فقال لكعب اقض بينهما.

قال: أقضى وأنت شاهد؛

قال: إنك قد فطنت إلى ما لم أظن له.

قال: إن الله تعالى يقول: [فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع]  
صم ثلاثة أيام, وأفطر عندها يوم.. وقم ثلاث ليال, وبت عندها ليلة,  
فقال عمر: "هذا أعجب إلى من الأول". فبعته قاضياً لأهل البصرة.

## ٧٦- قميص رسول الله ﷺ

عن أبي الزناد قال: كان عند أسماء بنت أبي بكر قميص رسول الله صلى الله  
عليه وسلم, فلما قتل عبد الله بن الزبير ذهب القميص فيما ذهب وفيما انتهت,  
فقال أسماء: للقميص أشد على من قتل عبد الله.  
فَوَجِدَ القميص عند رجل من أهل الشام, فقال: لا أردّه أو تستغفر لأسماء,  
فقبل لها

فقال: كيف أستغفر الله لقاتل عبد الله.

قالوا أفليس يرد القميص.

قالت: قولوا له فليجيء. فجاء بالقميص ومعه عبد الله بن عروة،

قالت: ارفع القميص إلى عبد الله. فرفعه

فقالت: قبضت القميص يا عبد الله؟

قال: نعم.

قالت: غفر الله لك يا عبد الله، وإنما عنت عبد الله بن عروة.

## ٧٧- فراسة إياس

وتقدم إلى إياس بن معاوية أربع نسوة، فقال إياس: أما إحداهن فحامل،

والأخرى مرضع، والأخرى ثيب، والأخرى بكر، فنظروا فوجدوا الأمر كما قال:

قالوا: وكيف عرفت؟

فقال: أما الحامل فكانت تكلمني وترفع ثوبها عن بطنها. فعرفت أنها حامل وأما

المرضع فكانت تضرب ثديها: فعرفت أنها مرضع. وأما الثيب فكانت تكلمني وعينها

في عيني. فعرفت أنها ثيب. وأما البكر فكانت تكلمني وعينها في الأرض. فعرفت أنها

بكر.

## ٧٨- مجلس القاضى

قال مكرم بن أحمد: كنت في مجلس القاضى أبي حازم فتقدم رجل شيخ ومعه

غلام حدث، فادعى عليه الشيخ ألف دينار ديناً،

فقال: ما تقول؟

قال: نعم.

فقال القاضى للشيخ: ما تشاء؟

قال: حبسه؟

قال: لا.

فقال الشيخ: إن رأى القاضى أن يحبسه فهو أرجى لحصول مالى.  
فتفرس أبو حازم فيها ساعة. ثم قال: تلازما حتى أنظر فى أمركما فى مجلس آخر.  
فقلت له: لِمَا أَحَرَّتْ حَبْسَهُ؟

فقال: ويحك، إني أعرف فى أكثر الأحوال فى وجوه الخصوم وجه الحق من  
المبطل. وقد سارت لى بذلك دربه لها لا تكاد تخطيء. وقد وقع إلى أن سماحة هذا  
بالإقرار عن بلييه، ولعله ينكشف لى من أمرهما ما أكون معه على بصيرة، أما رأيت  
قلة تغاضبهما فى المناكرة، وقلة اختلافهما، وسكون طباعهما مع عظم المال؛ وما  
جرت عادة الأحداث بفراط التورع، حتى يقر مثل هذا طوعاً عجباً، منشرح الصدر  
على هذا المال، قال: فنحن كذلك نتحدث إذ أتى الآذن يستأذن على القاضى  
لبعض التجار، فأذن له.

فلما دخل قال: أصلح الله القاضى، إني بليت بولد لى حدث يتلف كل مال  
يظفر به من مالى فى القيان عند فلان. فإذا منعه احتال بحيل تضطرنى إلى الغرم عنه.  
وقد نصب اليوم صاحب القيان يطالب بألف دينار حالاً. وبلغنى أنه تقدم إلى  
القاضى ليقر له فيحبسه وأقع مع أمه فيما ينكر عيشنا إلى أن أقضى عنه.

فلما سمعت بذلك بادرت إلى القاضى لأشرح له أمره.

فتبسم القاضى وقال لى: كيف رأيت؛

فقلت هذا من فضل الله على القاضى.

فقال: على بالغلام والشيخ. فأرهب أبو حامد الشيخ، ووعظ الغلام. فأقرا،  
فأخذ الرجل ابنه وانصرفا.

## ٧٩- رضيت بالله رباً

رأى النبي ﷺ عمر بن الخطاب ؓ وفى يديه نسخة من التوراة فقال: (ما هذا يا  
عمر).

فقال عمر: نسخة من التوراة يا رسول الله فغضب الرسول وقال: (يا عمر أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى). (يعنى متحيرون ومترددون كما ترددت اليهود والنصارى) (لقد جئكم بما بيضاء نقية ولو كان أخي موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي).

فمزق عمر الصحيفة التي في يده وقال: رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

## ٨٠ - علمنى القضاء

وقال رجل لإياس بن معاوية: علمنى القضاء.

فقال: إن القضاء لا يعلم، إنما القضاء فهم. ولكن قل: علمنى من العلم.

وهذا هو سر المسألة. فإن الله سبحانه وتعالى يقول: {وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث، إذ نفثت فيه غنم القوم، وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً}.

وكذلك كتب عمر إلى قاضيه أبى موسى فى كتابه المشهور: (والفهم الفهم فيما أدلى إليك).

والذى اختص به إياس شريح مع مشاركتها لأهل عصرهما فى العلم هو الفهم فى الواقع والاستدلال بالأمارات وشواهد الحال. وهذا الذى فات كثيراً من الحكام فأضاعوا كثيراً من الحقوق.

وقال عبد الله بن سلمة: سمعت علياً يقول: "لا أغسل رأسى بغسل حتى آتى البصرة فأحرقها، وأسوق الناس بعصاى إلى مصر" فأنيت أباً مسعود البدرى. فأخبرته فقال: "إن علياً يورد الأمور موارد لا تحسنون تصديروها. على لا يغسل رأسه بغسل، ولا يأتى البصرة، ولا حرقها، ولا يسوق الناس عنها بعصاه.

على رجل أصلع إنما على رأسه مثل الطست إنما حوله شعرات".

## ٨١- أدركنى قبل الفجر

وروى أن أبا حنيفة . رضى الله عنه . أتاه رجل بالليل فقال: ادركنى قبل الفجر وإلا طلقت امرأتى.

قال: وما ذاك؟

قال: تركت الليلة كلامها فقلت لها: إن طلع الفجر ولم تكلمينى فأنت طالق. وقد توصلت إليها بكل أمر أن تكلمنى فلم تفعل،

قال أبو حنيفة: اذهب فمر مؤذن المسجد أن ينزل فيؤذن قبل الفجر لعلها إذا سمعته أن تكلمك واذهب إليها وناشدها أن تكلمك قبل أن يؤذن المؤذن ففعل الرجل وجلس يناشدها وأذن المؤذن قالت: طلع الفجر وقد تخلصت منك.

قال: بل كلمتنى قبل الفجر وتخلصت أنا من اليمين.

## ٨٢- ذكاء أبي يوسف-إن المساجد لله

تغير هارون الرشيد يوماً على زوجته زبيدة، فقال لها: أنت طالق ثلاثاً إن بت الليلة في مملكتى.

فاستفتوا في ذلك القاضى أبا يوسف فقال: تبيت في بعض المساجد فإن المساجد لله فولاه الرشيد القضاء بجميع مملكته.

## ٨٣- ذكاء الطالب

قال أبو جعفر بن قاسم الكرفى: عرضت على أبى الحسن على بن محمد بن الفرات رقعة فيها حاجة لى فقرأها ووضعتها من يده ولم يوقع عليها بشيء فأخذتها وأنا أقول. متمثلاً من حيث يسمع هذين البيتين.

إذا خطبت إلى الكريم بحاجة وأبى فلا تقعد عليه بحاجة  
فلربما منع الكريم وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب

وعند سماع . أبو الحسن ذلك قال: ارجع أبا جعفر بغير سوء حظ الطالب ووقع على الرقعة.

## ٨٤- كتاب من العزيز الرحيم

عن عبد الملك بن عمير قال: أخذ زياد رجلاً من الخوارج، فأفلت منه، فأخذ أخاه، فقال: إن جنت بأخيك وإلا ضربت عنقك.

قال: رأيت إن جنت بكتاب من أمير المؤمنين تخلى سبيلي.

قال: نعم.

قال: فأنا آتيك بكتاب من العزيز الرحيم، وأقيم عليه شاهدين إبراهيم وموسى عليهما السلام. [أم تنبأ بما في صحف موسى(٣٦) وإبراهيم الذي

وفي(٣٧) ألا ترزُ وازرةٌ وِرزٌ أخرى] (النجم)

قال زياد: خلوا سبيله هذا رجل لئن حجته.

## ٨٥- أردت أن يعظم ذنبي

قيل أن ملكاً من ملوك الفرس قرب إليه طباخه طعاماً فوقعت منه نقطة على المائدة على الملك، فأعرض الملك عنه إعراضاً تحقق به الطباخ قتله، فأمسك الطباخ بالإناء وكفأه وألقاه على المائدة وعلى الملك،

فقال الملك: ما حملك على ما فعلت وقد علمت أن سقوط النقطة التي أخطأت بها يدك قد تؤدي إلى قتلك؟

قال الطباخ: استحييت أن الناس تسمع عن الملك أنه استوجب قتلي، واستباح دمي مع قديم خدمتي ولزومي حرمة في نقطة واحدة أخطأت بها يدي، فأردت أن يعظم ذنبي، ليحسن بالملك قتلي، ويعذر في قتلي من فعل مثل فعلى فعفا عنه الملك وأمر بإعطائه جائزة.

## ٨٦- اللص الفقيه

روى أن قاضى إنطاكية خرج ليلاً إلى مزرعة له فلما مر من البلد اعترضه لص فقال له: دع ما معك وإلا أوقعت بك المكروه.

فقال القاضى: أيدك الله إن لأهل العلم حرمة، وأنا قاضى البلد فمنّ علىّ؟

فقال اللص: الحمد لله الذى أمكننى منك لأنى منك على يقين أنك ترجع إلى كفاية من الثياب والدواب، أما غيرك فرمما كان ضعيف الحال فقيراً لا يجد شيئاً.

فقال له القاضى: أراك ذا بيان.

قال: نعم، [وفوق كل ذى علم عليهم].

فقال القاضى: أين أنت مما روى عن رسول الله ﷺ:

"الدين دين الله والعباد عباد الله والسنة سنتى فمن ابتدع فعليه لعنة الله"

والاستعفاف، وقطع الطريق بدعة وأنا أجلك أن تدخل تحت اللعنة.

فقال اللص: يا سيدى القاضى هذا حديث مرسل لم يروه عن نافع ولا ابن عمر ولو سلمته لك تسليم عدل أو تسليم انقطاع. فما بالك من لص متصلص ممن لا قوة له ولا يرجع إلى كفاية عنده إن ما معك هو حلال لى فقد روى مالك بن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "لو كانت الدنيا دماً عيبطاً لكان قوت المؤمنين منها حلالاً" ولا خلاف عند كافة العلماء أن للإنسان أن يجبى نفسه وعباله بمال غيره إذا خشى الهلاك، وأنا والله أخشى الهلاك على نفسى وفيما معك إحيائى وإحياء عيالى فسلمه إلىّ وانصرف سالمًا.

قال القاضى: إذا كانت هذه حالتك فدعنى أذهب إلى مزرعتى فأنزّل إلى عبيدى وخدمى آخذ منهم ما أستتر به أذفع إليك جميع ما معى.

فقال اللص: هيهات فمثلك مثل الطير فى القفص فإذا خرج إلى الهواء خرج عن اليد وأخاف أن أخلى عنك فلا تدفع إلى شيئاً.

فقال القاضى: أنا أحلف لك أنى أفعل ذلك.

قال اللص: حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: "يمين المكروه لا يلزم" وقال تعالى: [إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان] وأخاف أن تتأول على فادفع ما معك.

فأعطاه القاضى الدابة والثياب دون السراويل.

فقال القاضى: إنه قد آن وقت الصلاة ولا صلاة لعريان والله يقول [خذوا زينتكم عند كل مسجد] وقيل فى التفسير هى الثياب فى الصلاة.

فقال اللص: أما صلاتك فهى صحيحة حدثنا مالك: عن نافع عن ابن عمر

أن رسول الله ﷺ قال: "العراة يصلون قياماً ويقوم إمامهم وسطهم"

وقال مالك: لا يصلون قياماً ويصلون متفرقين متباعدين حتى لا ينظر أحد منهم إلى سوء بعض.

وقال أبو حنيفة: يصلون قعوداً أما الحديث الذى ذكرت فيه حديث مرسل ولو سلمته لك لكان محموداً على النظر على سبيل التلذذ، وأما أنت فحالك اضطرار لا حال اختيار ألا ترى أن للمرأة أن تغسل فرجها من النجاسة فلا تأمن النظر، وكذلك الرجل إذا حلق عانته، والرجل يختن غيره والطبيب فإذا كان الأمر كذلك لم يلزم ما قاله القاضى.

فقال القاضى: أنت القاضى وأنا المستقضى وأنت الفقيه وأنا المستفتى وأنت المفتى خذ ما تريد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فأخذ السراويل والثياب ومضى ووقف القاضى مكانه حتى عرفه رجل.

فقال القاضى: إنه من أجلاء الفقهاء، قعد به الدهر حتى فعل به ما فعل. فبعث إليه وأكرمه وأجرى له ما يقوم به.

## ٨٧- اكتبني في العميان

كتب المنصور إلى زياد بن عبد الله ليقسم مالا بين القواعد والعميان والأيتام. فدخل عليه أبو زياد التميمي وكان مغفلاً.

فقال: أصلحك الله اكتبني في القواعد.

فقال: عافك الله، القواعد هن النساء اللاتي قعدن من أزواجهن.

فقال: اكتبني في العميان.

فقال: اكتبوه، فإن الله تعالى يقول: (فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب

التي في الصدور)

فقال التميمي: واكتب ابني في الأيتام.

قال: نعم، من كنت أباه فهو يتيماً.

## ٨٨- الفاروق

بعد أن أسلم عمر أصابت قريش طامة كبرى بإسلامه، ففي إسلامه نصرة قوية

لحمد ﷺ وأصحابه وصدق ما خشاه كفار قريش فقد قال عمر لرسول

الله: يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيننا؟

قال الرسول ﷺ: (بلى والذي نفسي بيده<sup>(٧)</sup> إنكم على الحق وإن متم وإن

حييتم)،

قال عمر: فقيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن.

فخرج النبي ﷺ وأصحابه في صفين أحدهما فيه عمر والآخر فيه حمزة بن عبد

المطلب حتى دخلوا جميعاً المسجد فنظر رجال قريش إلى عمر وإلى حمزة فأصابتهم

---

(٧) كان ذلك قسم النبي إذا أقسم.

كآبة لم تصبهم مثلها . لأن حمزة وعمر يمثلان قوة ضاربة في صفوف المسلمين فلما كان ذلك سمي النبي ﷺ عمر يومها بالفاروق.

## ٨٩- كتابك ورد ونفذت الحكم

باع رجل من أهل خرسان جِمالاً بثلاثين ألف درهم من مزربان الجوسى وكيل أم جعفر فمطله بثمانها وحبسها، فطال ذلك على الرجل، فأتى بعض أصحاب حفص بن غياث فشاوروه فقال: اذهب إليه فقل له: أعطنى ألف درهم، وأميل عليك بالمال الباقى، واخرج إلى خرسان، فإذا فعل هذا فأتنى حتى أشاور عليك، ففعل الرجل، فأتنى مزربان فأعطاه ألف درهم، فرجع إلى الرجل فأخبره فقال: عد إليه فقل له: إذا ركبت غداً فطريقك على القاضى، فأحضر وأوكل رجلاً يقبض المال وأخرج، فإذا جلس إلى القاضى فادعى عليه بما بقى لك من المال، ففعل ذلك، فحبسه القاضى فأخرجته أم جعفر وقالت لهارون: قاضيك حبس وكيلى، فمره لا ينظر فى الحكم، فأمر لها بالكتاب، وبلغ حفصاً الخبر فقال للرجل: أحضر لى شهوداً حتى أسجل لك على الجوسى قبل ورود كتاب أمير المؤمنين، فحضر

فقال للرجل: مكانك، فلما فرغ من السجل أخذ الكتاب فقرأه وقال للخادم:

أقرئ أمير المؤمنين السلام، وأخبره أن كتابه ورد، وقد أنفذت الحكم.

## ٩٠- احلف للشيطان أنك ما طلقتهما

جاء رجل إلى أبى حازم فقال له: إن الشيطان يأتنى فيقول: إنك قد طلقت زوجتك فيشككنى.

فقال له: أوليس قد طلقتهما؟

قال: لا.

قال: ألم تأتنى أمس فطلقتهما عندى؟

فقال: والله ما جئتك إلا اليوم ولا طلقته بوجه من الوجوه.  
قال: فاحلف للشيطان إذا جاء كما حلفت لى وأنت فى عافية.

### ٩١ - السادس الشقى

كان المطلب بن محمد الحنظلى على قضاء مكة، وكان عنده امرأة مات عندها أربع أزواج فمرض مرض الموت، فجلست عند رأسه تبكى، وقالت إلى من توصى بى؟ قال: إلى السادس الشقى.

### ٩٢ - القاضى والجارية

حدث أن قاضى من القضاة سألته زوجته أن يبتاع لها جارية، فتقدم إلى النحاسين بذلك، فحملوا إليه عدة جوارى، فاستحسن إحداهن، فأشار على زوجته بما قال: أبتاعها من مالى؟

فقال: ما لى إليه حاجة، ولكن خذ هذه الدنانير فابتاعها لى بما، وأعطته مائة دينار، فأخذها فعزلها فى مكان وخرج فاشتراها لنفسه وأعطى ثمنها من ماله وكتب عهدتها باسمه، وأعلم الجارية بذلك سراً واستكتمها، فكانت زوجته تستخدمها، فإذا أصاب خلوة من زوجته وطى على الجارية، فاتفق يوماً أنها صادفته فوقها فقالت: ما هذا يا شيخ سوء زانٍ أما تتقى الله أما أنت من قضاة المسلمين؟.

فقال: أما الشيخ فنعم، وأما الزنا فمعاذ الله، وأخرج عهدة الجارية باسمه، وعرفها الحيلة، وأخرج دنانيرها بجنحتها، فعرفت صحة ذلك، ولم تنزل تداريه حتى باعها.

### ٩٣ - الشاهد المتصنع فى خطواته

عن قاضى القضاة بالسائب يقول: كان ببلدنا همدان رجل مستور فأحب القاضى قبول قوله، فسأل عنه فزكى له سراً وجهراً، فراسله فى حضور المجلس ليقبل قوله، وأمر بأخذ خطه فى كتب ليحضر، فيقيم الشهادة فيها، وجلس القاضى وحضر

الرجل مع الشهود، فلما أراد إقامة الشهادة لم يقبله القاضى، فسئل القاضى عن سبب ذلك.

فقال: انكشف لى أنه مراء، فلم يسعنى قبول قوله.

فقبل له: وكيف؟

قال: كان يدخل إلى فى كل يوم فأعد خطواته من حيث تقع عيني عليه من دارى إلى مجلسى، فلما دعوته اليوم للشهادة جاء فعددت خطاه من ذلك المكان، فإذا هى قد زادت خطوتين أو ثلاثاً فعلمت أنه متصنع، فلم أقبله.

### ٤٩ - الفرس تلد عجلاً

كان رجلان جارين أحدهما أمير ويملك فرساً، والآخر فقير ويملك بقرة، فولدت البقرة عجلاً،

قال الأمير: إن هذا العجل ابن فرسى،

فقال له الفقير ما سمعنا أن فرساً تلد عجلاً، فاحتكما إلى القضاء.

فقال القاضى مجاملاً الأمير: إن العجل ابن الفرس فهو يشبهه تماماً بتمام.

واستأنف الفقير الحكم فرفع الأمر إلى قاضٍ آخر، فحكم بحكم الأول، فرفع الفقير الأمر إلى محكمة التمييز حيث كان القاضى بما رجلاً يعرف الله، فلما وقف الأمير بجانب الفقير نظر القاضى فى القضية ثم قال: أعتذر من القضاء اليوم،

فقال له الأمير: لماذا؟

فقال القاضى: لأن دم الحيض قد نزل على وأنا لا أحكم وأنا حائض.

فقال له الأمير: أينزل دم الحيض على الرجال أيها القاضى؟

فقال له القاضى: وإذا كنت لا تصدق أن دم الحيض ينزل على الرجال، فكيف أصدق أن فرساً تلد عجلاً؟! وحكم للفقير بالعجل.

## ٩٥- لى فى الأرض ما لىس لله فى السماء

روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه لقى حذيفة بن اليمان فقال له:  
كيف أصبحت يا حذيفة؟

فقال: أصبحت أحب الفتنة وأكره الحق، وأصلى بغير وضوء، ولى فى الأرض ما  
لىس لله فى السماء،

فغضب عمر غضباً شديداً، فدخل على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال له: يا  
أمير المؤمنين، على وجهك أثر الغضب، فأخبره عمر بن الخطاب بما كان من أمر  
حذيفة،

فقال له: صدق يا عمر، يجب الفتنة يعنى المال والبنين، لأن الله تعالى قال: [إنما  
أموالكم وأولادكم فتنة] ويكره الحق، يعنى الموت، ويصلى بغير وضوء، يعنى أنه يصلى  
على النبی بغير وضوء فى كل وقت وله فى الأرض ما لىس لله فى السماء، له زوجة  
وولد، فقال عمر: أصبت وأحسن يا أبا الحسن، لقد أزلت ما فى قلبى على حذيفة  
بن اليمان.

## ٩٦- خذ المهر ولا ترحل بزوجتك

حدثنا ابن الوليد قال: كان فى جوار أبى حنيفة فتى يغشى مجلس أبى حنيفة ويكثر  
الجلوس عنده، فقال يوماً لأبى حنيفة: إنى أريد التزويج إلى فلان من أهل الكوفة،  
وقد خطبت إليهم، وقد طلبوا منى المهر فوق وسعى وطاقتى، وقد تعلقت نفسى  
بالتزويج،

فقال أبو حنيفة: فاستخر الله تعالى وأعطهم ما يطلبونه منك. فأجابهم إلى ما  
طلبوه فلما عقدوا النكاح بينهم وبينه جاء إلى أبى حنيفة،

فقال لهم: إنى قد سألتهم أن يأخذوا منى البعض ولىس فى وسعى الكل، وقد أبو  
أن يحملوها إلا بعد وفاء الدين كله، فماذا ترى؟

قال: احتل واقترض حتى تدخل بأهلك، فإن الأمر يكون أسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم، ففعل ذلك وأقرضه أبو حنيفة فيمن أقرضه، فلما دخل بأهله وحملت إليه قال أبو حنيفة: ما عليك أن تظهر أنك تريد الخروج عن هذا البلد إلى موضع بعيد، وإنك تريد أن تسافر بأهلك معك، فاكترى الرجل جملين وجاء بهما وأظهر أنه يريد الخروج إلى خرسان في طلب المعاش، وأنه يريد حمل أهله معه، فاشتد ذلك على أهل المرأة وجاءوا إلى أبي حنيفة ليسألوه ويستعينوه في ذلك، فقال لهم أبو حنيفة: له أن يخرجها إلى حيث شاء.

قالوا له: ما يمكننا أن ندعها تخرج.

فقال لهم أبو حنيفة: فأرضوه أن تردوا عليه ما أخذتموه منه، فأجابوه إلى ذلك، فقال أبو حنيفة للفتى: إن القوم قد سمحوا أن يردوا عليك ما أخذوه منك من المهر ويرثوك منه،

فقال له الفتى: وأنا أريد منهم شيئاً آخر فوق ذلك،

فقال أبو حنيفة: أيما أحب إليك: أن ترضى بهذا الذى بذلوه لك، وإلا أقرت المرأة لرجل بدين لا يمكنك أن تحملها ولا تسافر بها حتى تقضى ما عليها من الدين؟ فقال الفتى: الله الله لا يسمعوا بهذا، فلا آخذ منهم شيئاً، فأجاب إلى الجلوس وأخذ ما بذلوه من المهر.

## ٩٧ - همز الحوت

حدثنا أبو بكر بن عياش قال: كان الأعمش إذا صلى الفجر جاءه القراء، فقرأوا عليه، وكان أبو حصين إمامهم.

فقال الأعمش يوماً: إن أبا حصين يتعلم القراءة منا لا يقوم من مجلسه كل يوم، حتى يفرغ ويتعلم بغير شكر، ثم قال لرجل ممن يقرأ عليه: إن أبا حصين يكثر أن يقرأ بالصفات في صلاة الفجر، فإذا كان غداً فاقراً على الصفات وأهمز الحوت، فلما

كان من الغد قرأ عليه الرجل الصافات وهمز الحوت، ولم يأخذ عليه الأعمش، ولما كان بعد يومين أو ثلاثة قرأ أبو حصين بالصافات في الفجر، فلما بلغ الحوت همز، فلما فرغوا من صلاتهم ورجع الأعمش إلى مجلسه دخل عليه بعض إخوانه، فقال له الأعمش: يا أبا فلان لو صليت معنا الفجر لعلمت ما لقي الحوت من هذا المحراب، فعلم أبو الحصين ما الذى فعل به، فأمر بالأعمش فسحب حتى أخرج من المسجد قال، وكان أبو حصين عظيم القدر في قومه من بنى أسد.

## ٩٨ - أبو حنيفة مع اللصوص

حدثنا محمد بن الحسن قال: دخل اللصوص على رجل فأخذوا متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلاثاً أن لا يعلم أحداً.

قال: فأصبح الرجل وهو لا يرى اللصوص يبيعون متاعه وليس يقدر أن يتكلم من أجل يمينه، فجاء الرجل يشاور أبا حنيفة،

فقال له أبو حنيفة: أحضرنى إمام حيك والمؤذن والمستورين منهم، فأحضره إياهم فقال لهم أبو حنيفة: هل تحبون أن يرد الله على هذا متاعه؟

قالوا: نعم.

قال: فأجمعوا كل ذى فاجر عندكم وكل متهم فأدخلوهم في دار أو في مسجد، ثم أخرجوا واحداً واحداً، فقولوا هذا لصك، فإن كان ليس بلصه تكلم ودافع عن نفسه، وإن كان لصه فسيسكت، فإذا سكت فاقبضوا عليه، ففعلوا ما أمرهم به أبو حنيفة، فرد الله عليه جميع ما سرق منه.

## ٩٩ - كم سنو القاضى؟

ذكر أبو على عيسى بن محمد الطومارى أنه سمع أبا حازم القاضى

يقول سمعت أبا يقول: ولى يحيى بن أكتهم قضاء البصرة وسنه عشرون أو نحوها

فقال له أحدهم: كم سنو القاضى؟

قال: فعلم أنه قد استصغر.

فقال له: أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذى وجه به النبى ﷺ قاضياً على أهل مكة يوم الفتح، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذى وجه به النبى ﷺ قاضياً على أهل اليمن، وأنا أكبر من كعب بن سور الذى وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة.

### ١٠٠ - أنت طالق ثلاثاً إن أنا طلقتك

عن أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى، حدثنا غلام لابن المزوق البغدادى قال: كان مولاي مكرماً لى، فاشتري جارية وزوجنيها فأحببتها حباً شديداً، وأبغضتني بغضاً شديداً عظيماً، وكانت تنافرنى دائماً وأحتملها إلى أن أضجرتنى يوماً، فقلت لها: أنت طالق ثلاثاً إن خاطبتنى بشيء إلا خاطبتك بمثله، وقد فسدتك احتمالى لك، وقالت لى فى الحال: أنت طالق ثلاثاً بتاتاً قال: فأبلست ولم أدر ما أجيبها به خوفاً من أن أقول لها مثل ما قالت، فتصير بذلك طالقاً منى، فأرشدت إلى أبى جعفر الطبرى، فأخبرته بما جرى، فقال: أقم معها بعد أن تقول لها أنت طالق ثلاثاً إن أنا طلقتك، فتكون قد خاطبتها به فوفيت بيمينك ولم تطلقها ولا تعاود الأيمان.

### ١٠١ - قم عبّرنى هذا الخليج؟!

عن جرير قال: جئنا الأعمش يوماً، فوجدناه قاعداً فى ناحية أخرى، وفى الموضوع خليج من ماء المطر، فجاء رجل عليه سواد، فلما بصر بالأعمش وعليه فروة حقيرة قال: قم عبّرنى هذا الخليج، وجذب بيده، فأقامه وركبه، وقال: [سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين]<sup>(٨)</sup> فمضى به الأعمش حتى توسط به الخليج ثم رمى به

<sup>٨</sup> سورة الزخرف، الآية رقم (١٣).

وقال: [وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ] (٩) ثم خرج وترك المسود يتخبط في الماء.

## ١٠٢ - شربة بخمسة دراهم

عن يحيى بن جعفر قال: سمعت أبا حنيفة يقول: احتجت إلى ماء بالبادية، فجاءني أعرابي ومعه قربة من ماء، فأبى أن يبيعيها إلا بخمسة دراهم، فدفعت إليه بخمسة دراهم وقبضت القربة، ثم قلت: يا أعرابي ما رأيك في السوق؟ فقال: هات.

فأعطيته سويقاً ملتوتاً بالزيت، فجعل يأكل حتى امتلأ ثم عطش فقال: شربة. قلت بخمسة دراهم فلم أنقصه من خمسة دراهم على قدح من ماء فاسترددت الخمسة وبقي معي الماء.

## ١٠٣ - أردت أن تشيط بدمي

عن أبي يوسف قال: دعا المنصور أبا حنيفة. فقال الربيع حاجب المنصور - وكان يعادى أبا حنيفة-: يا أمير المؤمنين: هذا أبو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس يقول إذا حلفت على اليمين، ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو يومين جاز الاستثناء، وقال أبو حنيفة لا يجوز الاستثناء إلا متصلاً باليمين، فقال أبو حنيفة يا أمير المؤمنين: إن الربيع يزعم أن ليس لك في رقاب جندك بيعة.

قال: وكيف؟

قال: يخلفون لك ثم يرجعون إلى منازلهم فيشنون فتبطل أيمانهم، فضحك المنصور وقال: يا ربيع، لا تعرض لأبي حنيفة.

<sup>٩</sup> سورة المؤمنون، الآية رقم (٢٩)

فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع: أردت أن تشيط بدمي.  
قال: لا ولكنك أردت أن تشيط بدمي، فخلصتك وخلصت نفسي.

### ١٠٤ - أراد أن يوثقني فربطته

كان أبو العباس الطوسي سيئ الرأي في أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يعرف ذلك فأقبل عليه فقال: يا أبا حنيفة، إن أمير المؤمنين يدعو الرجل منّا فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدرى ما هو أيسعه أن يضرب عنقه؟

فقال: يا أبا العباس. أمير المؤمنين يأمر بالحق أو بالباطل؟

قال: بالحق.

قال: أنفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه.

قال أبو حنيفة لمن قرب منه: إن هذا أراد أن يوثقني فربطته.

### ١٠٥ - رجولة عمر

كان عمر قد جمع من صفات الرجولة ما عجز عنه كثيرون سواءً في جاهليته أو بعد إسلامه فروى عنه أنه سئل يوماً: أخبرنا عن أيام جاهليتك فقال: ما داعبت أمة ولا جالست لمة<sup>(١٠)</sup>. وتكلم يوماً عن السيادة فكانت لها مفهوماً خاصاً عنده حيث يقول: السيد هو الجواد حين يسأل والحليم حين يستجمل والبار حين يعاشر.

وكان مثلاً حياً للمؤمن القوى في إيمانه وفي بدنه فروى عنه أنه كان يأخذ

بيده اليمنى من الفرس أذنه اليسرى ثم يجمع جراميزه<sup>(١١)</sup> ويثب فكأما خلق على

ظهر فرس.

---

(١٠) اللمة: تقال للنظير أى المائل في السن.

(١١) الجراميز قيل اليدان والرجلان وقيل جميع البدن.

## ١٠٦ - ذكاء الملك

أعلن أحد الملوك أنه سيعطى إكليلاً من الذهب جائزة لأعظم عمل يقوم به أحد أفراد رعيته. وذات يوم مثل أمامه شاعر وعالم ورسام.

وتقدم الشاعر فأنشد أمامه قصائد من روائع شعره.. وبعده جاء الرسام الذمعرض لوحة أمامه وخطوطاً ونقوشاً.. وأخيراً جاء العالم وهو يحمل كتبه ويشرح للملك بعض اختباراتهِ وتجاربهِ العلمية واكتشافاته.

وفي النهاية ظهرت امرأة عجوز فسأها الملك: ما لديك أيتها العجوز وما عندك لتقدميه؟

فقال العجوز: إن الذين وقفوا أمامك أيها الملك هم أولادى الثلاثة قد جئت لأرى من منهم ينال الجائزة ويحظى بتاج الذهب..

فنزل الملك من على كرسية وحمل التاج ووضعهُ على رأس هذه العجوز وقال: إن من يصنع للوطن مثل هؤلاء الرجال العظام هو وحده من يستحق هذا التاج.

## ١٠٧ - ذكاء الأحنف

وقف الخليفة معاوية بن أبي سفيان يخطب في الناس يوماً فقال: يقول الله تعالى: {وإن من شيء إلا عندنا خزائنه، وما ننزله إلا بقدر معلوم}. فعلام أيها الناس تلومونى إذا أنا قصرت في عطاياكم والإنفاق عليكم؟.

فوقف الأحنف وقال له: يا أمير المؤمنين نحن لا نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما أنزل الله من خزائنه، فجعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه.

## ١٠٨ - ذكاء أسير

كان الحارس بن عباد (هو من حكام الأندلس) في حرب، وأراد أن يظفر بعدى بن أبي ربيعة لكى يثار منه.. وبينما هو في معمعة الحرب أسر جنوده رجل فطلب

الحارس بن عباد منه أن يدلّه على غريمه ابن أبي ربيعة، (وكان لا يعرف شكله..).

فقال له الأسير: أتطلقني من أسرى إن دلتك عليه؟

فقال الحارس: نعم أعدك بذلك.

فقال له: أنا عدى بن أبي ربيعة.. فأطلقه وفاء لوعده.

## ١٠٩ - ذكاء يُنقذ الموقف

المنصور بن أبي عامر الحاكم الأندلسي الذي أعاد مجد الإسلام في الأندلس وحكم سبعة وعشرين عاماً، حارب الأسيبان فيها اثنين وخمسين حرباً هزمهم فيها جميعاً، وكان يعود بعد كل معركة فينفض ملابس الحرب في صندوق لينزل منها تراب المعركة حتى امتلأ الصندوق بتراب الجهاد في سبيل الله وأمر أولاده أن يضعوا هذا التراب فوق كفنه ليلقى الله بتراب الجهاد.

ذلك هو المنصور بن أبي عامر.. ومما يروى عنه أنه كان يخطف كل عيد وقبل أن ينزل من على المنبر يقول: أيها الناس إني ذاهب إلى الجهاد في سبيل الله من أراذني فليلحقني وينزل من على المنبر فيمسك سيفه ويركب فرسه وينطلق في اتجاه الأسيبان، وقبل أن يصل إلى باب المدينة يكون الجيش كله خلفه كرجل واحد.. فهذا هو القائد الحقيقي الذي يبدأ بنفسه.

ومن طرائف ما روى عنه أيضاً أنه كان لا يعقد لواء الحرب إلا في المسجد، مسجد قرطبة ويخرج دائماً من الجامع وفي إحدى المعارك وهو يعقد اللواء وقد اجتمع معه في المسجد القضاة والعلماء وبالباب جيشه على أتم استعداد فصادف أن اللواء قد اصطدم بثريا من قناديل الجامع فانكسرت ووقع زيتنها على اللواء فتشاءم الحاضرون من ذلك وتغير وجه المنصور فقام رجل من الصالحين بسرعة وقال: أبشريا أمير المؤمنين بمعركة هنيئة وغنيمة سارة. فقد بلغت أعلامك الثريا وسقاها الله من شجرة مباركة.. فتفأل المنصور وخرج إلى الجهاد.

## ١١٠ - ذكاء وإيمان

كان لرجل أربعة أولاد جمعهم ذات يوم وأعطى كلاً منهم فطيرة وقال:  
أريد كل واحد منكم أن يذهب إلى مكان بعيد لا يراه فيه أحد ويأكل هذه  
الفطيرة  
ثم يعود إلى.

ذهب الأولاد الأربعة بعيداً عن أعين الناس واختفوا بعض الوقت ثم عادوا إلى  
أبيهم فوجد ثلاثة فقط قد أكل كل منهم فطيرته التي كانت معه.  
فسأل الرابع: لماذا لم تأكل فطيرتك مثل أخوتك؟  
قال الولد: بحثت عن مكان آكل فيه الفطيرة ولا يراى أحد فكلما ذهبت إلى  
مكان وجدت الله يرانى.

## ١١١ - ضرب المثل

عندما حاصر المنصور ابن هبيرة بجيشه بعث إليه ابن هبيرة يدعوه لمبارزته..  
فقال له المنصور: لا أفعّل.  
فقال ابن هبيرة: سأعلن امتناعك عن مبارزتي وأعيرك به بين الناس.  
فقال المنصور له: إن مثلاً كمثّل ما قيل أن خنزيراً بعث إلى أسد وقال له قاتلنى  
فقال الأسد لست بكفء لى فإذا أنا يا ابن هبيرة بارزتك فقتلتك لم يكن فخر لى  
وإن قتلتنى لحقنى العار. فاحتمال العار فى امتناعى عن مبارزتك أيسر من التلطح  
بدمك.

## ١١٢ - ذكاء المسكين

أراد رجل مسكين أن يقابل أحد الملوك ليطلب منه إعانة يستعين بها على  
مطالب الحياة. وعندما ذهب إلى القصر قال له الحارس الأول إنه إذا حصل من

الملك على شيء فيجب أن يعطيه نصف ما سيحصل عليه حتى يسمح له بالدخول. وعندما قابل الحارس الثاني. طلب منه أن يعطيه نصف ما سيعطيه له الملك ولما وصل الرجل إلى الملك حياه وقال: مولاي لى عندك طلب واحد أن تقدم لى هدية عبارة عن مائة جلدة على ظهري.

ودهش الملك لكنه عندما عرف الحديث الذى دار بين الرجل والحارسين ضحك كثيراً. وفي الحال جمع الحارسين ووزع عليهما هدية الرجل مناصفة كما طلبا.

### ١١٣ - ذكاء مفسر

رأى أحد الملوك فى نومه حلمًا مزعجاً. فاستيقظ حزيناً ضيق الصدر فدعا كل المفسرين فى المملكة ليفسروا له حلمه.

وكان الحلم أنه رأى نفسه جالساً على العرش فى أحسن حالة وأجمل هيئة وأعظم مظهر وفجأة أحس بأن أسنانه تتساقط واحدة تلو الأخرى حتى لم يبق فى فمه واحدة منها. فلما قص الملك الرؤيا على المفسرين أخذوا جميعاً يحاولون تمهنة روعه بالقول الباطل وبالأحاديث الكاذبة ليستريح قلبه.. ولم يخبروه بالتفسير الحقيقى للحلم. عندها شك فى الأمر. ونظر إلى الجميع فوجد اثنين فى زاوية القاعدة صامتين فسألهما الملك عن صمتهما فقال أحدهما: يؤسفنى يا مولاي أن أخبرك بأن أولادك جميعاً سيموتون فى حياتك وسيحزنك هذا حتى تموت من شدة حزنك.. فلما سمع الملك هذا القول أظلمت الدنيا فى عينيه وملاه الغضب حتى ذهب بعقله فقال لحارسه: اذهب بهذا الرجل إلى السجن ثم نظر إلى الآخر وقال له: وأنت ماذا تعرف؟

فأجابته: يا مولاي. تفسيرى أنك ستعيش عمراً طويلاً أطول من عمر أى إنسان آخر فى أسرتك وهذا أمر يتمناه شعبك ويحبه.. ففرح الملك وزال ما كان به

من هم وكافأ الرجل مكافأة مجزية.. ولو نظرنا إلى كلام الرجلين لوجدنا معناه واحداً. (ولكنه الذكاء يُنجى صاحبه).

## ١١٤ - النباذ والقواد

تقدم رجلان إلى ضمضم القاضي، فادعى أحدهما على الآخر طنبوراً، وأنكر المدعى عليه،

فقال المدعى: لى بينة، فجاء برجلين فشهدا،

فقال المدعى عليه: أيها القاضي سلهما عن صناعتهما،

فقال أحدهما: أنا نباذ.

وقال الآخر: هو قواد.

فالتفت القاضي إلى المدعى عليه، فقال له: قم فأعطه طنبوراً.

## ١١٥ - ذكى يرد على عمر

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتفقد أحوال الرعية فى ليلة مظلمة، فطرت سمعه أصوات عالية تنبعث من أحد المنازل، فاقترب من الباب يستطلع الأمر، فإذا عبد أسود وبعض أصحابه يشربون الخمر، فهم أن يدخل عليهم فاستعصى عليه فتح الباب، فتسور السطح ونزل إليهم ثم أمسك بالعبد يريد أن يقيم عليه الحد، بينما فر الباقون خائفين.

قال العبد: يا أمير المؤمنين إن كنت أنا قد أخطأت فى واحدة فأنت أخطأت فى ثلاث.

إن الله تعالى يقول: {ولا تجسسوا} وأنت تجسست علينا. ويقول أيضاً: {وأتوا البيوت من أبوابها} وأنت أتيتها من السطح ويقول أيضاً: {ولا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها}. وأنت لم تستأذن ولم تسلم فهب هؤلاء لتلك وأنا تائب إلى الله على يدك!

فعفا عنه عمر وصلحت توبته.

## ١١٦ - رجل مشئوم

ذات يوم كان الخليفة عبد الملك بن مروان يحاكم رجلاً بتهمة انضمامه إلى جماعة حاولت القيام بثورة ضد الخلافة.

قال الخليفة: اقطعوا رأسه.

قال الرجل: لم أكن أنتظر أن يكون هذا هو جزائي منك.

قال الخليفة: وما الجزاء الذي كنت تنتظره غير هذا عن جرميتك التي ارتكبتها؟

قال الرجل: والله ما انضممت إلى الثائرين ضدك إلا لمصلحتك فأنا رجل مشئوم. ما خرجت مع رجل قط إلا أصابه الهزيمة وغلبه الأعداء. وقد ثبت لك هذا يا مولاي صحة ما أقول.. عندئذ ضحك الخليفة وأطلق سراحه.

## ١١٧ - ما عندنا شيء

قيل إن سائلاً أتى رجلاً من أغنياء خراسان وسأله شيئاً فسمعه يقول لهذا الخادم: يا ذهب قل لقنبر يقول لجوهر يقول لياقوت يقول لهذا السائل ما عندنا شيء له. فقال السائل وقد رفع يديه إلى السماء: يا رب قل لجبريل يقول لإسرافيل يقول لميكائيل يقول لعزرائيل أن اقبض روح هذا البخيل..

## ١١٨ - اجعل لنا علامة

كان محمد بن الجهم أحد البخلاء قال له أصحابه ذات مرة: إنا نخشى أن نقعد عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت لنا علامة نعرف بما وقت انصرافنا! فأجابهم: علامة ذلك أن أقول: يا غلام هات الغذاء.

## ١١٩ - ذكاء عالم

عطس أمير أمام عالم فلم يشمته العالم ويقول له يرحمك الله.

فغضب الأمير وقال: لم لم تشمتني يا هذا؟

فقال العالم: لأنك لم تحمد الله حتى أشمتك.

فقال الأمير: لقد حمدت الله في سرى.

فأجابه العالم: وأنا شمتك في سرى.

لذلك يجب أن نعلم أبناءنا أن يمدوا الله دائماً بعد كل عطسة وأن يسمعوا من

حوهم حتى يشمتوهم فينالوا الأجر والثواب.

## ١٢٠ - الدعوة المستجابة

سئل الإمام على بن أبي طالب رضى الله عنه: كم تكون المسافة بين المشرق

والمغرب.

فقال: مسيرة يوم للشمس.

قيل له وكم تكون المسافة بين السماء والأرض؟

فقال: دعوة مستجابة!

## ١٢١ - معاوية يعلم يزيد

كان لعبد الله بن الزبير أرض مجاورة لأرض معاوية بن أبي سفيان الخليفة الأموي

وأحد كتبة الوحي. ودخل عبيد معاوية بن أبي سفيان أرض عبد الله بن الزبير

واغتصبوا منها قطعة.

فكتب عبد الله بن الزبير إلى معاوية قائلاً: أما بعد يا معاوية فإن عندك عبيداً قد

اغتصبوا أرضي فمرهم بالكف عنها وإلا كان لى ولكم شأن.

فلما وصلت إلى معاوية الرسالة نظر فيها وكان بجانبه ولده يزيد فأعطاها له

وقال: ماذا تقول في هذه الرسالة؟

فقال له يزيد أرى أن تبعث إليه جيشاً يكون أوله عنده وآخره عندنا يأتيك

برأسه وتستريح منه.

فقال معاوية بن أبي سفيان: يا ولدى عندي خير من ذلك.

قال: وما هو يا أبت؟

فقال: على بدواة وقرطاس. ثم أكتب فيه: وقفت على باب ابن أخي وقد ساءني ما ساءه والدنيا بما فيها هينة في جنب رضاك يا ابن الزبير. وقد كتبت على نفسي سطوراً أشهدت فيها الله تعالى وجماعة من المسلمين أن الأرض وما فيها والعبيد الذين بها ملكك.. فضمها إلى أرضك والعبيد إلى عبيدك والسلام.

فلما وصل الكتاب إلى عبد الله بن الزبير كتب له جواباً: وصلني كتاب أمير المؤمنين. لا أعدمى الله بقاءه ولا أعدمه هذا الرأي الذى أحله هذا المحل والسلام..

فلما وصل الخطاب أعطاه معاوية لولده يزيد فلما رآه تهلل وجهه فرحاً.

فقال له: يا ولدى إذا ابتليت بشيء من هذا الداء داويه بمثل هذا الدواء إنا قوم لم نجد في الحلم إلا خيراً.

## ١٢٢ - من رثاء عمر للرسول

لما توفي رسول الله ﷺ رثاه<sup>(١٢)</sup> عمر ؓ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد كان لك جذع تخطبنا عليه فلما كثر الناس اتخذت منبراً لتسمعهم فحن الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأهلك أولى بالحنين إليك حين فارقتهم. بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل طاعتك من طاعته فقال: {من يطع الرسول فقد أطاع الله} "النساء ٨٠" بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك في أولهم فقال: {وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وعيسى بن مريم} "الأحزاب ٧٠" بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده: أن أهل النار يودون أن

(١٢) الرثاء مدح المتوفى.

يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها<sup>(١٣)</sup> يعذبون يقولون: {يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول} "الأحزاب ٦٦" بأبي أنت وأمي يا رسول الله لئن كان موسى عليه السلام أعطاه الله حجراً تتفجر منه الأنهار فما ذلك أعجب من أصابعك حين نبع الماء منها. بأبي أنت وأمي يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود عليهما السلام أعطاه الله ريحاً غدوها شهر، ورواحها شهر فما ذلك بأعجب من البراق حين أسريت عليه إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح في ليلتك بالأبطح. بأبي أنت وأمي يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم عليه السلام أعطاه الله إحياء الموتى فما ذلك بأعجب من الشاة حين كلمتك وهي مسمومة فقالت: لا تأكلني فإني مسمومة. بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال: {رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً}<sup>(١٤)</sup> ولو دعوت علينا بمثلها لهلكنا عن آخرا، لقد وطئ ظهرك وأدمى وجهك وكسرت رباعيتك<sup>(١٥)</sup> فأبيت أن تقول إلا خيراً.. قلت: {اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون} بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد اتبعك في قلة سنينك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحاً عليه السلام في كثرة سنينه وطول عمره فلقد آمن بك كثير وما آمن به إلا قليل، وليست الصوف وركبت الحمار ووضعت طعامك على الأرض تواضعا.

### ١٢٣ - ذكاء في الوصف

لقى الحجاج يوماً رجلاً أعرايياً فقال له: من أين أقبلت؟

فقال له الرجل: من البادية.

فرأى الحجاج بيده عصي قديمة من أفرع الشجر فأراد أن يسخر منه.

فقال له: وما في يدك هذه؟

(١٣) دركات جهنم.

(١٤) نوح ٢٦.

(١٥) الرباعية السن بين الثنية والناص وهو أربع رباعيتان في الفك الأعلى ورباعيتان في الفك

ولكن الأعرابي كان شديد الذكاء فقال: هي عصاى أوكزها لصلاتى. وأسوق بها دابتي وأقوى بها على سفرى، وأعتمد بها فى مشيتى لتتسع خطوتى، وأقفز بها فى النهر، وتؤمننى من الطريق، وألقى عليها ملابس لتظللى فى الحر، وتقرب إلى ما بعد عنى، وأستعين بها عند الشجار والضرب، وأطرق بها الأبواب، وأتقى بها عض الكلاب، وهى بديل للرمح فى الطعان وللسيف فى المبارزة، ورثتها عن أبى وورثتها عن جدى وأورثتها ابنى من بعدى، وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى.. فتعجب الحجاج من أمره ولم يستطع أن يرد عليه.

## ١٢٤ - ذكاء مخرب

مر الخليفة المأمون يوماً بجوار قصره فوجد رجلاً يمسك فحمة ويكتب على حائط القصر.

فأمر الحرس بإمساكه وقال لهم: ماذا كتب؟

فقالوا: كتب بيتين من الشعر:

يا قصر جمع فيك الشؤم واللوم حتى يعيش فى أرجائك اليوم

يوم يعيش فيك اليوم من فرحى أكون أول من ينعاك مرغوم

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين أنت تعلم أن القصر يحتوى على خزائن وأموايل وحلى وطعام وشراب وخدم.. وقد مررت عليه وأنا فى غاية سوء الحال والجوع والعطش ومنذ يومين لم أذق طعاماً ولا شراباً. فوقفت ساعة أفكر وقلت: إن هذا القصر عامر بأهله وأنا جائع ولا فائدة لى منه فلو كان خراباً مهتماً ومررت عليه لوجدت قطعة رخام مكسورة أو حديدة أو خشبة أو حتى مسمار فأبيعه فى السوق وآكل بثمنه.

وكما قال الشاعر:

إذا لم يكن للمرء فى دولة أمرىء نصيب ولا حظ تبنى زواها

وما ذاك عن بغض كراهة ولكن يرى نفعه بانتقالها  
فقال المأمون: يا غلام أعطه ألف دينار وأطعمه واسقه.. وقال له: يا هذا كل  
عام تعال وخذ مثلها ما دام قصرنا عامراً.

## ١٢٥ - أولاً تجلس معنا

جلس مصعب بن عمير (رضى الله عنه) مع بعض المسلمين في المدينة المنورة  
يعلمهم دينهم.. وبينما هم على هذا الحال إذا بهم يدخل عليهم رجل يسمى (أسيد  
بن حضير) شاهراً سيفه وهو في أشد الغضب.. فارتعب الناس منه أما مصعب فكان  
مبتسماً واثقاً بالله ووقف الرجل مهتاجاً يخاطب مصعباً قائلاً: ما جاء بك إلى هنا  
تخدع ضعفاءنا؟ اتركنا إذا كنت لا تريد الموت..

وابتسم مصعب وقال له: أولاً تجلس فتسمع يا أسيد فإن رضيت وأعجبك  
كلامنا قبلته وإن كرهته أبعادنا عنك ما تكره وانصرفنا. وكان أسيداً رجلاً عاقلاً.  
فقال له أنصفت في كلامك.. وألقى سيفه وحرثته على الأرض وجلس يصغى  
ويستمع إليه.

ولم يكذ مصعب يقرأ القرآن ويفسر الدعوة التي جاء بها محمد بن عبد الله حتى  
أخذت أسارير أسيد تشرق وتتغير حتى انتهى مصعب من كلامه ومن قراءته  
للقرآن.

هتف أسيد قائلاً: ما أحسن هذا القول وأصدقه كيف يصنع من أراد الدخول  
في هذا الدين؟

فقال مصعب: يظهر ثوبه وبدنه ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.  
فمشى أسيد وتركهم وعاد بعد قليل والماء يقطر من رأسه ولحيته ثم قال: أشهد  
أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

## ١٢٦ - لا خير لك فيها

قال الشعبي: سمعت المغيرة بن شعبة يقول: ما غلبني أحد قط إلا غلام من بني الحارث بن كعب وذلك أني خطبت امرأة من بني الحارث وعندي شاب منهم فأصغى إلي.

فقال: أيها الأمير لا خير لك فيها!

قلت: يا ابن أخي، وما لها؟

قال: إني رأيت رجلاً يقبلها!!

قال: فبرئت منها. فبلغني أن الفتى تزوجها.

قلت: ألم تخبرني أنك رأيت رجلاً يقبلها؟!

قال: بلى.. رأيت أباهما يقبلها!!

## ١٢٧ - أنقذه ذكائه

خرج علي (الرشيد) رجل خارجي فأتمض إليه الرشيد جيشاً فظفر به وأحضر بين يديه.

فقال له: ما تريد أن أصنع بك؟

قال: الذي تريد أن يصنع الله بك إذا أوقفك بين يديه..

فأطرق الرشيد ساعة، وقال: خلوا سبيله.

فلما خرج من بين يديه قال له من حوله: يا أمير المؤمنين أنفقت أموالك وأتعبت رجالك ثم أطلقته بكلمة واحدة!! فلا يأمن أمير المؤمنين من أهل الشر بعد ذلك فقال: ردوه.

فلما مثل بين يديه، علم أنهم تحدثوا فيه بالعدو عنده فقال: يا أمير المؤمنين لا تطع أحداً في أسيرك فإن الله تعالى لو أطاع فيك غيره، ما استخلفك ساعة واحدة.

فقال أطلقوه. ولا تعاودوني أبداً في أمره.

## ١٢٨ - الخصال الخمسة

أتى رجل إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه فقال: يا أبا اسحق، إني مسرف فاعرض على ما يكون لى زاجراً ومستنقداً.

فقال: إن قبلت خمس خصال وقدرت عليها لم تضرك المعصية.

قال: هات يا أبا اسحق!

قال: أما الأولى فإذا أردت أن تعصى الله تعالى فلا تأكل رزقه.

قال: فمن أين أكل؟ وكل ما فى الأرض رزقه؟

قال: يا هذا أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتعصيه؟

قال: لا، هات الثانية.

قال: وإذا أردت أن تعصيه فلا تسكن شيئاً من بلاده.

قال: هذه أعظم، فأين أسكن؟

قال: يا هذا أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه؟

قال: لا، هات الثالثة.

قال: وإذا أردت أن تعصيه وأن تأكل رزقه وفى بلاده فانظر موضعاً لا

يراك فيه فاعصه فيه.

قال: يا إبراهيم ما هذا وهو يطلع على ما فى السرائر؟

قال: يا هذا أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك ويعلم

ما تجاهر به؟

قال: لا، هات الرابعة.

قال: فإذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له أخرجني حتى أتوب توبة نصوحاً، وأعمل لله صالحاً.

قال: لا يقبل مني.

قال: يا هذا فأنت إذ لم تقدر أن تدفع عنك الموت لتتوب وتعلم أنه إذا جاءك لم يكن له تأخير فكيف ترجو وجه الخلاص.

قال: لا، هات الخامسة.

قال: إذا جاءك الزبانية يوم القيامة ليأخذوك إلى النار فلا تذهب معهم.

قال: إنهم لا يدعونني ولا يقبلون مني.

قال: فكيف ترجو النجاة إذن؟

قال: يا إبراهيم حسي، أنا أستغفر الله وأتوب إليه.

فكان لتوبته وفيماً، فلزم العبادة، واجتنب المعاصي حتى فارق الدنيا.

## ١٢٩ - الأعرابي والكتاب

جاء بأعرابي إلى السلطان ورفع كتاباً قد كتبت فيه قصته فأخذ الأعرابي يردد.  
"هاؤم اقرؤوا كتابيه".

فقبل له: يقال هذا يوم القيامة.

قال: والله هذا شر من يوم القيامة. إن يوم القيامة يؤتى فيه بحسناتي وسيناتي وأنتم جئتم بسيناتي فقط.

## ١٣٠ - نكاه زوجة

اشتكت امرأة أبو الأسود زوجها للقاضي، وطلبت ضم ولدها منه إليها.  
فسأله القاضي عن دفاعه.

فقال أبو الأسود: أيها القاضي حملته قبل أن تحمله، ووضعت قبل أن تضعه؛ فإن كان لها بعض الحق فيه فلي الحق كله أو جلّه.

فقال القاضي: أجيبي أيتها المرأة على دفاع زوجك.

فقالت: لئن حمله خفاً فقد حملته ثقلاً؛ ولئن وضعه شهوة فقد وضعته كرهاً.

فنظر القاضي إلى أبي الأسود وقال له: ادفع إلى المرأة غلامها ودعني من سجعك.

### ١٣١ - بكم تشتريها - ملكاً بشربة ماء

دخل ابن السكّك يوماً على أمير المؤمنين هارون الرشيد فوجده يرفع الماء على فمه ليشرب.

فقال: ناشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تنتظر به قليلاً.

فلما وضع الماء قال له: استحلفك بالله لو منعت هذه الشربة من الماء فبكم تشتريها؟

فقال: بنصف ملكي، قال: اشرب هناك الله.

فلما شرب قال: أستحلفك بالله تعالى لو أنك منعت خروجها من جوفك بعد هذا فبكم كنت تشتريها؟

قال: بملكي كله..

فقال: يا أمير المؤمنين إن ملكاً تربو عليه شربة ماء وتفضله بولة واحدة خلّيق ألا ينافس فيه.

فبكى هارون الرشيد حتى ابتلت لحيته.

### ١٣٢ - خذ هذه الصرة

عندما تولى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه جاءه أخوه عقيل بن أبي

طالب رضى الله عنه وقال له: يا على أصبحت أمير المؤمنين وأريد أن تعطينى بعض المال..

فقال على رضى الله عنه: إذا كان المساء فأتنا يا عقيل.. وجاء على بصرة ووضع فيها حديدة محمية في النار.. وجاء عقيل والظلام دامس وقال له: هل أحضرت المال يا على؟

فقال له على: خذ هذه الصرة فمد عقيل يده فاحتزقت يده وخر على الأرض مغشياً عليه، فلما أفاق قال له على: ثكلتك أمك يا عقيل إذا كان حالك من نار الدنيا فكيف يكون حالى وحالك إذا جئت معك يوم القيامة مسلسلين في الحديد إلى نار جهنم؟ يا عقيل.. من خان المسلمين في دينار أو درهم نصب له جسر يوم القيامة على نار جهنم فيقف فوقه فيخر الجسر من تحت قدميه فيهوى في النار سبعين خريفاً.

### ١٣٣ - ذكاء بن حنبل

إن الإمام الشافعى رضى الله عنه ألتقى بالإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ذات يوم قال:

أحب الصالحين ولست منهم  
وأكره من تجارته المعاصى  
لعلى أن أنال بهم شفاعاة  
وإن كنا سويأ فى البضاعة  
فرد عليه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قائلاً:

تحب الصالحين وأنت منهم  
وتكره من تجارته المعاصى  
ومنكم سوف يلقون الشفاعاة  
وقاك الله من شر البضاعة

### ١٣٤ - ثلاثة بثلاثة

قال العبد الصالح الخضر لموسى عليه السلام: يا كليم الله عجبت لك لمتنى على أننى خرقت السفينة خوفاً أن يغرق أهلها.. أنسيت الذى حفظك من الغرق يوم

ألقتك أمك في الماء؟ ولمتني على أننى قتلت غلاماً بغير نفس.. أنسيت يوم أن قتلت رجلاً من آل فرعون فقلت ربى إبنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر لك؟  
يا كليم الله لمتنى على أننى أقمت الجدار بدون أجر.. أنسيت يوم أن سقيت الغنم لابنتى شعيب بدون أجر؟ هذه ثلاثة بثلاثة.

### ١٣٥ - إن من البيان لسحراً

قال "أحمد بن أبى داؤد": ما رأيت رجلاً عرض للموت، ورأى النطع (بساط من الجلد يوضع لقتل المحكوم عليهم بالموت) مفروشاً، والسيف مسلولاً، ولم يكرب لذلك، ولا عدل عما أراد إلا "تميم بن جميل".

وقد خرج على المعتصم فى أيام دولته، ونزع يده عن الطاعة، وانقطع إلى بعض النواحي، وقد كان عظم أمره على المعتصم، ولقد رأيتنه لما جاء به أسيراً مكتوفاً، وقد اجتمع الناس من الآفاق والنواحي ينظرون كيف يقتله المعتصم؟!

وكان المعتصم قد جلس له مجلساً منكراً، وأمر الناس بالدخول، ودخل تميم، وحضر السياف، وفرش النطع، وكان تميم جميل الوجه تام الحلقة، عذب المنطق، فرآه المعتصم غير دهش، ولا مكترب لما نزل به، فأراد أن يستنطقه، ليعلم أين عقله فى ذلك الوقت؟

فقال له: يا تميم، إن كان لك عذر فأت به.

فقال: أما إذا أذن أمير المؤمنين، فالحمد لله الذى جبر بك صدع الدين، وألم بك شعث المسلمين، وأثار بك سبل الحق، وأحمد بك شهاب الباطل. إن الذنوب يا أمير المؤمنين، لتخرس الألسنة الفصيحة، ولتصدع الأفئدة الصحيحة، والله لقد كبر الذنب وعظمت الجريرة، وانقطعت الحجة، وساء الظن، ولم يبق إلا عفوك، أو انتقامك، وأنت إلى العفو أقرب، وهو بك أليق وأشبه. وأنشد:

أرى الموت بين السياف والنطع كامنا  
يلاحظنى من حيث لا أتلفت

وأكبر ظنى أنك اليوم قاتلى  
ومن ذا الذى يأتى بعذر وحجة  
وما جزعى أنى أموت وإننى  
ولكن خلفى صبية قد تركتهم  
كأنى أراهم حين أنعى إليهم  
فإن عشت عاشوا سالمين بغبطة

قال: فبكى المعتصم حتى ابتلت لحيته، وقال: "إن من البيان لسحراً"

ثم قال: والله كاد السيف يسبق العفو، وقد وهبتك لله تعالى، ولصبيتك، وعفوت  
عنك، وعن زلتك. ثم أمر بقناة فعقد له الولاية على الموضوع الذى خرج فيه، ووصله  
بمال كثير.

### ١٣٦ - الصلاة على النبي (ﷺ) شفاء

يقول الإمام أبو عبد الله البوصيرى رضى الله عنه صاحب بردة المديح:

أصبت بالشلل النصفى فحار الطبيب فى شفائى فصليت على الرسول ﷺ مائة  
مرة قبل أن أنام ونمت والشلل يعطل نصفى وإذا بالرسول ﷺ فى المنام يخلع بردته علىّ  
وقال لي: "أبشر بالشفاء من الله" فقمتم من نومى كأن لم يكن بي ضرر قبل ذلك.  
وبعد أن شفى ألف البردة وكان أسمها فى الحقيقة البرأى لأنها برء من الأذى والمرض  
ولكنه سماها البردة إكراماً لبردة النبي ﷺ التى خلعها عليه فى المنام.

### ١٣٧ - أمير المؤمنين

كان لقب خليفة رسول الله لفظ يقال لأبي بكر الصديق ﷺ، فلما تولى عمر  
ﷺ الأمر قيل له يا خليفة خليفة رسول الله، فنقل ذلك على الناس، فجلس عمر ﷺ  
يوماً مع أصحابه فقال: والله ما ندرى كيف نقول؟! أبو بكر خليفة رسول الله، وأنا  
خليفة أبو بكر، فأنا خليفة خليفة رسول الله، فمن جاء بعدى يقال له خليفة خليفة

خليفة رسول الله فهل هذا اسم؟ (يعنى أنه يطول بكثرة الخلفاء)<sup>(١٦)</sup>،  
 فقالوا: الأمير. قال: كلكم أمير (يعنى كل والى على بلد أمير فيها)  
 قال المعيرة: نحن المؤمنون وأنت أميرنا فأنت أمير المؤمنين.  
 قال عمر: فأنا أمير المؤمنين فكان . أول من نودى بأمر المؤمنين . والله أعلم.

### ١٣٨ - أسرى ابن زائدة

قدم إلى "معن بن زائدة" أسرى فعرضهم على السيف، فقام إليه رجل، وقال:  
 أيها الأمير، نحن أسراك، ونحن جياح من أثر الطريق فإن رأيت أن تطعمنا، فلك بذلك  
 أجر.  
 فأمر بإطعامهم، فأحضرت إليهم الموائد، فاجتمعوا وأكلوا. و"معن" ينظر إليهم؛  
 فلما فرغوا قام رجل منهم، وقال: أيها الأمير كنا أسراك، فصرنا ضيوفك، فانظر ما  
 يصنع مثلك بأضيافه. فعفا عنهم وأطلقهم.

### ١٣٩ - غلب اللسان السيف

أمر الحجاج بقتل أسرى، فقتل منهم جماعة فقال رجل منهم - وقد عرض  
 على القتل: لا جزاك الله عن السنة خيراً يا حجاج، إن كنا أسأنا في الذنب؛ فما  
 أحسنت في العفو. فإن الله تعالى قال: {فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى  
 إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء}. فهذا قول الله تعالى في  
 الكفار، فكيف في المسلمين؟!  
 وقال الشاعر:

وما نقتل الأسرى ولكن نفكهم إذا أثقل الأعناق حمل القلائد  
 فقال الحجاج: أف لهؤلاء الجيف!! والله لو قالوا مثل ما قال هذا الرجل، ما

(١٦) وقد يكون من طوله مدعاة للسخرية فأراد أن يستعير له لقباً يصلح لكل من يلى الأمر.

قتلت منهم واحداً؛ ولكن أطلقوا بقيتهم.

## ١٤٠ - أمان الماء

حضر "الهرمزان الفارسي" يوماً بين يدي "عمر بن الخطاب" رضى الله عنه مأسوراً، فدعاه عمر إلى الإسلام، فأمر بقتله.

فقال: يا أمير المؤمنين، قبل أن تقتلني اسقني شربة من الماء، ولا تقتلني عطشان. فأمر عمر بقدح مملوء ماء، فلما صار القدح في يد الهرمزان قال:

-أنا آمن حتى أشربه؟

قال عمر: نعم، لك الأمان حتى تشربه.

فألقي الإناء من يده فأراقه. ثم قال: الوفاء! الوفاء! يا أمير المؤمنين.

فقال عمر: دعوه، حتى ننظر في أمره. فلما رفع السيف عنه، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.

فقال عمر: لقد أسلمت خير إسلام، فما أحرك؟

قال: خشيت أن يقال أسلم خوفاً من السيف:

فقال عمر رضى الله عنه: إن لفارس حلوماً استحقت ما كانت فيه من الملك. ثم إن عمر بعد ذلك كان يشاوره في إخراج الجيوش إلى أرض فارس ويعمل برأيه.

## ١٤١ - حكم الشاة لص

اختصم رجلان في شاة وكل واحد منهما قد أخذ بأذنها،

فجاء رجل فقالا: قد رضينا بحكمك،

فقال: احلفا ألا يرجع أحدكما فحلفا.

فقال: خليها فخليها، فأخذ بأذنها وساقها. فجعل ينظران إليه ولا يقدران على كلامه.

## ١٤٢ - تأكل نصفها وترمي نصفها

سأل رجل الشافعي فقال له: حلفت بالطلاق إن أكلت هذه الثمرة أو رميت بها. قال: تأكل نصفها وترمي نصفها.

## ١٤٣ - كرم وبلاغة

دخل الرشيد يوماً إلى الكعبة ومعه "إبراهيم الجحني"، فخلا به وقال: يا إبراهيم، قد وجب حَقُّك علي، فإن كانت لك حاجة فاذكرها لي.

فقال: يا أمير المؤمنين، إني أكره أن أسأل في بيت الله غير الله . تعال.

وقال المأمون للعتابي: سلني.

فقال: يا أمير المؤمنين، يدك بالعطية، أبسط من لسانى بالمسألة، فاستحسن المأمون من ذلك وأمر له بأربعين ألف درهم.

## ١٤٤ - المأسور المبلغ

أسرت بني شيبان رجلاً من بني العنبر، فقال لهم: أرسل إلى أهلي ليفدوني. قالوا: ولا تكلم الرسول إلا بين أيدينا.

قال: نعم.

فجاؤه برسول فقال له: إئت قومي فقل لهم: إن الشجر قد أورك، وإن النساء قد اشتكت. ثم قال له: أتعقل؟

قال: نعم، أعقل.

قال: فما هذا؟ وأشار بيده.

قال: هذا الليل.

قال: أراك تعقل انطلق، فقل لأهلي عروا جملي الأصهب، واركبوا ناقتي الحمراء،

وسلوا حارثة عن أمرى.

فأتاهم الرسول فأرسلوا إليه فقص عليهم الرسول القصة، فلما خلا معهم قال: أما قوله: إن الشجر قد أورق، فإنه يريد أن القوم قد تسلحوا، وقوله أن النساء قد اشتكت. فإنه يريد أنها قد اتخذت الشكل للغزو وهى الأسقية. وقوله هذا الليل، يريد يأتوا مثل الليل أو فى الليل. وقوله عروا جملى الأصهب يريد ارتحلوا عن المكان. وقوله اركبوا ناقتى يريد اركبوا الدهناء. فلما قال لهم ذلك انتقلوا من مكانهم، فأتاهم القوم، فلم يجدوا منهم أحد.

### ٤٥ - ١ - أبو يوسف والعقد

كان عند الرشيد جارية من جواريه وبحضرتة عقد جوهر، فأخذ بقلبه ففقدته فاتفهما، فسألها عن ذلك، فأنكرت. فحلف بالطلاق والعناق والحج لتصدقته، فأقامت على الإنكار وهو متهم لها، وخاف أن يكون قد حنث فى يمينه، فاستدعى أبا يوسف وقص عليه القصة،

فقال أبو يوسف: تخلىنى مع الجارية، وخادم معنا حتى أخرج من يمينك، ففعل ذلك،

فقال لها أبو يوسف: إذا سألك أمير المؤمنين عن العقد فأنكره، فإذا أعاد عليك السؤال فقولى قد أخذته، فإذا أعاد عليك الثالثة فانكرى، وخرج فقال للخادم: لا تقل لأمير المؤمنين ما جرى.

وقال للرشيد: سلها يا أمير المؤمنين ثلاث دفعات متواليات عن العقد، فإنها تصدقك.

فدخل الرشيد فسألها، فأنكرت أول مرة، وسألها الثانية فقالت: نعم قد أخذته، فقال: أى شىء تقولين؟

فقالت: والله ما أخذته ولكن هكذا قال لى أبو يوسف،

فخرج إليه فقال: ما هذا؟

قال: يا أمير المؤمنين، قد خرجت من يمينك لأنها أخبرتك أنها قد أخذته، وأخبرتكَ أنها لم تأخذه، فلا تخلوا أن تكون صادقة في أحد القولين، وقد خرجت أنت من يمينك. فسر الرشيد ووصل أبا يوسف، فلما كان بعد مدة وجد العقد.

## ١٤٦ - بين البخل والكرم

أشترك ثلاثة في تجارة فربحت ربحاً وبيعاً فقال أحدهم: والله لا طاب

ربحنا هذا إن لم يكن له فيه نصيب، فعزم كل منهم أن يخرج من ماله جزءاً في سبيل الله وكان لكل منهم طريقته لتحديد هذا القدر من ماله،

فرسم الأول دائرة وقال سأقذف بالدنانير في الهواء فما يسقط في الدائرة فنصبي وما يسقط خارجها فلله،

وخط الثاني خطاً في الأرض وقال: سأقذف بالدنانير في الهواء فما يسقط يمين الحط فالله وما يسقط يساره فنصبي الذي أراد الله لي،

أما الثالث فكان بخيلاً وشق عليه أن يفعل كما فعل صاحبيه فقال: أما أنا فأقذف بالدنانير في الهواء فما يبقى في السماء فلله وما يقسط على الأرض فرزقي الذي ساقه لي.

## ١٤٧ - دعاء للخليفة دعاء عليه

لما قدم الشافعي إلى بغداد، وأوقف عقد الرشيد للأمين والمأمون على العهد، فبكر الناس ليهنوا الرشيد، فجلسوا في دار العامة ينتظرون الإذن، فجعل الناس يقولون، كيف ندعو لهما إنا إذا فعلنا ذلك كان دعاء على الخليفة، وإن لم ندعو لهما، كان تقصيراً، فدخل الشافعي فجلس فقبل له في ذلك.

فقال: الله الموفق، فلما أدنَّ دخل الناس، فكان أول متكلم هو الشافعي فقال:

لا قصرنا عنها ولا بلغناها حتى يطول على يديتك طولها

## ١٤٨ - لزوم الفرض الواجب

عن أبي العيناء أنه شكى تأخر رزقه إلى عبد الله بن سليمان،

فقال: ألم يكن كتبنا لك إلى فلان فما فعل في أمرك؟

قال: جرتي على شوك المطنز.

قال: أنت اخترته.

قال: وما على وقد اختار موسى قومه سبعين رجلاً فما كان فيهم رشيد فأخذتهم

الرجفة، واختار رسول الله ﷺ ابن أبي السرح كاتباً فلحق بالكفار مرتدأً، واختار عليٌّ

أبا موسى فحكم عليه.

## ١٤٩ - علمنا آداب العيادة

عن جعفر الخلدی قال: سمعت الجنيد يقول: سمعت السري يقول: اعتللت

بطرسوس علة الذرب، فدخل على هؤلاء القراء يعودوني، فجلسوا فأطالوا فأذاني

جلسوسهم، ثم قالوا: إن أردت أن تدعو الله، فمددت يدي فقلت: اللهم علمنا آداب

العيادة.

## ١٥٠ - أحييلُ من رأيت

عن الشعبي قال: خرج عمرو بن معد يكرب يوماً حتى انتهى إلى حي، فإذا فرس

مشدود ورمح مركوز، وإذا صاحبه في وهدة يقضى حاجته، فقلت له خذ حذرك فإني

قاتلك.

قال: ومن أنت؟

قلت: عمرو بن معد يكرب.

قال: يا أبا ثور ما أنصفتني أنت على ظهر فرسك وأنا في بئر، فأعطني عهداً  
أنك لا تقتلني حتى أركب فرسي وأخذ حذرى. فأعطيته عهداً أن لا أقتله حتى يركب  
فرسه ويأخذ حذره، فخرج من الموضع الذي كان فيه حتى احتبى بسيفه وجلس،  
فقلت له: ما هذا؟

قال: ما أنا براكب فرسي ولا مقاتلك. فإن كنت نكثت عهداً فأنت أعلم، فتركته  
ومضيت، فهذا أحيل ما رأيت.

### ١٥١ - أستم خزنة النار!!

مرَّ صباح الموسوس بقوم، فظن فيهم خيراً فردوه، وكانوا سبعة،  
فسأل أحدهم فقال: ما اسمك؟ قال: غليظ،  
وقال للثاني: ما اسمك؟ فقال: الخشن.  
قال للثالث: وأنت؟ فقال: وعر.  
قال للرابع: وأنت؟ فقال: شداد.  
فقال للخامس: وأنت؟ فقال: رداد.  
فقال للسادس: وأنت؟ فقال: ظالم.  
قال للسابع: وأنت؟ فقال: لاطم.  
قال صباح: وأين مالك؟  
قالوا: ومن مالك يا مجنون؟  
قال: أستم خزنة النار؟

### ١٥٢ - اللغوى والطبيب

كان رجل اسمه أبو علقمة من المتقربين في اللغة واستعمال حواشى الكلام

وغيرب اللفظ، فقد دخل على الطيب فقال:

إني أكلت من لحوم هذه الجوازل<sup>(١٧)</sup> فطسئت<sup>(١٨)</sup> طسأة فأصابني وجع بين  
الوابلة<sup>(١٩)</sup> إلى دأية<sup>(٢٠)</sup> العنق، فلم يزل يربو وينمو، حتى خالط الخلب<sup>(٢١)</sup>، فألمت له  
الشراسف<sup>(٢٢)</sup>، فهل عندك دواء، فقال له الطيب: خذ خرتعاً وشلفقاً وشبرقاً فزهزقه  
وزقزقه واغسله بماء وروثٍ واشربه بماء الماء!

فقال أبو علقمة: أعد على ويحك: فإنني لم أفهم منك:

قال له الطيب: لعن الله أقلنا إفهاماً لصاحبه، وهل فهمت منك شيئاً مما  
قلت؟!!!!

## ١٥٣ - لغز الكسائي في الفقه

دخل أبو يوسف القاضي على الرشيد ومعه الكسائي، وهما في مذاكرة وممازحة  
فقال: يا أمير المؤمنين، إن هذا الكوفي قد غلب عليك!

قال: أبا يوسف، إنه ليأتيني بأشياء يشمل عليها قلبي وتأخذ بمجامعه.

فقال الكسائي: يا أبا يوسف، هل لك في مسألة،

فقال: في نحو أو فقه؟

فقال: بل في فقه!

فضحك الرشيد وقال: تلقى على أبي يوسف الفقه!

---

<sup>١٧</sup> الجوازل: فرخ الحمام.

<sup>١٨</sup> طسأ: اتخم.

<sup>١٩</sup> الوابلة: طرف العضد بالكتف.

<sup>٢٠</sup> الدأى: ملتقى ضلوع الصدر - دايات العنق: فقارها.

<sup>٢١</sup> الخلب: حجاب الكبد.

<sup>٢٢</sup> هو طرف الضلع المشرف على البطن

قال: نعم يا أبا يوسف.. ما تقول في رجل قال لزوجته: أنت طالق إن دخلت الدار؟

قال: إذا دخلت طلقت.

قال: أخطأت يا أبا يوسف!

فضحك الرشيد ثم قال: وكيف الصواب؟

فقال: إن قال (أن) وجب الفعل ووقع الطلاق، دخلت الدار بعد أو لم تدخل، وإن قال (إن) بالكسر لم يجب ولم يقع الطلاق حتى تدخل الدار.

### ١٥٤ - مسألة للإمام الشافعي

كتب بعض علماء (مالك) للإمام الشافعي رضى الله عنهما: يا إمام لى خالة وأنا خالها! ولى عمته وأنا عمها! فأما التى أنا عم لها، فإن أبى أمه وأبوها أختى، وأخوها أبى على سنة قد جرى رسمها، وأما التى أنا خال لها فإن أبى الأم جد لها، ولسنا مجوساً ولا مشركين، بل سنة الحق نأتيها.

فأين الإمام الذى عنده فنون التناكح أو علمها يبين لنا كيف أنسابنا؟ ومن أين كان

كذا حكمها؟

فكتب إليه الإمام . رضى الله عنه .: القائل لهذه المسألة تزوجت جدته لأبيه . يعنى أم أبيه . بأخيه لأمه، وتزوجت أخته لأبيه بأبى أمه، وأولدهما بنت فبنت عمته، وهو عمها وبنت أخته خالته وهو خالها.

### ١٥٥ - حصة المسجد تصيح حتى تردها

سأل رجل عمرو بن قيس عن حصة المسجد، يجدها الإنسان فى حُفِّهِ أو ثوبه أو جبهته.

فقال له: ارم بها.

فقال: زعموا أنها تصيح حتى ترد إلى المسجد.

قال: دعها تصيح حتى ينشق حلقها،

قال الرجل: أولها حلق؟!!

قال: فمن أين تصيح إذن؟!!!

### ١٥٦ - درهم لابن سبيل

قال الشافعي: وقف أعرابي على قوم فقال: رحمكم الله إني من أبناء السبيل وإفضاء سفر، فرحم الله امرئ أعطى من سعة وواسى من كفاف. فأعطاه رجل درهماً، فقال: آجرك الله من غير أن يبتليك.

### ١٥٧ - أشعب والمرأة العائنة

كانت امرأة شهيرة بإصابة العين لا تنظر بشيء باستحسان إلا أعانته فدخلت على أشعب وهو في الموت، فقال لها: إن استحسننت مني شيئاً فصلى على النبي. فقالت: أى شيء أنت مما يستحسن؟ أنت في آخر رمق. قال: قد علمت ولكنى قلت لئلا تكونى قد استحسننت خفة الموت على وسهولة النزاع، فيشتد ما أنا فيه. فخرجت المرأة من عنده وهى تسبه وضحك من حوله من كلامه ومات.

### ١٥٨ - الأسد والعين العذبة

أحب كسرى امرأة رجل من خواصه، فكان يختلف إليها سرّاً وتختلف إليه فعلم الرجل بذلك فهجرها وترك فراشها. فأخبرت الملك بذلك، فقال له يوماً: بلغنى أن لك عيناً عذبة لا تشرب منها.

فقال الرجل: بلغني أيها الملك أن الأسد يردّها فخفته فتركتهّا له.

### ١٥٩ - سراج الأعمى

قال بعضهم: خرجت ليلةً من قريةٍ لبعض شأني، فإذا أنا بأعمى، على عاتقه جرتّه، ويبيده سراج، فلم يزل يسير حتى انتهى إلى النهر، وملاً جرتّه وعاد، فقلت له: يا هذا، أنت أعمى، والليل والنهار عندك سواء، فما تصنع بالسراج؟ قال: يا كثير الفضول، حملته لأعمى القلب مثلك، يستضيء به لنلا يتعثر في الظلمة، فيقع علىّ، وأقع وتنكسر جرتي!

### ١٦٠ - مسوك الأصدقاء

قيل لأعرابي: كيف أنسك بالصديق؟ فقال: وأين الصديق؟ بل أين الشبيه به؟ بل أين الشبيه بالشبيه بالصديق؟ والله ما يوقد نار الصنفان إلا الذين يدعون الصداقة ويعانون النصيحة وهم أعداء في مسوك<sup>(٢٣)</sup> الأصدقاء.

### ١٦١ - لو شربت الرابعة لادعيت أنك رسول الله

خرج الخليفة العباسي المهدي يتصيد، ففار به فرسه حتى وقع في خباء أعرابي، فقال: يا أعرابي، هل من قرى؟<sup>(٢٤)</sup> فأخرج له قرص شعير فأكله، ثم أخرج له فضلة من لبن فسقاه، ثم أتاه ببيذ في ركوة<sup>(٢٥)</sup> فسقاه. فلما شرب قال للأعرابي: أتدرى من أنا؟

<sup>٢٣</sup> مسوك: جلود...

<sup>٢٤</sup> قرى: ضيافة.

<sup>٢٥</sup> ركوة: إناء صغير من جلد.

قال: لا.

قال: أنا من خدم أمير المؤمنين الخاصة.

فقال الأعرابي: بارك الله في موضعك، ثم سقاه مرة أخرى فشرب.

قال المهدي: يا أعرابي، أتدرى من أنا؟

فقال: زعمت أنك من خدم أمير المؤمنين الخاصة.

قال: لا أنا من قواد أمير المؤمنين.

قال الأعرابي: رحبت بلادك وطاب مرادك. ثم سقاه الثالثة.

فلما فرغ قال: يا أعرابي، أتدرى من أنا؟

قال: زعمت أنك من قواد أمير المؤمنين.

قال المهدي: لا، ولكنني أمير المؤمنين.

فأخذ الأعرابي الركوة فوكأها<sup>(٢٦)</sup> وقال: إليك عني، فوالله لو شربت الرابعة

لادعيت أنك رسول الله.

فضحك المهدي حتى غُشى عليه. ثم أحاطت به الخيل، ونزل إليه الأمراء

والأشراف، فطار قلب الأعرابي.

فقال له المهدي: لا بأس عليك ولا خوف، ثم أمر له بكسوة ومال جزيل.

## ١٦٢ - انقعا من أول الليل

سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية.

فقال: خللها.

قال الرجل: أتخوف ألا نبهها.

---

<sup>٢٦</sup> فوكأها: أقعدها مكانها.

فقال الشعبي: إن تخوفت فانقعها من أول الليل.

### ١٦٣ - ذات لظى

أقبل رجل على عمر بن الخطاب . رضى الله عنه . فقال: ما اسمك؟

فقال الرجل: شهاب بن حرقة.

قال: ممن؟

قال: من أهل حرة النار.

قال: وأين مسكنك؟

قال: بذات لظى.

فقال له عمر . رضى الله عنه . أدرك قومك فقد احترقوا. فكان كما قال رضى

الله عنه.

### ١٦٤ - المأمون ومدعى النبوة

تنبأ رجل من أيام المأمون وادعى أنه إبراهيم الخليل، فقال له المأمون, إن إبراهيم

كانت له معجزات وبراهين،

قال: ما براهينه؟

قال: اضرمت له نار وألقى فيها فصارت برداً وسلاماً، ونحن نوقد لك ناراً

ونطرحك فيها، فإذا كانت عليك كما كانت عليه آمناً بك.

قال: أريد واحدة أخف من هذه.

قال: فبراهين موسى؟

قال: وما براهينه.

قال: ألقى عصاه فإذا هي حية تسعى وضرب بها البحر فانفلق، وأدخل يده في

جيبه فأخرجها بيضاء.

قال: وهذا أصعب من الأولى.

قال: فبراهين عيسى؟

قال: وما براهينه؟

قال: إحياء الموتى،

قال: مكانك، قد وصلت أنا أضرب رقبة القاضى يحيى بن أكثم وأحييه لكم الساعة.

فقال القاضى يحيى (وكان حاضراً هناك): أنا أول من آمن بك وصدق!

## ١٦٥ - المتنبئ والمأمون

تنبأ رجل بحضرة المأمون، فطالبوه بمعجزة.

فقال: أطرح لكم حصاة فى الماء فتدوب.

قالوا رضينا.

فأخرج حصاة معه وطرحها فى الماء فذابت،

فقالوا هذه حيلة، ولكن نعطيك حصاة من عندنا ودعها تدوب.

قال: لستم أجل من فرعون ولا أنا أكرم من موسى، إن فرعون لم يقل لموسى لم

أرض بما تفعله بعصاك حتى أعطيك عصا من عندى تجعلها ثعباناً.

## ١٦٦ - أنا ابن من سجدت له الملائكة

روى سعيد بن يحيى الأموى عن أبيه قال: كان فتيان من قريش يرمون فرمى

واحد منهم، من ولد أبى بكر وطلحة، فقرطس،

فقال: أنا ابن عظيم القريتين.

فرمى آخر من ولد عثمان فقرطس،

فقال: أنا ابن الشهيد.

ورمى رجل من الموالي فقرطس.

فقال: أنا ابن من سجدت له الملائكة.

فقالوا له: من هو؟

فقال: آدم.

### ١٦٧ - السنانير دواب

قال الهيثم: وأخبرنا الفرات بن الأحنف بن مرح العبدى، عن أبيه: أن رجلاً

خطب إلى قومه، فقالوا: ما تعالج؟

قال: أبيع الدواب.

فزوجوه، ثم سألوا عنه فإذا هو يبيع السنانير، فخاصموه إلى شريح،

فقال: السنانير دواب. وأنفذ تزويجه.

### ١٦٨ - المهدي يضرب بالسيف فلا يضره

عن الأصمعي أن محمد بن الحنفية أراد أن يقدم الكوفة أيام المختار، فقال

المختار حين بلغه ذلك: إن في المهدي علامة. يضربه رجل في السوق فلا يضره.

فلما بلغ ذلك محمد أقام ولم يقدم الكوفة.

### ١٦٩ - لا أقوم حتى تحدثني بمائة حديث

عن ابن أبي ذر قال: كان الحاج إذا ورد جلس سفيان بن عيينة بباب بنهاشم

على موضع عال ليرى الناس، فجاء رجل من أصحاب الحديث، فقعد بين يديه،

فقال: يا أبا محمد حدثني، فحدثه أحاديث.

فقال: زدني. فزاده، فقال: زدني. فزاده، فدفعه في صدره، فوقع إلى الوادي، فتفأشى ذلك، فاجتمع الحجاج وقالوا: سفيان بن عيينة قتل رجلاً من الحجاج. فلما كثر ذلك أشفق سفيان فنزل إلى الرجل، فترك رأسه في حجره وقال: مالك؟ أي شيء أصابك؟ فلم يزل يركض رجله ويزيد من فيه. قال: وكثر الضجيج، سفيان بن عيينة قتل رجلاً.

فقال له: قم ويلك أما ترى الناس يقولون؟

فقال له وهو يخفي صوته: لا والله لا أقوم حتى تحدثني مائة حديث عن الزهري وعمرو بن دينار ففعل فقام.

## ١٧٠ - جود معن بن زائدة

ذهب بعض الشعراء إلى "معن بن زائدة" فأقام ببابه يوماً، فلم يأذن له أحد، فقال لبعض غلمانه: ما بال الأمير لا يركب؟ قال: إنه في البستان مختل.

فأتى الشاعر إلى البستان، فوجد نهرًا من الماء داخلاً إليه، فأخذ خشبة وكتب عليها بيتاً يقول:

أيا جود معن ناج معن بحاجتي فما لي إلى معن سواك رسول

ثم ألقاها في الماء الذي يدخل البستان، وكان "معن" جالساً على رأس النهر، فلما رأى الخشبة أخذها وقرأها فأمر بدخول صاحبها، وقال له: كيف قلت؟

فأنشده البيت فأعجبه كثيراً ودفع له مائة ألف درهم، ثم وضع الخشبة تحت بساطه. فلما كان في اليوم الثاني أخرجها وقرأها ودعا بالرجل فدفع له مائة ألف درهم أيضاً. فلما كان في اليوم الثالث قرأها، ودعا به فدفع له مائة ألف درهم.

فلما أخذها الرجل تفكر في نفسه وقال: أخاف أن يرتجعها مني، فأخذ المال وذهب. فلما كان اليوم الرابع، أخرجها وقرأها، وطلب الرجل، فأخبر أنه

انصرف.

فقال: ما أقل سعده من شاعر، لقد وجب على أن لا يكون في خزائني درهم إلا ملكته إياه.

## ١٧١ - ما يستحل عمر من المال

خطب عمر بن الخطاب في الناس يوماً فقال لهم: "ألا أخبركم بما أستحل من مال الله تعالى؟" وأنصت الناس لقول عمر الذي تابع يقول:

"حلتان لشتائي وقيظي<sup>(٢٧)</sup> وما يسعني من الظهر<sup>(٢٨)</sup> لحجي وعمرتي، وقوتي بعد ذلك كقوت رجل من قريش، لست بأرفعهم، ولا بأوضعهم. وصمت الخليفة برهة كمن ينظر في أمره ثم قال: "فو الله ما أدري أيحل ذلك أو لا؟"

## ١٧٢ - رجل واحد فقط يحفظ القرآن من قريش

عن المحسن بن علي التنوخي، عن أبيه قال: حججت في موسم اثنين وأربعين فرأيت مالاً عظيماً وثياباً كثيرة تفرق في المسجد الحرام، فقلت: ما هذا. فقالوا: بخراسان رجل صالح عظيم النعمة والمال يقال له على الزراد أنفذ عام أول مالاً وثياباً إلى هاهنا مع ثقة له، وأمره أن يعتبر قريشاً، فمن وجده منها حافظاً للقرآن دفع إليه كذا وكذا ثوباً، قال: فحضر الرجل عام أول، فلم يجد في قريش البتة أحداً يحفظ القرآن إلا رجلاً واحداً من بني هاشم، فأعطاه قسطه. وتحدث الناس بالحديث ورد باقي المال إلى صاحبه، فلما كان في هذه السنة عاد بالمال والثياب، فوجد خلقاً عظيماً من جميع بطون قريش قد حفظوا القرآن، وتسبقوا إلى تلاوته بحضرته، وأخذوا الثياب والدرهم، فقد فويت وبقى منهم من لم يأخذ، وهم يطالبون. قال: فقلت: لقد

(٢٧) القيط: الحر الشديد.

(٢٨) الظهر: البعير.

توصل هذا الرجل إلى رد فضائل قريش عليها بما يشكره الله سبحانه له.

### ١٧٣ - متعت بكم إنا في شغل

عن إبراهيم بن عبد الله قال: كنت في بيت عمتي ولها بنون، فسألت عنهم، فقالوا: قد مضوا إلى عبد الله بن داود فأبطأوا ثم جاءوا يذمونهم وقالوا: طلبناه في منزله فلم نجده، وقالوا: هو في بستان له فقصدناه، وسلمنا عليه وسألناه أن يحدثنا فقال: متعت بكم إنا في شغل عن هذا، هذه البستانية لي فيها معاش، وتحتاج أن تسقى وليس لنا من يسقيها.

فقلنا: نحن ندير الدولاب ونسقيها،

فقال: إن حضرتكم نية فافعلوا.

فأدرنا حتى سقيننا البستان، ثم قلنا له: حدثنا الآن.

فقال: متعت بكم ليس لي نية في أن أحدثكم، وأنتم كانت لكم نية تؤجرون عليها.

### ١٧٤ - التنافس في الخير

كان عمر يداوم على زيارة عجوز عمياء كل ليلة ليقتضى لها حاجتها ويطعمها ويسقيها وكان ﷺ كلما ذهب إليها وجد من سبقه فأصلح لها أمورها وأطعمها وسقاها فأراد عمر أن يعرف من سبقه إلى هذا الخير فجاء ذات ليلة مبكراً عن مواعده الذي يأتي فيه وجلس.. يراقب باب بيت العجوز حتى إذا خرج من عندها عرفه ولم يمض وقت طويل حتى خرج الرجل فإذا به خليفة رسول الله أبي بكر الصديق ﷺ وكان يأتي العجوز كل ليلة فلقبه عمر فقال له: أنت هو؟ لعمرى إنك سباق للخير.

## ١٧٥ - قدرة السكباچ

عن عبد الواحد بن محمد الموصلی: حدثنا بعض فتيان الموصلی قال: لما قتل ناصر الدولة أبا بكر بن رايق الموصلی نهب الناس داره بالموصل، فدخلت لأتهب، فوجدت كيساً فيه أكثر من ألف دينار، فأخذته وخفت أن أخرج وهو معي كذلك، فبصرني بعض الجند فيأخذه مني فطفت الدار، ف وقعت على المطبخ، فعمدت إلى قدرة كبيرة فيها سكباچ، فطرحت الكيس فيها، وحملتها على يدي، فكل من استقبلني نظر أني ضعيف قد حملني الجوع على أخذ تلك القدرة التي سلمت إلى منزلي.

## ١٧٦ - جنى يفقد امرأة عذرتها

عن عقبة الأزدي أنه قد أتى بجارية قد جنت في الليلة التي أراد أهلها أن يدخلوها إلى زوجها، فعزم عليها، فإذا هي قد سقطت، فقال لأهلها أخلوني بما. فقال لها: اصدقيني عن نفسك وعلّي خلاصك.

فقال: إنه قد كان لي صديق وأنا في بيت أهلي، وأنهم أرادوا أن يدخلوا بي على زوجي ولست ببكر، فخفت الفضيحة، فهل عندك حيلة في أمري؟

فقال: نعم. ثم خرج إلى أهلها، فقال: إن الجنى قد أجابني إلى الخروج منها، فاختراروا من أي عضو تحبون أن أخرجه من أعضائها، واعلموا أن العضو الذي يخرج منه الجنى لا بد أن يهلك ويفسد، فإن خرج من عينها عميت، وإن خرج من أذنها صمت، وإن خرج من فمها خرس، وإن خرج من يدها شلت، وإن خرج من رجلها عرجت وإن خرج من فرجها ذهبت عذرتها.

فقال أهلها: ما نجد شيئاً أهون من ذهاب عذرتها، فأخرج الشيطان من فرجها. فأوهم أنه قد فعل، ودخلت المرأة على زوجها.

## ١٧٧ - (طبيب) حكيم بالذكاء

حكى أبو مُحمَّد الحشّاب النحوى قال: حاز بعض الحاكّة على طبيب، فرآه يصف لهذا النوع وهذا التمر هندی فقال: من لا يحسن مثل هذا؟ فرجع إلى زوجته فقال: اجعلی عمامتی كبيرة.

فقال: ويحك أى شيء قد طرأ لك؟

قال: أريد أن أكون طبيباً.

قالت: لا تفعل فإنك تقتل الناس فيقتلوك.

قال: لا بد. فخرج أول يوم فقعد يصف للناس، فحصل قراريط، فجاء فقال لزوجته: أنا كنت أعمل كل يوم بحبة، فانظري إيش يحصل. فقالت لا تفعل.

قال: لا بد، فلما كان في اليوم الثاني اجتازت جارية فرأته فقالت لسيدتها وكانت شديدة المرض: اشتهيت هذا الطبيب الجديد يداويك.

قالت: ابعنى إليه. فجاء وكانت المريضة قد انتهت مرضها ومعها ضعف، فقال: علىّ بدجاجة مطبوخة. فجىء بها، فأكلت، فقويت، ثم استقامت، فبلغ هذا إلى السلطان، فجاء به فشكا إليه مرضاً يشتكيه، فاتفق أنه وصف له شيئاً أصلح به، فاجتمع إلى السلطان جماعة يعرفون ذاك الحائك.

فقالوا له: هذا رجل حائك لا يدرى شيئاً.

فقال السلطان: هذا قد صلحت على يديه، وصلحت الجارية على يديه، فلا

أقبل قولكم.

قالوا: فنجره بمسائل.

قال: افعلوا. فوضعوا له مسائل وسألوه عنها.

فقال: إن أجبتكم عن هذه المسائل لم تعلموا جوابها، لأن الجواب لهذه المسائل لا يعرفه إلا طبيب، ولكن أليس عندكم مارستان؟

قالوا: بلى.

قال: أليس فيه مرضى لهم مدة؟

قالوا: بلى.

قال: فأنا أداويهم حتى ينهض الكل في عافية في ساعة واحدة، فهل يكون دليل على علمي أقوى من ذلك؟

قالوا: لا.

فجاء إلى باب المارستان وقال: اقعدوا لا يدخل معي أحد، ثم دخل وحده وليس معه إلا قِيم المارستان، فقال للقيم: إنك والله إن تحدثت بما أعمل صلبتك، وإن سكت أغنيتك.

قال: ما أنطق.

قال: فأحلفه بالطلاق ثم قال: عندك في هذا المارستان زيت؟

قال: نعم.

قال: هاته.

فجاء منه بشيء كثير صبه في قدر كبير، ثم أوقد تحته، فلما اشتد غليانه. صاح بجماعة المرضى، فقال لأحدهم: إنه لا يصلح لمرضك إلا أن تنزل إلى هذا القدر، فتقعد في الزيت فقال المريض: الله الله في أمرى.

قال: لا بد.

قال: أنا شفيت، وإنما كان بي قليل من الصداع.

فقال: إيش يقعدك في المارستان وأنت معافى؟

قال: لا شيء. قال فاخرج وأخبرهم. فخرج وأخبرهم، فخرج يعدو ويقول شفيت بإقبال هذا الحكيم، ثم جاء إلى آخر، فقال: لا يصلح لمرضك إلا أن تفعل.

قال: أنا في عافية فإن من أمس أردت أن أخرج.

قال: فإن كنت في عافية فاخرج وأخبر الناس بأنك في عافية. فخرج يعدو ويقول: شفيت ببركة الحكيم.

وما زال على هذا الوصف حتى أخرج الكل شاكرين له.

### ١٧٨ - سعد بن العاص

عرض "حمد بن الجهم" دارة لبييعها فلما اجتمع الناس دفع له شخص فيها خمسين ألف درهم. فقال له "محمد بن الجهم": اشترى وطب نفساً، وقرعينا. فسأله الرجل لماذا تقول ذلك؟ فقال ابن الجهم: إنها بجوار "سعد بن العاص". فقال الرجل: وما سيرته في جيرانه؟ قال: إن سألته أعطاك، وإن سكت عنه أبتدأك، وإن أسأت إليه أحسن إليك، وإن أحسن إليك لم يمن عليك.

فبلغ هذا القول "سعد بن العاص" فأرسل إلى "ابن الجهم" مائة ألف درهم، وقال له: خذها وامسك عليها دارك.

### ١٧٩ - متى يفطر الصائم؟

كان يجلس إلى أبي يوسف (القاضي) رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم، فقال له أبو يوسف يوماً: ألا تتكلم؟

فقال: بلى، متى يفطر الصائم؟

قال: إذا غابت الشمس.

قال: فإن لم تغب إلى نصف الليل كيف يصنع؟

فضحك أبو يوسف وقال: أصبت في صمتك وأخطأت أنا في استدعائي نطقك،

وأنشد:

عجبت لآزدراء الغي بنفسه  
وفي الصمت ستر للغبي وأيما  
وصمت الذى كان بالقول أعلما  
صحيفة لب المرء أن يتكلما

### ١٨٠ - أفيشاء ربنا أن يعصى؟

قال عبد الجبار المعتزلى فى ابتداء جلوسه للمناظرة: سبحان من تنزه عن

الفحشاء!

فقال أبو إسحاق الإسفرايينى مجيباً: سبحان من لا يقع فى ملكه إلا ما

شاء.

فقال عبد الجبار: أفيشاء رب فيعصى؟

فقال الإسفرايينى: أيعصى ربنا قهراً؟

فقال عبد الجبار: أفرأيت إن منعنى الهدى، وقضى على بالردى، أحسن إلى أم

أساء؟

فقال الإسفرايينى: إن كان منعك ما هو لك فقد أساء، وإن منعك ما هو له

فيختص برحمته من يشاء. فانقطع عبد الجبار.

### ١٨١ - لا كثر الله فى الناس أمثالك

قال معاوية لجارية بن قدامه.. ما كان على أهلك إذ سموك جارية.

قال: ما كان أهونك على أهلك إذ سموك معاوية. وهى الأنثى من الكلاب.

قال: لا أم لك!

قال: أمى ولدتنى للسيوف التى لقيناك بها فى أيدينا.

قال: أنك لتهدننى!

قال: إنك لم تفتحنا قسراً ولم تملكنا عنوة، لكنك أعطيتنا عهداً وميثاقاً، وأعطيناك سمعاً وطاعةً، فإن وفيت لنا وفينا لك وإن فرغت إلى غير ذلك، فإننا تركنا وراءنا رجالاً أشداءً وألسنةً حداداً.

قال له معاوية: لا كثرَ الله من أمثالك.

قال جارية: قل معروفاً وراعنا، فإن شر الدعاء المحتطب.

### ١٨٢ - قد طلقت ثلاثاً

عن عاصم الأحول قال: حدثنا سمير أن رجلاً خطب امرأةً وتحتة أخرى، فقالوا: لا نزوجك حتى تطلق.

قال: اشهدوا أني قد طلقت ثلاثاً. فزوجوه وأقام على امرأته وادعى القوم الطلاق.

فقال لهم: كيف قلتم؟

قالوا: قلنا لا نزوجك حتى تطلق ثلاثاً.

فقلت: اشهدوا أني قد طلقت ثلاثاً.

فقال: أم تعلمون أنه كان تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها؟

قالوا: بلى. فقد طلقت ثلاثاً، قالوا: ما هذا أردنا. فلما وفد شقيق بن ثور إلى عثمان وقدم علينا شقيق أخبر أنه سأل عثمان عن ذلك، فجعلها نية.

### ١٨٣ - اضرب عنق الغلام

خرج عمر بن محمد صاحب السند وأصحابه يسرون في بلاد الشرك، فأرأوا شيخاً ومعه غلام، وقد كان العدو قد ندر بهم فهربوا.

فقال عمر: يا شيخ دلنا على قومك وأنت آمن.

قال: أخاف إن دلتك أن يسعي بي هذا الغلام إلى الملك فيقتلني، ولكن اقتل

هذا الغلام حتى أدلك. فضرب عنق الغلام.

فقال الشيخ: إنما كرهت إن لم أخبرك أنا أن يخبرك الغلام فالآن قد آمنت والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتهما، فضرب عنقه.

### ١٨٤ - إما أن تحدثني وإما أن أحدثك؟

عن الحسن بن عمارة قال: أتيت الزهري بعد أن ترك الحديث، فقلت: إما أن تحدثني وإما أن أحدثك؟  
فقال: حدثني.

فقلت: حدثني الحكم بن عتبة عن يحيى بن الجزار قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ما أخذ الله عز وجل على أهل الجهل أن ينتظموا، حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا.

قال: فحدثني أربعين حديثاً.

### ١٨٥ - زمزم لما شرب له

عن الحميدى قال: كنا عند سفيان بن عيينة، فحدثنا بحديث زمزم أنه لما شرب له، فقام رجل من المجلس ثم عاد، فقال له: أبا مُجَدِّ أليس الحديث بصحيح الذى حدثتنا به فى زمزم أنه لما شرب له؟  
فقال سفيان: نعم.

فقال: إني قد شربت الآن دلواً على أن تحدثني بمائة حديث.

فقال سفيان: أقعد، فحدثه بمائة حديث.

### ١٨٦ - أشهد أن الأربعة مخلوقة

أتى الحارث بن مسكين أيام المحنة، وابن دؤاد يمتحن الناس بخلق القرآن، فقال

للحارث: إشهد بأن القرآن مخلوق.

فقال: أشهد أن هذه الأربعة مخلوقة، وبسط أصابعه الأربعة، فقال: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، فعرض وكفى وتخلص من القتل.

## ١٨٧ - عَجَّلَ أَبَاكَ إِلَى النَّارِ

عن حبيب بن يسار قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يريد غزواً أنا ورجل من قومي ولم نسلم، فقلنا: إنا لنستحي أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهده معهم.

قال: وأسلمتما؟

قلنا: لا.

قال: فإننا لا نستعين بالمشركين على المشركين.

قال: فأسلمنا وشهدنا معه، فقتلت رجلاً وضربني ضربة فتزوجت ابنته بعد ذلك، فكانت تقول: لا عدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح، فأقول لها: لا عدمت رجلاً عَجَّلَ أَبَاكَ إِلَى النَّارِ.

## ١٨٨ - عِيدَانِ الْهَوَاءِ وَغَبَارِ الْمَاءِ

خرج الرشيد يوماً متنزهاً وانفرد عن عسكره والفضل بن الربيع خلفه، فإذا هو بشيخ قد ركب حماراً له، وفي يده لجام، كأنه مبعر محشو فنظر إليه فإذا هو رطب العينين، فغمز الفضل عليه، فقال له الفضل: أين تريد؟

قال: حائطاً لى.

قال: هل لك أن أدلك على شيء تداوى به عينيك فتذهب هذه الرطوبة؟

قال: ما أحوجني إلى ذلك.

قال له: خذ عيدان الهواء وغبار الماء وورق الكماة فصيره في قشر جوزة واكتحل به، فإنه يذهب عنك ما تجدد.

قال: فاتكأ على قريوسة فضرط ضرطة طويلة، ثم قال: تأخذ هذه أجرة لوصفتك، فإن نفعتنا زدناك.

قال: فاستضحك الرشيد حتى كاد أن يسقط من على ظهر دابته.

## ١٨٩ - رفعة العلم

روى أن نافع بن الحارث أتى عمر بن الخطاب ﷺ بعسفان وكان عمر قد استعمله على مكة.

فقال له عمر: من استخلفت على أهل الوادي؟

قال نافع: استخلفت عليهم ابن أبنى.

فقال عمر: من ابن أبنى؟

قال رجل: من موالينا..

فقال عمر: استخلفت عليهم مولى؟

فقال نافع: إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض.

فقال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قال: "إن الله يرفع بهذا العلم أقواما ويضع به آخرين" رواه مسلم.

## ١٩٠ - إن زكيتك قبلته

قال الجاحظ، قال المهدي لشريك القاضي، وعيسى بن موسى عنده: لو شهد عندك عيسى كنت تقبله؟ - وأراد أن يضرب بينهما -

فقال شريك: من سألت عنه لا يسأل عن عيسى غير أمير المؤمنين. فإن زكيتك قبلته. فقلبها عليه.

## ١٩١ - يهودى يشكك فى النبوة

روى يعقوب الشحام قال: قال لى أبو الهذيل: بلغنى أن رجلاً يهودياً قدم البصرة، وقد قطع وغلب عامة متكلميهم، فقلت لِعَمِي: امضِ إلى هذا اليهودى كلمه.

فقال: يا بنى هذا قد غلب جماعة متكلمى البصرة.

فقلت: لا بد. فأخذ بيدي فدخلنا على اليهودى فوجدته يقرر الناس الذين يكلمونه نبوة موسى عليه السلام، ثم يجحد نبوة نبينا ﷺ فيقول: نحن على ما اتفقنا عليه من نبوة موسى إلى أن نتفق على غيره فنُفِّرُ به. فدخلت إليه، فقلت له: أسألك أو تسألنى؟

فقال: يا بنى أو ما ترى ما أفعله بمشايخك؟

فقلت: دع عنك هذا واختر.

قال: بل أسألك، أخبرنى أليس موسى نبياً من أنبياء الله قد صحت نبوته، وثبت دليله، تقر بهذا أو تجحده، فتخالف صاحبك؟

فقلت له: إن الذى سألتنى عنه من أمر موسى عندك على أمرين: أحدهما: إني أقر بنبوة موسى الذى أخبر بصحة نبوة نبينا مُحَمَّدٌ ﷺ وأمرنا باتباعه ويشر بنبوته، فإن كان عن هذا تسألنى، فأنا مقر بنبوته، وإن كان الذى سألتنى عنه لا يقر بنبوة نبينا مُحَمَّدٌ ﷺ ولم يأمر باتباعه، ولا يبشر به، فلست أعرفه ولا أقر بنبوته، وهو عندى شيطان مخزى، فتحير مما قلت له.

فقال لى: فما تقول فى التوراة؟

فقلت: أمر التوراة أيضاً عندى على وجهين: إن كانت التوراة التى أنزلت على موسى الذى أقر بنبوة نبينا مُحَمَّدٌ ﷺ، فهى التوراة الحق، وإن كانت الذى تدعونه، فباطل، وأنا غير مصدق بها.

فقال: الخير. فتقدمت إليه فسارني وقال: أمك كذا وكذا، وأما الذى علمك لا يكفى، وقد رأى أنى لا أثب به، فيقول وثبوا على، فأقبلت على من كان فى المجلس، فقلت أعزكم الله: أليس قد أجبتة؟

قالوا: نعم.

فقلت: أليس عليه أن يرد جوابى؟

فقالوا: نعم.

فقلت: إنه لما يسارني شتمنى بالثتم الذى يوجب الحد، وشم من علمنى وأنه ظن أنى أثب به، فيدعى أنا أثبناه، وقد عرفتم شأنه. فأخذته الأيدى بالفعال فخرج هرباً من البصرة، وقد كان له بما دين كثير، فتركه وخرج هارباً لما لحقه من الانقطاع.

### ١٩٢ - هل أتخمت قط؟

قال نصر بن سيار، قلت لأعرابى: هل أتخمت قط؟ قال: أما من طعامك وطعام أبيك فلا. فيقال: إن نصراً قد حم من هذا الجواب أياماً.

### ١٩٣ - موسى أدبر منهم

قال طراد بن مُجَدُّ أن يهودياً ناظر مسلماً أظنه قال فى مجلس المرتضى، فقال اليهودى: ايش أقول فى قوم سماهم الله مدبرين - يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم حنين -

فقال المسلم: فإذا كان موسى أدبر منهم،

قال له: كيف؟

قال: لأن الله تعالى قال: [وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ]، وهؤلاء ما قال فيهم ولم يعقبوا. فسكت.

## ١٩٤ - اجعل لنا إلهاً

قال رجل من اليهود لعلى بن أبي طالب: ما دفنتم نبيكم حتى قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير.

قال له على . كرم الله وجهه .: أنتم ما جفت أقدامكم من ماء البحر حتى قلتهم: [اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ].

## ١٩٥ - سقطت عنك الجزية

كان أبو الحسن المثنى الصوفى يسكن الرصافة، وكان مطبوعاً مضحكاً، وكان يتولع برجل شاهد فيه غفلة يعرف بأبي عبد الله الكيا: قال ابن المثنى: فلقيته يوماً فسلمت عليه وصحت به: اشهد على، فاجتمع الناس علينا، فقال: بما أشهد؟ فقلت: بأن الله إله واحد لا إله إلا هو وأن محمد عبده ورسوله، وأن الجنة حق وأن النار حق والساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور. فقال: أبشر يا أبا الحسن سقطت عنك الجزية وصرت أخا من إخواننا، فضحك الناس، وانقلب الولع بي.

## ١٩٦ - ادفع قضاء الله

شكا جماعة من الصالحين ضرر الأتراك إلى أمير المؤمنين، فقال لهم: أنتم تعتقدون أن هذا بقضاء الله، فكيف أدفع قضاء الله؟ فقال له أحدهم: صاحب القضاء. [ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض]. فأفحم أمير المؤمنين.

## ١٩٧ - عظيم الباع يوم القيامة

قال ابن المبارك: بينما الحجاج جالس إذ أقبل رجل مقارب الخلق أفجع ذو عذر بَيْنَ، فلما رآه الحجاج قال: مرحباً بأبي غادية. فلم يرحب به حتى أجلسه على

سريره، ثم قال له: أنت قاتل ابن سمنه؟

قال: نعم.

قال: كيف؟

قال: صنت كذا وفعلت كذا حتى قتلتته.

قال الحجاج لأهل الشام: من سره أن ينظر إلى رجل عظيم الباع يوم القيامة، فليُنظر إلى هذا الذي قتل ابن سمنه. ثم ساره أبو غادية، فسأله شيئاً فأبى عليه فقال أبو غادية: نعطي لهم الدنيا، ثم نسألهم منها شيئاً فلا يعطونا وتزعم أنه عظيم الباع يوم القيامة.

قال: أجل، والله إن من كان ضرسه مثل أحد وفخذه مثل وقان، وساقاه البيضاء، ومجلسه ما بين المدينة إلى الزبيدة لعظيم الباع يوم القيامة، والله لو أن عمار بن سمنه قتله أهل الأرض لدخلوا كلهم النار.

## ١٩٨ - ابن أكرم الحاسد

عن أبي العباس أحمد بن يعقوب قال: كان يحيى بن أكرم يحسد حسداً

شديداً، وكان مفنناً، فكان إذا نظر إلى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث، وإذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو، وإذا رآه يعلم النحو سأله عن الكلام ليخجله ويقطعه، فدخل إليه رجل من أهل خراسان ذكي حافظ، فناظره فرآه مفنناً، فقال له: نظرت في الحديث.

قال: نعم.

قال: فماذا تحفظ من الأصول؟

قال: أحفظ حديث شريك عن أبي إسحاق، عن الحرث أن علياً رجم لوطياً.

فأمسك، فلم يكلمه.

## ١٩٩ - كم مضى من عمرك؟

قال رجل لهشام بن عمرو القوطى: كم تعد؟

قال: من واحد إلى ألف ألف وأكثر.

قال: لم أرد هذا؟

قال: فما أردت؟

قال: كم تعد من السن؟

قال: اثنين وثلاثين.

قال: كم لك من السنين؟

قال: ما لى منها شىء كلها لله عز وجل.

قال: فما سنك؟

قال: عظم.

قال: فابن كم أنت؟

قال: ابن اثنين أب وأم.

قال: فكم أتى عليك؟

قال: لوأتى على شىء لقتلتى.

قال: فكيف أقول؟

قال: قل كم مضى من عمرك؟

## ٢٠٠ - أنا مجازيكما

وثب رجلان على بعض الملوك فى زمن الإسكندر، فقال الإسكندر: إن من قتل

هذا عظيم العقال، ولو ظهر لنا جازيناه بما يستحق ورفعناه على الناس. فلما بلغهما

ذلك ظهراً، فقال الإسكندر: أنا مجازيكما بما تستحقان، فما يستحق من قتل سيده ورافع قدره، فغدر به إلا القتل، وأما رفعكما على الناس، فإني سأصلبكما على أطول خشب يمكنني.

## ٢٠١ - ربي ربهما

روى أن رجلاً من آل فرعون سعيًا برجل مؤمن إلى فرعون فأحضره فرعون وأحضرهما وقال للساعين: من ربكما؟ قالا أنت.

فقال للمؤمن: من ربك؟

قال: ربي ربهما.

فقال فرعون: سعيتما برجل على ديني لأقتله، فقتلهما.

قالوا: فذلك قوله تعالى: [فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكْرُوهًا وَحَاقَ بِالِ الْفِرْعَوْنَ سُوءُ

الْعَذَابِ] (٢٩)

## ٢٠٢ - ليس المروزي هاهنا

قال إسحاق بن هانئ: كنا عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه في منزله ومعنا المروزي، ومهني بن يحيى الشامي، فدق داق الباب وقال: المروزي هاهنا؟ فكان المروزي كره أن يعلم موضعه، فوضع مهني بن يحيى إصبعه في راحته وقال: ليس المروزي هاهنا. فضحك أحمد ولم ينكر عليه ذلك.

## ٢٠٣ - أخرج من زقاقك

عن أبي بكر الخلال، قال أبو بكر المروزي: جاء مهني بن يحيى الشامي إلى أبي عبد الله ومعه أحاديث، فقال: يا أبا عبد الله، معي هذه أحاديث، وأريد أن أخرج،

<sup>٢٩</sup> سورة غافر، الآية (٤٥)

فحدثني بها.

فقال: متى تريد أن تخرج؟

قال: الساعة أخرج فحدثه بها وخرج، فلما كان من الغد أو بعد ذلك جاء إلى أبي عبد الله، فقال أبو عبد الله: أليس قلت لي أخرج الساعة؟

قال: قلت لك أني أخرج الساعة من بغداد؟

إنما قلت: أخرج من زقاقك.

### ٢٠٤ - لغز المرأة اللعوب والخليفة

عن المنصور أنه جلس في إحدى قباب مدينته، فرأى رجلاً ملهوفاً مهموماً يجول في الطرقات، فأرسل من أتاه به، فسأله عن حاله، فأخبره الرجل أنه خرج في تجارة فأفاد مالاً وأنه رجع بالمال إلى منزله، فدفعه إلى أهله، فذكرت امرأته أن المال سرق من بيتها ولم تر نقباً ولا تسليقاً.

فقال له المنصور: منذ كم تزوجتما؟

قال: منذ سنة.

قال: أفبكر هي تزوجتها؟

قال: لا.

قال: فلها ولد من سواك؟

قال: لا. قال: فشابة هي أم مسنة؟

قال: بل حديثة.

فدعا له المنصور بقارورة طيب كان يتخذه له حاد الرائحة، غريب النوع فدفعها إليه وقال له: تطيب من هذا الطيب، فإنه يذهب همك، فلما خرج الرجل من عند المنصور قال المنصور لأربعة من ثقافته: ليقعد على كل باب من أبواب المدينة واحد

منكم، فمن مرَّ بكم شمتم منه رائحة هذا الطيب - وأشمهم منه - فليأتني به.

وخرج الرجل بالطيب، فدفعه إلى امرأته وقال لها: وهبه لى أمير المؤمنين، فلما شمته بعثت إلى رجل كانت تحبه، وقد كانت دفعت المال إليه، فقالت له: تطيب من هذا الطيب، فإن أمير المؤمنين وهبه لزوجي، فتطيب به الرجل ومر مجتازاً بعض أبواب المدينة، فشم الموكل بالباب رائحة الطيب منه، فأخذه فأتى به المنصور.

فقال له المنصور: من أين استفدت هذا الطيب فإن رائحته غريبة معجبة؟  
قال: اشتريته.

قال: أخبرنا ممن اشتريته: فتلجج الرجل وخلط كلامه فدعا المنصور صاحب الشرطة فقال له: خذ هذا الرجل إليك، فإن أحضر كذا وكذا من الدنانير فخله يذهب إلى حيث يشاء، وإن امتنع فأضربه الف سوط من غير مؤامرة.

فلما خرج من عنده دعا صاحب شرطته. فقال: هول عليه وجرده ولا تقدمن بضربه حتى تؤامرنى. فخرج صاحب الشرطة فلما جرده وسجنه أذعن برد الدنانير، فقال له: أرايتك إن رددت عليك الدنانير بمبئتها أتحمنى فى امرأتك؟ قال: نعم. قال فهذه دنانيرك، وقد طلقت المرأة عليك وخبره خبرها.

## ٢٠٥ - لغز نذير الكلاب

قال الإمام أبو يوسف<sup>(٣٠)</sup> القاضى رحمه الله: كنت ماراً فى طرقات الكوفة وإذا أنا بعليان المجنون. فلما أبصرنى سلم علىّ وقال لى: أيها القاضى. مسألة.  
قلت: هات.

قال: أليس قد قال الله تعالى فى كتابه العزيز: (وما من دابة فى الأرض ولا طائر

---

<sup>٣٠</sup> هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصارى صاحب الإمام أبو حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهب أبو حنيفة وكان قاضياً.

يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) (٣١).

قلت: بلى.

قال: أليس قد قال الله عز وجل: (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) (٣٢).

قلت: بلى.

قال: فما نذير الكلاب؟

قلت: لا أدري، فأخبرني.

قال: لا والله، لا أقول إلا بمن رُقاق من شواء، ونصف من فالودج. فأمرت من جاء بها، ودخلت معه مسجداً فأكلها حتى أتى على آخرها.

فقلت: هات الجواب. فأخرج من كُتمه حجراً وقال: هذا نذير الكلاب

## ٢٠٦ - جامعك شهودك

تقدمت امرأة إلى قاض، فقال لها: جامعك شهودك. فسكتت.

فقال كاتبه: إن القاضى يقول لك جاء شهودك معك؟

قالت: نعم.. هلا قلتَ مثل ما قال كاتبك، كبر سنك، وقل عقلك، وعظمت

لحيتك حتى غطت على لُبك، ما رأيت ميتاً يقضى بين الأحياء غيرك.

## ٢٠٧ - كلام مظلوم ووجه ظالم

روى أن رجل وامرأته اختصما إلى أمير من أمراء العراق، وكانت المرأة حسنة

المنتقب قبيحة المسفر (يعنى ترى جميلة إذا كان عليها النقاب، أما إذا أسفرت بان

قبحها الأصيل) وكان لها لسان (يعنى فصيحة اللسان) فكان الأمير مال معها،

<sup>٣١</sup> سورة الأنعام، الآية (٣٨).

<sup>٣٢</sup> سورة فاطر، الآية (٢٤).

فقال: يعمد أحدكم إلى المرأة الكريمة فيتزوجها ثم يسئ إليها.

فأهوى زوجها فألقى النقاب عن وجهها.

فقال الأمير: عليك اللعنة كلام مظلوم ووجه ظالم.

## ٢٠٨ - طائرک السابق

عن بعض ولاة مصر أنه كان يلعب بالحمام فتسابق هو وخادم له فسبقه الخادم، فبث الأمير إلى وزيره ليعلمه الحال، فكره الوزير أن يكتب إليه إنك قد سبقت، ولم يدري كيف يكني عن ذلك، ففكر ثم كاتب إليه فقال: إن رأيت أن تكتب شعراً.

يا أيها الملك الذى جده لكل جد قاهر خالب  
طائرک السابق لكننه أتى وفى خدمته حاجب  
فاستحسن ذلك وأمر له بجائزة.

## ٢٠٩ - ما فى الدنيا أحل من هذا

وذكر أن رجلاً من جيران ابن النسوى كان يصلى بالناس، دخل على ابن النسوى فى شفاعته وبين يديه صحن فيه قطائف فقال له ابن النسوى: كل، فما أكلت قط أحل من هذا.

فقال بحكم المداعبة: من أين لك شىء لا يكون فيه شبهة؟

فقال: إن أخبرتك تأكل؟

قال: نعم.

فقال: كنت منذ ليال فى مثل هذا الوقت، فإذا الباب يدق فقالت الجارية: من؟

فقلت: امرأة تستأذن، فأذن لها. فدخلت فأكبت على قدمي تقبلها، فقلت: ما

حاجتك؟

قالت: لى زوج ولى منه ابنتان لواحدة اثنتا عشرة سنة وللأخرى أربع عشرة سنة، وقد تزوج علىّ وما يقربنى والأولاد يطلبونه، فيضيق صدري لأجلهم، وأريد أن يجعل ليلة لي ولتلك ليلة.

فقلت لها: ما صناعته؟

فقالت: خباز.

قلت: وأين دكانه؟

قالت: بالكرخ، ويعرف بفلان ابن فلان.

فقلت: وأنتِ بنت من؟

قالت: بنت فلان.

قلت فما اسم بناتك؟

قالت: فلانة وفلانة.

قلت أنا أردّه إليك إن شاء الله تعالى.

فقالت: هذه شقة قد غزلتها أنا وابنتاى، وأنت فى حل منها.

قلت: خذى شقتك وانصرفى. فمضت فبعثت عليه اثنين وقلت أحضره ولا تزعجاه. فأحضره وقد طار عقله. فقلت: لا بأس عليك ما استدعيتك إلا لأعطيك كرا طعام وعمالته تقيمه خبزاً للرحالة، فسكن روعه وقال: ما أريد له عمالة.

قلت: بلى. صديق فحسر عدو ميين أنت منى وإلى.. كيف هى زوجتك فلانة

تلك بنت عمى وكيف بناهما فلانة وفلانة؟

فقال: بكل خير.

قلت: الله الله لا أحتاج أن أوصيك بها لا تضيق صدرها فقبل يديه، فقلت:

امضى إلى دكانك وإن كان لك حاجة فالموضع بحكمك فانصرف. فلما كان فى هذه الليلة جاءت المرأة فدخلت، وهذا الصحن معها، وأقسمت علىّ بالله ألا أردّها،

وقالت: قد جمعتَ شملى وشمل أولادى، وهذا والله من ثمن غزلى، فبالله لا ترده، فقبلته، فهل هو حلال؟

فقال: والله ما فى الدنيا أحل من هذا. قال: فكل، فأكل.

## ٢١٠ - الوالى والسارق

سرق من رجل خمسمائة دينار، فحمل المتهمين إلى الوالى، فقال الوالى: أنا ما أضرب أحداً منكم، بل عندى خيط ممدود فى بيت مظلم، فادخلوا فليمر كل منكم يده عليه من أول الخيط إلى آخره ويلف يده فى كفه ويخرج، فإن الخيط يلف على يد الذى سرق، وكان قد سَوَّد الخيط بسخام، فدخلوا فكلهم جرَّ يده على الخيط فى الظلمة إلا واحد منهم، فلما خرجوا نظر إلى أيديهم مسودة إلا واحد منهم فألزمه بالمال، فأقر به.

## ٢١١ - ذكاء فقهي

نزل الحجاج يوماً إلى البحر لكى يعوم وبعد قليل تعب وبدأ يغرق، وفى هذه اللحظة رآه وهو يغرق أحد علماء المسلمين وكان قد اشتهر بعدائه الشديد للحجاج، ولكنه خلع ملابسه بسرعة وانطلق يقفز فى الماء يصارع الأمواج لكى ينقذ الحجاج، وبعد أن أخرجه إلى الشاطئ فوجئ الحجاج عندما أفاق بأن الذى أنقذه هو أشد أعدائه.. فقال له ملاطفاً ومتعجباً:

يقولون: إنك عدو لى.

فقال الرجل: صدقوا والله.

فقال الحجاج متعجباً: إذن لماذا أنقذتني ولم تتركني لأغرق؟

فقال الرجل: والله لقد خفت أن تغرق فتموت شهيداً.

## ٢١٢- أدهى من الثعلب وأحيل

عن مجالد بن سعيد قال: قلت للشعبي يقال في المثل: إن شريحاً أدهى من الثعلب وأحيل، فما هذا؟

فقال لى في ذلك: إن شريحاً خرج أيام الطاعون إلى النجف، وكان إذا قام يصلى يجيء ثعلب فيقف تجاهه، فيحاكيه، ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته، فلما طال ذلك عليه نزع قميصه، فجعله على قصبة وأخرج كميته وجعل قلنسوته وعمامته عليه، فأقبل الثعلب فوقف على عادته، فأتى شريح من خلفه فأخذه بغتة، فلذلك يقال: هو أدهى من الثعلب وأحيل.

وقال مجالد عن الشعبي: شهدت شريحاً وقد جاءته امرأة تخاصم رجلاً، فأرسلت عينيها فبكت، فقلت يا أبا أمية، ما أظن هذه البائسة إلا مظلومة. فقال: يا شعبي إن أخوة يوسف [جاءوا أباهم عشاءً يبكون] (٣٣).

وحكى أن شريحاً خرج من عند زياد وهو مريض، فأرسل إليه مسروق بن الأجدع رسولاً يسأله كيف وجدت الأمير؟

قال: تركته يأمر وينهى.

قال: يأمر بالوصية وينهى عن النباحة.

## ٢١٣- لغز ناقة شريح

عرض شريح ناقة يبيعهها، فقال له المشتري: يا أبا أمية، كيف لبنها؟

قال: احلب في أى إناء شئت.

قال: كيف الوطاء؟

قال: افرش ثمأوسم.

<sup>٣٣</sup> سورة يوسف، الآية رقم (١٦).

قال: كيف نجاؤها؟

قال: إذا رأيتها في الإبل عرفت مكانها على صوتك.

فقال: كيف قوتها؟

قال: أحمل على الحائط ما شئت.

فاشترها فلم يرَ شيئاً مما وصف، فرجع إليه فقال: لم أرى فيها شيء مما وصفتها به.

قال: ما كذبتك.

قال: أقلنى.

قال: نعم.

## ٢١٤ - انظر الشجرة

استودع رجل رجلاً مالاً، ثم طلبه فجحده، فخاصمه إلى إياس بن معاوية،

فقال الطالب: إنى دفعت المال إليه.

قال: ومن حضر؟

قال: دفعته في مكان كذا وكذا ولم يحضرنا أحد.

قال: فأى شيء في هذا الموضع؟

قال: شجرة.

قال: فانطلق إلى ذلك الموضع وانظر الشجرة، فلعل الله تعالى يوضح لك هناك

ما يتبين به حقاك، لعلك دفنت مالك عند الشجرة ونسيت فتتذكر إذا رأيت

الشجرة، فمضى الرجل، قال إياس للمطلوب: اجلس حتى يرجع خصمك، فجلس

وإياس يقضى وينظر إليه ساعة ثم قال له: يا هذا أتري صاحبك بلغ موضع الشجرة

التي ذكر؟

قال: لا.

قال: يا عدو الله إنك لخائن.

قال: أقلني أقالك الله.

فأمر من يحتفظ به حتى جاء الرجل، فقال له إياس: قد أقر لك بحقك فخذ.

## ٢١٥ - مالك قاتلك الله

دخل خالد بن صفوان التيمي على أبي العباس وليس عنده أحد، فقال: يا أمير المؤمنين: إني والله ما زلت منذ قلدك الله خلافته أطلب إلى أن أصير إلى مثل هذا الموقف في هذه الخلوة، فإن يرى أمير المؤمنين أن يأمر بإمسك الباب حتى أفرغ فعل. قال: فأمر الحاجب بذلك. فقال: يا أمير المؤمنين إني قد فكرت في أمرك وأجلت الفكر فيك، فلم أرَ أحداً له مثل قدرك اتساعاً في الاستمتاع بالنساء منك، ولا بأضيق منهن عيشاً، إنك ملكت نفسك امرأة من نساء العالمين، واقتصرت عليها، فإن مرضت مرضت، وإن غابت غبت، وإن عركت عركت، وحرمت يا أمير المؤمنين نفسك من التلذذ بأطراف الجوارى، ومعرفة اختلاف أحوالهن والتلذذ بما يشتهى منهن، إن منهن يا أمير المؤمنين الطويلة التي تشتهي لجسمها، والبيضاء التي تحب لروعتها، والسمراء اللعساء، والصفراء العجراة ومولدات المدينة والطائف واليمامة ذوات الألسن العذبة والجواب الحاضر، وبنات سائر الملوك وما يشتهى من نظافتهن، وتخلل خالد بلسانه فأطنب في صفات ضرور الجوارى وشوقه إليهن.

فلما فرغ قال: ويحك ما سلك مسامعي كلام أحسن من هذا، فأعد عليّ كلامك قد وقع مني موقعاً. فأعاد عليه خالد كلامه بأحسن مما ابتدأه، وبقي أبو العباس مفكراً، فدخلت عليه أم سلمة، وكان قد حلف ألا يتخذ عليها، فلما رآته مفكراً قالت: إني لا أذكرك يا أمير المؤمنين، فهل حدث شيء تكرهه وأتاك خبر ارتعت له؟

قال: لا. فلم تزل تستخبره حتى أخبرها بمقالة خالد.

قالت: فما قلت لابن الفاعلة؟

قال لها: ينصحني وتشتميهِ. فخرجت إلى موالبيها فأمرتهم بضرب خالد.

فخرج خالد من الدار مسروراً بما ألقى إلى أمير المؤمنين قال: ولم أشك في الصلاة. فبينما أنا واقف أقبلوا يسألون عني فتحققت الجائزة، فقلت لهم: ها أنا ذا. فاستبق إلى أحدهم بخشبة، فغمرت بردوني ولحقني فضرب كفله، وركضت ففتهم واستخفيت في منزلي أياماً، ووقع في قلبي أني أُتيتُ من أم سلمة، فما أشعر إلا بقوم قد هجموا على وقالوا: أجب أمير المؤمنين، فسبق إلى قلبي أنه الموت، فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون، لم أرَ دم شيخ أضيع من دمي، فركبت إلى دار أمير المؤمنين، فلقيته خالياً، فنظرت في المجلس بينما عليه ستور رفاق وسمعت حساً خلف الستر.

قال: ويحك، وصفت لأمير المؤمنين صفة فأعدها.

فقلت: نعم يا أمير المؤمنين أعلمتك أن النساء أكثر من واحدة إلا ضرر وتنغص.

فقال له أبو العباس: لم يكن هذا للعرب إنما اشتقت اسم الضرتين من الضرر، وإن أحداً لم يكن عنده من الحديث.

قلت: بلى يا أمير المؤمنين، وأخبرتكَ إن الثلاث من النساء كأهن في القدر يغلي عليهن.

قال: برئت من قرابتي من رسول الله ﷺ إن كنت سمعت هذا منك ولا مر في حديثك.

قال: وأخبرتكَ أن الأربع من النساء شر مجموع لصاحبه يشينه ويهرب منه.

قال: لا والله ما سمعت هذا منك.

قلت! بلى والله.

قال: أتكذبي؟

قلت: أفقتلني؟ نعم، والله يا أمير المؤمنين إن أباك الإمام رجال إلا أنه ليست لمن خصي. قال خالد: فسمعت ضحكاً من خلف الستر، ثم قلت: نعم والله وأخبرت أن عندك ربحانة قريش، وأنت تطمع بعينك إلى النساء والجواري.

قال: فقيل من وراء الستر: صدقت والله يا عماء في بهذا الحديث، ولكنه غير حديثك، ونطق من لسانك.

فقال: أبو العباس: مالك قاتلك الله.

قال: وانسلت، فبعثت إلى أم سلمة بعشرة آلاف درهم ويرذون وتخت ثياب.

## ٢١٦ - أحبهما إلى صاحبة الدينار

قال رجل من بني نوفل بن عبد مناف: لما أصاب نصيب من المال ما أصاب، وكان عنده أم محجن، وكانت سوداء اشتاق إلى البياض، فتزوج امرأة بياض فغضبت أم محجن وغارت عليه، فقال لها: والله يا أم محجن ما مثلي يغار عليه، إني لشيخ كبير، وما مثلك يغار، إنك لعجوز كبيرة، وما أحد أكرم على منك ولا أوجب حقاً، فجوزى هذا الأمر ولا تكديريه عليّ، فرضيت وقرت ثم قال لها بعد ذلك: هل لك أن أجمع إليك زوجتي الجديدة، فهو أصلح لذات البين، وألم للشعث وأبعد للشماتة.

فقالت: نعم افعل. وأعطها ديناراً، وقال لها: إني أكره أن ترى بك خصاصة أن تفضل عليك، فاعلمي لها إذا أصبحت عندك غداً بهذا الدينار، ثم أتى زوجته الجديدة فقال لها: إني أردت أن أجمعك إلى أم محجن غداً وهي مكرمتك، وأكره أن تفضل عليك أم محجن، فخذى هذا الدينار فأعدى لها إذا أصبحت عندها غداً لئلا ترى بك خصاصة، ولا تذكرى لها الدينار. ثم أتى صاحباً له يستنصحه فقال: إني أريد أن أجمع زوجتي الجديدة إلى أم محجن غداً فأتني مسلماً، أى سأستجلسك للغداء، إذا تغذيت فسلني أحبهما إلى، فإني سأنفر وأعظم ذلك، فإذا أبيت عليك أن لا أخبرك فاحلف عليّ. فلما كان الغد ذهبت زوجته الجديدة لأم محجن، ومر به صديقه

فاستجلسه، فلما تغذيا أقبل الرجل عليه، فقال: يا أبا محجن: أحب أن تخبرني عن أحب زوجتيك إليك.

فقال: سبحان الله أتسألني عن هذا وهما يسمعان.. ما سأل عن هذا أحد.

قال: فإني أقسم عليك لتخبرني، فوالله لأعذرتك ولا أقبل إلا ذاك.

قال: أما إذا فعلت، فأحبهما إلى صاحبة الدينار والله لا أزيد على هذا شيئاً، فأعرضت كل واحدة منهن تضحك ونفسها مسرورة، وهي تظن أنه عناها بذلك القول.

### ٢١٧- يا هذه اتقى الله

قال القاضى أبو الحسين بن عتبة: كانت لى ابنة عم موسرة وتزوجتها، فلم أوثرها لشيء من الجمال، ولكنى كنت أستعين بماها وأتزوج سراً، فإذا فطنت لذلك هجرتنى وطرحتنى وضيقت عليلى أن أطلق من تزوجتها، ثم تعود إلى، فطال ذلك على، وتزوجت صببية حسناء موافقة لطباعى مساعدة على اختيارى، فمكثت معى مدة سيرة وسعى بها إلى ابنة عمى، فأخذت فى المناكدة والتصفيق على، فلم يسهل على مفارقة تلك الصبية فقلت لها: استعيرى من كل جارة قطعة من أفخر ثيابها، حتى يتكامل لك خلعة تامة الجمال، وتجزى بالعنبر واذهبى إلى ابنة عمى فابكى بين يديها، وأكثرى من الدعاء لها والتضرع إليها إلى أن تضجربها، فإذا سألتك عن حالك، فقولى إن ابن عمى قد تزوجنى، وفى كل وقت يتزوج على واحدة، وينفق مالى عليها، وأريد أن تسألنى القاضى معونتى وإنصافى منه، فإنى أقدمه إليه، ففعلت، فلما دخلت عليها واتصل بكاؤها رحمتها، وقالت لها: فالقاضى شر من زوجك، وهكذا يفعل بى وقامت فدخلت على، وأنا فى مجلس لى وهى غضبى ويد الصبية فى يدها فقالت هذه المشنومة حالها مثل حالى، فاسمع مقالها واعتمد إنصافها، قلت: ادخلا، فدخلنا جميعاً، فقلت لها: هل اعترف ابن عمك بأنه قد تزوج عليك؟

فقالت: لا والله. وكيف يعترف بما يعلم أنى لا أquare عليه.

قلت: فشاهدت أنت هذه المرأة؟ وقفت على مكانها وصورتها.  
فقلت: لا والله.

فقلت: يا هذه اتقى الله ولا تقبلى شيئاً سمعته، إن الحساد كثير والطلاب لإفساد النساء كثير والحيل والتكذيب، فهذه زوجتى قد ذكر لها أن تزوجت عليها، وكل زوجة لى وراء هذا الباب طالق ثلاثاً، فقامت ابنة عمى فقبلت رأسى وقالت: قد علمت أنه مكذوب عليك أيها القاضى، ولم يلزمنى حنث لاجتماعهما بحضرتى.

### ٢١٨ - الانتقام عدل

قال الأصمعى: أتى المنصور برجل ليعاقبه على شىء بلغه عنه، فقال له: يا أمير المؤمنين الانتقام عدل، والتجاوز فضل، ونحن نعيذ أمير المؤمنين بالله أن يرضى لنفسه بأوكس النصيبين دون أن يبلغ أرفع الدرجتين، فعفا عنه.

### ٢١٩ - خيل أبلق بين السماء والأرض

قال أبو الحسن المدائنى أن أحمد بن سميط أسر خمسمائة أتى بهم المختار، فقتل مائتين وأربعين وحبس بعضاً، ومن على بعض، كان ممن حبس من الأسرى سراقه بن مرداس البارقى، ثم أمر بقتله فقال: والله لا تقتلنى حتى أنقض معك دارى حجراً حجراً.

قال: وما يدريك؟

قال: الأخبار الصادقة التى جاءت بها الكتب الناطقة.

فأقبل المختار على عبد الله بن كامل وعلى أبى عمرة فقال: من يظهر أسرارنا فأمر بتخليته.

فقال سراقه: إنا قد أسرنا قوم ولا نراهم.

قال: هم هؤلاء وهم شرط الله.

قال: لا والله لقد أسرنا قوم عليهم عمائم حمر على خيل بلق تطير بين السماء والأرض.

قال: هذه الملائكة، فأعلم الناس ذلك يا سراقه، قال: فصعد منارة وأعلم الناس وحلف لهم، فخلى سبيله.

## ٢٢٠ - قَبْلُ رَأْسِهَا

عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال: بعث إلى الرشيد، فدخلت فإذا صببية، فقال: من هذه الصبية؟  
فقلت: لا أدري.

قال: هذه مواسة بنت أمير المؤمنين، فدعوت لها، وقال: نعم. فقبل رأسها،  
فقلت: إن أطعته أدركته الغيرة فقتلني، وإن أنا عصيته قتلني بمعصيته، فوضعت  
كمى على رأسها وقبلت كمى.  
فقال: والله يا أصمعي لو أخطأت لقتلتك. أعطوه عشرة آلاف درهم.

## ٢٢١ - ذَبْحُ فَرَسِهِ

جاءت امرأة تضور أبناءها من الجوع إلى حاتم الطائي وكانت الليلة شديدة البرد  
حالكة الظلم فرق قلب حاتم لحال المرأة وحال أولادها ولكنه لم يكن يملك ساعتها  
شيئاً من المال ولم يكن في بيته ما يجعله لها طعاماً، وأبى حاتم أن يرد المرأة فلم يجد  
أمامه سوى فرسه الذي كان يحبه حباً شديداً، فقام إليه وذبحه. ثم أوقد عليه النار حتى  
نضج. ثم أعطى المرأة اللحم، فأكلت وأكل أولادها حتى شبعوا.

## ٢٢٢ - واصل والخوارج

قال ابن البهلول أن واصل بن عطاء خرج يريد سفراً في رهط، فاعترضهم  
جيش من الخوارج، فقال واصل: لا ينطق أحد ودعوني معهم. فقصدهم واصل، فلما

قربوا بدأ الخوارج ليوقعوا، فقال: كيف تستحلون هذا وما تدرّون من نحن ولا لأى  
شئ جئنا؟

فقالوا: نعم فما أنتم؟

قال: قوم من المشركين جئنا لنسمع كلام الله.

قال: فكفوا عنهم. وبدأ رجل منهم يقرأ عليهم القرآن، فلما أمسك قال واصل:  
قد سمعنا كلام الله، فأبلغنا مأمنا حتى ننظر فيه، وكيف ندخل فى الدين.

فقال: هذا واجب. سيروا، فسرنا والله والخوارج يجمونا فراسخ، حتى قربنا إلى  
بلد لا سلطان لهم عليه فانصرفوا.

### ٢٢٣ - إله عمر يرانا

بينما عمر رضي الله عنه يجوب شوارع المدينة يتفقد أحوال رعيته إذ شعر بشيء من التعب  
فاتكأ إلى جدار بيت فإذا به يسمع صوت امرأة يشق سكون الليل إلى أذنيه تقول:  
قومي يا بنيه إلى ذلك اللبن فاخلطيه بالماء: فأنصت عمر ليرى بما تجيب الفتاة التي  
قالت لأمها: يا أماه أو ما علمت بما كان اليوم من عزم أمير المؤمنين؟

فقالت الأم: وما كان ذلك يا بنيه؟

قالت: أمر مناديه أن ينادى في الناس ألا يشاب اللبن بالماء.

فقالت الأم: يا بنيه قومي إلى اللبن فاخلطيه بالماء فإنك بموضع لا يراك فيه  
عمر ولا مناديه.

فقالت البنت: لا يا أماه، والله ما كنت لأطعيه في الملاء وأعصاه في الخلا وكان مع  
عمر رجل يدعى أسلم فعرف البيت. وفي الصباح قال عمر لأسلم: امضي إلى ذلك  
الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها وهل لها بعل. فمضى أسلم ثم رجع يقول إن  
الفتاة أيم لا بعل لها وتعيش مع أمها ولا زوج لها.

فخطب عمر هذه الفتاة لابنه عاصم فخير امرأة من جمعت الأمانة والخلق والدين فتزوجت من عاصم بن عمر فكان حفيدها عمر الثاني.. (عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جميعاً).

## ٢٢٤ - الجنة لا تدخلها العجائز

عن سعيد بن المسيب أن عائشة رضی الله عنها سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزح؟

قالت: نعم، كان عندى عجوز، فدخل رسول الله ﷺ فقالت: ادع الله أن يجعلنى من أهل الجنة.

قال: "إن الجنة لا تدخلها العجائز" وسمع النداء، فخرج ودخل وهى تبكى، فقال: "مالها؟"

قالوا إنك حدثتها أن الجنة لا تدخلها العجائز.

قال: "إن الله يحوهن أبكاراً عرباً أتراباً".

## ٢٢٥ - الذى فى عينيه بياض؟

دخلت امرأة على رسول الله ﷺ قال: "من زوجك؟" فسمته له، فقال: "الذى فى عينيه بياض؟"

فرجعت فجعلت تنظر إلى زوجها.

فقال: مالك؟

قالت: قال رسول الله ﷺ: زوجك فلان قلت: نعم.

قال الذى فى عينيه بياض؟

قال: أو ليس البياض فى عيني أكثر من السواد؟.

## ٢٢٦ - من ماء العراق (٣٤)

عن مُجَدِّدِ بنِ إِسْحَاقَ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا سارَ إِلى بَدْرَ نَزَلَ قَريباً مِنْها، ثُمَّ رَكِبَ هُوَ وَرَجُلٌ مِنَ أَصْحابِهِ. قالَ ابنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي مُجَدِّدُ بنُ يَحْيَى بنِ حَبانَ أَنَّهُ وَقَفَ عَلى شَيْخٍ، سَأَلَهُ عَن قَريشٍ، وَعَن مُجَدِّدِ وَأَصْحابِهِ وَمَا بَلَغَهُ عَنهِمْ.

فقالَ الشَّيْخُ: لا أَخْبِرُكُمَا حَتَّى تُخْبِراني مَن أَنتُمَا.

قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: إِذا أَخْبَرْتُمَا أَخْبَرناكَ.

قالَ: وَذاكَ بِذاكِ.

ثمَّ قالَ الشَّيْخُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ مُجَدِّدِ وَأَصْحابَهُ خَرَجوا يَومَ كِذا وَكَذا- فَإِن كانَ صَدقَتِي الَّذي أَخْبَرَنِي، فَهَمَّ اليَومَ بِمَكانِ كِذا وَكَذا. بِالمَكانِ الَّذي فِيهِ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم وَبَلَغَنَا أَنَّ قَريشاً خَرَجوا يَومَ كِذا وَكَذا- فَإِن كانَ صَدقَتِي الَّذي أَخْبَرَنِي، فَهَمَّ اليَومَ بِمَكانِ كِذا وَكَذا. بِالمَكانِ الَّذي بِهِ قَريش- فَلَمَّا فَرِغَ مِن خَبَرِهِ قالَ: فَمَن أَنتُم؟

قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ مِنَ ماءِ العِراقِ، قالَ أَحْمَدُ بنُ عَلى: أَوهَمَهُ النَبِيُّ ﷺ بِأَنَّهُ مِنَ العِراقِ، كانَ العِراقُ يَسمَى بِماءِ، وَإِنما أَرادَ النَبِيُّ ﷺ مِنَ العِراقِ أَنَّهُ خَلَقَ مِنَ نَظْفَةِ ماءِ.

## ٢٢٧ - العَنى وَلا تُتَبَرَأُ مِنِّي

عَن حِجْرِ المَدْرِيِّ قالَ: قالَ لِي عَلى رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: كَيفَ بِكَ إِذا أَمَرْتُكَ أَنَّ

تَلعَنِي؟

قالَ: أَو كائِنَ ذَلكَ؟

قالَ: نَعَم.

<sup>٣٤</sup> الحديث: ضعيف.

قلت: كيف أصنع؟

قال: العنى ولا تتبرأ منى.

قال: فقام مُجَّد بن يوسف إلى جنب المنبر يوم الجمعة فقال له: العن علياً.

قال: إن الأمير أمرنى أن ألعن علياً مُجَّد بن يوسف العنوه، ولقد تفرق أهل المسجد وما فهمها إلا رجل واحد.

قال: قامت الخطباء إلى المغيرة بن شعبة بالكوفة، فقام صعصعة بن سرحان فتكلم.

فقال المغيرة: ارجوه فأقيموه على المصطبة، فليلعن علياً.

قال: لعن الله من لعن الله ولعن عليا بن أبي طالب، فأخبره بذلك، فقال: أقسم بالله لتقيده، فخرج فقال: إن هذا يا أبي إلا علياً بن أبي طالب، فالعنوه ولعنه الله.

فقال المغيرة: أخرجوه أخرج الله نفسه.

وقال: ضرب الحجاج عبد الرحمن بن أبي ليلى وأقامه للناس، ومعه رجل يحثه، ويقول: العن علياً.

فيقول: هم العن الكذابين، ثم يسكت، ويقول آه علياً بن أبي طالب، ثم يسكت ثم يقول المختار بن الزبير.

## ٢٢٨ - آمنت بالله وكذبت بصرى

ومن المنقول عن عبد الله بن رواحة: حدثنا عكرمة مولى ابن عباس أن عبد الله بن رواحة كان مضطجعاً إلى جنب امرأة، فخرج إلى الحجرة فواقع جارية له فانتبهت المرأة فلم تره فإذا هو على الجارية، فرجعت فأخذت شفرة، فلقبها ومعها الشفرة فقال لها: مهيم؟

فقالت: مهيم أما أنى لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بما.

قال: وأين؟

قالت: على الجارية.

قال: ما كنت.

قالت: بلى.

قال: فإن رسول الله ﷺ نمانا أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب.

فقالت: اقرأ.

فقال:

أتانا رسول الله يتلو كتابه  
أرانا الهدى بعد القمر فقلوبنا  
كما لاح منشور من الصبح ساطع  
به موقات أن ما قال واقع  
إذا استثقلت بالكافرين المضاجع  
بيت يجافي جنبه عن فراشه  
قالت: آمنت بالله وكذبت بصري.

قال: فغدوت إلى النبي ﷺ فأخبرته، فضحك حتى بدت نواجذه.

## ٢٢٩ - المرأة والنصابان

أخبرنا سماك بن حرب، عن خنيس بن المعتمر أن رجلين أتيا امرأة من قريش، فاستودعاها مائة دينار وقالوا: لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه حتى تجتمع فلبثا حولاً، فجاء أحدهما إليها فقال: إن صاحبي قد مات، فادفعي إلى الدنانير فأبت وقالت: إنكما قلتما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه، فلست بدافعتهما إليك، فنقل عليها بأهلها وجيرانها فلم يزالوا بها حتى دفعتها إليه، ثم لبست حولاً فجاء الآخر، قال: ادفعي إلى الدنانير. فقالت: إن صاحبيك جاءني، فزعم أنك مت فدفعتها إليه. فاختصما إلى عمر بن الخطاب، فأراد أن يقضى عليها قالت: أنشدك الله أن تقضى بيننا، ارفعنا إلى علي. فرفعهما إلى علي وعرف أنهم قد مكرأ بها فقال: أليس قد قلتما لا تدفعيها إلى واحد منها دون صاحبه؟

قال: بلى.

قال: فإن مالك عندنا، فاذهب فجاء بصاحبك حتى ندفعها إليكما.

### ٢٣٠ - عبد بعشر قلائص

عن سويبط بن سعد بن حرملة، وقد شهد بدرًا، عن وهب بن عبد الله بن زمعة قال: أخبرتنا أم سلمة قالت: خرج أبو بكر في تجارة إلى بصرى قبل موت رسول الله ﷺ بعام، ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة، وكانا قد شهدا بدرًا وكان نعيمان على الزاد وكان سويبط رجلاً مزاحاً.

فقال النعيمان: أطعمنى.

قال: حتى يجيء أبو بكر.

قال: أما لأغيظنك.

قال: فمروا بقوم فقال لهم سويبط: أتشترون منى عبدًا لى؟

قالوا نعم.

قال: إنه عبدًا له كلام، وهو قائل لكم إني حر، فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه، فلا تفسدوا على عبدى.

قالوا لا بل نشتره منك.

قال: فاشتروه بعشر قلائص.

قال: ثم أتوه فوضعوا فى عنقه عمامه أو حبلًا.

فقال نعيمان: إن هذا يستهزئ بكم، إني حر ولست بعبد.

فقالوا: أخبرنا بخبرك. فانطلقوا به، فجاء أبو بكر فأخبروه بذلك فأتبع القوم فرد عليهم القلائص وأخذ نعيمان، فلما قدموا على النبي ﷺ وأخبروه.. ضحك النبي ﷺ وأصحابه من حوله.

## ٢٣١- خطبة السفاح

وروى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: أول خطبة خطبها السفاح في قرية يقال لها العباسية، فلما صار إلى موضع الشهادة من الخطبة قال رجل من آل أبي طالب في عنقه مصحف: أذكرك الله الذي ذكرته ألا أنصفتني من خصمي وحكمت بيني وبينه بما في هذا المصحف.

فقال له: ومن ظلمك؟

قال: أبو بكر الذي منع فاطمة فدكا.

قال: وهل كان بعده أحد؟

قال: نعم.

قال: من؟

قال: عمر.

قال: وأقام على ظلمكم؟

قال: نعم.

قال: وهل كان بعده أحد؟

قال: نعم.

قال: من؟

قال: عثمان.

قال: وأقام على ظلمكم؟

قال: نعم.

قال: وهل كان بعده أحد؟

قال: نعم.

قال: من؟

قال: على.

قال: وأقام على ظلمكم؟

قال: فأسكت الرجل وجعل يلتفت إلى ورائه يطلب مخلصاً، فقال له: والله الذى لا إله إلا هو لولا أنه أول مقام قمته، ثم لم أكن تقدمت إليك فى هذا قبل لأخذت الذى فيه عيناك.. أقعد وأقبل على الخطبة.

### ٢٣٢ - الأحقق والوالى

وعن ثمامة بن أشرس قال: شهدت رجلاً وقد قدم خصماً له إلى بعض الولاة فقال: أصلحك الله، أنا رافض ناصبى، وخصمى جهمى مشبه مجسم قدرى، يشتم الحجاج بن الزبير الذى هدم الكعبة على على بن أبى سفيان ويلعن معاوية بن أبى طالب.

فقال له الوالى: ما أدرى مما أتعجب، من علمك بالأنساب أو من معرفتك الألقاب.

قال: أصلحك الله، ما خرجت من الكتاب حتى تعلمت هذا كله.

### ٢٣٣ - ولاة المسلمين وولاة الروم

يقال: ما ولى المسلمين أحد إلا وملك الروم مثله إن حازماً وإن عاجلاً، وكان الذى ملكه على عهد عمر بن الخطاب هو الذى دون لهم الدواوين ودوخ لهم العدو، وكان الذى على عهد معاوية يشبه معاوية فى حزمه وعمله.

### ٢٣٤ - بأيهما رأيت الهلال

أتى رجل "أعور" إلى عمر بن الخطاب ؓ فقال: يا أمير المؤمنين أشهد بأبني رأيت الهلال.

فقال عمر: بأي عينيك رأيت؟

قال الرجل: بشرهما وهى الباقية لأن الأخرى ذهبت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته فأجاز عمر ﷺ شهادته.

### ٢٣٥- اشترى القتل لنفسه بعشرة آلاف درهم

قد روى أن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري كان في حبس الحجاج، وكان يعذبه وكان كل من مات من الحبس رفع خبره إلى الحجاج، فيأمر بإخراجه وتسليمه إلى أهله، فقال بلال للسجان: خذ منى عشرة آلاف درهم وأخرج اسمي إلى الحجاج في الموتى، فإذا أمرك بتسليمي إلى أهلي هربت في الأرض، فلم يعرف الحجاج خبري، وإن شئت أن تهرب معي فافعل وعلّ غناك أبداً، وأخذ السجان المال ورفع اسمه في الموتى.

فقال الحجاج: مثل هذا لا يجوز أن يخرج إلى أهله حتى أراه.. هاته.

فعاد إلى بلال فقال: اعهد.

قال: وما الخبر؟

قال إن الحجاج قال: كيت وكيت فإن لم أحضرك إليه ميتاً قتلنى، وعلم أنى أردت الحيلة عليه، ولا بد أن أقتلك خنقاً فبكى بلال وسأله ألا يفعل، فلم يكن إلى ذلك طريق فأوصى وصلى، فأخذه السجان وخنقه، وأخرجه إلى الحجاج، فلما رآه ميتاً قال: سلمه إلى أهله. فأخذه، وقد اشترى القتل لنفسه بعشرة آلاف درهم ورجعت الحيلة عليه.

### ٢٣٦- إياك أن تخور أو تضعف

وذكر ابن جرير وغيره أن المنصور دفع عبد الله بن على إلى عيسى بن موسى سراً بالليل قال: يا عيسى إن هذا أراد أن يزيل نعمتى ونعمتك، وأنت ولى

عهدي بعد المهدي، والخلافة صائرة إليك، فخذها فاضرب عنقه، وإياك أن تخور أو تضعف، ثم كتب إليه: ما فعلت فيما أمرتك به؟ فكتب إليه قد أنفذت ما أمرتني به، فلم يشك في أنه قتله، وكان عيسى قد أخبر كاتبه بالحال، فقال: إنما أردت قتلك وقتله لأنه أمرك أن تقتله سراً ثم يدعيه عليك علانية فيقيدك به، قال: فما الرأي؟ قال: أن تستره في منزلك فإن طلبه منك علانية أظهرته علانية.

ثم إن المنصور دسّ على عمومته من يحركهم على مسألة عن عبد الله بن علي وبطمعهم في أنه سيفعل وكلموه ورافعوه، فقال: عليّ بعيسى بن موسى، فأثاه، فقال: يا عيسى: قد علمت أني دفعت إليك عبد الله بن علي، وقد كلموني فيه فأتني به.

فقال: يا أمير المؤمنين! ألم تأمرني بقتله؟ ثم قال لعمومته: قد أقر لكم بقتل بن أخيكم فادعي أني أمرته بقتله وكذب.

قالوا: فادفعه إلينا نقيده.

قال: شأنكم به فخرجوه إلى الرحبة، واجتمع الناس، فشهروا أحدهم سيفه، وتقدم إلى عيسى ليضربه، فقال له عيسى: أقاتلي أنت؟

قال: أي والله. قال: ردوني إلى أمير المؤمنين. فردوه فقال: إنما أردت بقتله أن تقتلني.. هذا عمك حي سوى. فأثاه به.

## ٢٣٧ - المأمون والمذنب

أحضر رجل بين يدي المأمون قد أذنب فقال له: أنت الذي فعلت كذا وكذا؟ قال: نعم، أنا ذاك يا أمير المؤمنين الذي أسرف على نفسه واتكل على عفوك. فعفا عنه.

## ٢٣٨- القاضى لايركع لملك الروم؟

قال الحسين بن عثمان وغيره: أن عضد الدولة بعث القاضى أبا بكر الباقلاينى فى رسالة إلى ملك الروم، فلما ورد مدينته عرف الملك خبره وبين له محله من العلم، ففكر الملك فى أمره، وعلم أنه لا يفكر له إذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية أن يقبل الأرض بين يدى الملك، فنتجت له الفكرة أن يضع سريره الذى يجلس عليه وراء باب لطيف لا يمكن لأحد أن يدخل منه إلا راعياً، ليدخل القاضى منه على تلك الحال عوضاً عن تفكيره بين يديه، فلما وصل القاضى إلى المكان فطن بالقصة، فأدار ظهره وحنى رأسه، ودخل إلى الباب وهو يمشى إلى خلفه، وقد استقبل الملك بدبره حتى صار بين يديه، ثم رفع رأسه ونصب وجهه وأدار وجهه حينئذ إلى الملك، فعلم الملك فطنته وهابه.

## ٢٣٩- مزينة التيس

روى أن مزينة أسرت أبا حسان الأنصارى، وقالوا: لا نأخذ فداءه إلا تيساً. فغضب قومه وقالوا: لا نفعل هذا، فأرسل إليهم زعيمهم أعطوهم ما طلبوا، فلما جاءوا بالتيس، قال: أعطوهم أخاهم وخذوا أخاكم، فسموا مزينة التيس فصار لهم لقباً وعبثاً.

## ٢٤٠- صاحب الخط الردىء

قال أبو بكر الخطاط: كان رجل فقيه خطه فى غاية الرداءة، فكان الفقهاء يعيبونه بخطه، ويقولون: لا يكون خط أردأ من خطك. فيضجر من عيبيهم إياه، فمر يوماً بمجلد يباع فيه خط أردأ من خطه، فبالغ فى ثمنه، فاشتراه بدينار وقيراط، وجاء به ليحتج عليهم إذا قرءوه، فلما حضر معهم أخذوا يذكرون قبح خطه، فقال لهم! قد وجدت أقبح من خطى وبالغت فى ثمنه، حتى أتخلص من عيبيكم، أخرجوه فتصفحوه، وإذا فى آخره اسمه وأنه كتبه فى شبابه، فخرج من ذلك.

## ٢٤١ - عمر وعامله

روى أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه استعمل رجلاً من قريش على عمل، فبلغه أنه قال:

اسقني شربةً أُلذُّ عليها واسقِ بالله مثلها ابن هشام فأشخصه إليه، وذكر أنه إنما أشخصه من أجل البيت، فضم إليه آخر فلما قدم عليه قال:

اسقني شربة أُلذُّ عليها واسقِ بالله مثلها ابن هشام قال: نعم يا أمير المؤمنين:

لعله عسلاً بارداً بماء سحاب إننى لا أحبُّ شربَ المدام قال: الله الله ارجع إلى عملك

## ٢٤٢ - أستحي أن أسأل الله

كان أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك، يطوف بالبيت الحرام ذات يوم فالتقى بالعالم العارف بالله سالم بن عبد الله . رحمه الله ..

فقال له هشام بن عبد الملك: يا سالم.. تمن علي أعطيك ما تشاء؟.

فقال له سالم بن عبد الله: يا هشام أستحي أن أسأل غير الله وأنا في بيت الله.

فلما خرجا من المسجد الحرام قال هشام بن عبد الملك لسالم بن عبد الله: لقد خرجنا من المسجد واستحييت أن تسأل غير الله في بيته، فسألني ما شئت فنحن الآن خارج المسجد.

فقال له: يا هشام.. أي شيء تريد أن أسألك منه، شؤون الدنيا أم الآخرة.

فقال له هشام: بل من شؤون الدنيا، فأنا لا أملك من شؤون الآخرة شيئاً، فقال له سالم: إذا كنت أستحي أن أسأل الدنيا من الله وهو الذي يملكها فكيف أسألكها منك وأنت لا تملكها.

### ٢٤٣ - إنها لحياة طويلة

عن أنس رضي الله عنه قال: انطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركون إلى بدر، وجاء المشركين فقال رسول الله ﷺ (لا يقترب أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه)، فدنا المشركون

فقال رسول الله ﷺ: (قوموا إلي جنة عرضها السماوات والأرض).

قال عمير بن الحمام: يا رسول الله! جنة عرضها السماوات والأرض؟، قال: نعم.

قال عمير: بخٍ بخٍ

قال: رسول الله ﷺ: (ما حملك على قولٍ بخٍ بخٍ؟).

قال: لا والله يا رسول الله، إلا رجاء أن أكون من أهلها.

قال: (فإِ نك من أهلها).

فأخرج تمرات من قرية، فجعل يأكل منهنَّ، ثم قال: إن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنا لحياة طويلة. فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قُتِلَ رضي الله عنه، ومات شهيداً، وتحققت بشارة الرسول ﷺ.

### ٢٤٤ - أيهم أسخي الناس

تمارى ثلاثة نفر في الأجوا د:

فقال رجل: أسخي النَّاس في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر.

وقال الآخر: أسخي الناس قيس بن سعيد بن عبادة.

ثم قال الآخر: أسخي الناس اليوم عُرابة الأوسي

فتنازعوا بفناء الكعبة، فقال لهم رجل: لقد أفرطتم في الكلام، فليمض كل واحد منكم إلى صاحبه، فيسأله حتى ننظر بما يعود، فنحكم على العيان.

فقال الذي شهد لعبد الله بن جعفر لما رآه، يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه

وسلم، ابن سبيل، ومنقطع به، فأعطاه أربعة آلاف دينار، ومضى.

والذي شهد لقيس بن سعيد بن عبادة فوجده نائماً، فقالت له جارية قيس: ما حاجتك؟.

فقال: ابن سبيل ومنقطع به، فقالت، الجارية: حاجتك أهون من إيقافه، هذا كيس فيه سبعمائة دينار، ما في دار قيس غيرها، وامضي إلى مراعي الإبل فخذ راحلة من رواحله وما يُصلحها، وعبداً وامض لشأنك.

ولما انتبه قيس أخبرته الجارية بما صنعت فأعتقها ﷺ.

وأما الذي شهد لعرابة الأوسي فوجده قد خرج إلى الصلاة ومعه عبدان،

فقال: يا عرابة، ابن سبيل، ومنقطع به، فصفق بيده اليمنى على اليسرى، وقال: أواه أواه، والله ما أصبح ولا أمسى الليلة عند عرابة شيء، ولكن خذ هذين العبدين.

فقال الرجل: والله ما كنت بالرجل الذي يسلبك عبدك.

فقال: إن أخذتهما وإلا فهما حران لوجه الله تعالى، فإن شئت فاعتقهما، فأخذ الرجل العبدين ومضى.

ثم اجتمعوا وذكر كل واحد منهم قضيته، فحكّموا لعرابة بالجوود والسخاء والكرم أكثر من الآخرين؛ وذلك لأنه أعطى على جهد.

## ٢٤٥ - هل شكوت الله إلى رسول الله ﷺ

كان طلحة بن عبيد الله ﷺ، أحد فقراء المسلمين، وكان من أحب الناس إلى قلب رسول الله ﷺ، وكان لا يترك الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان لا يملك ثوباً سوى الثوب الذي يرتديه إلى أن بلى، وأصبح لا يصلح للارتداء، ومع ذلك كان يحافظ على ألا تفوته تكبيرة الإحرام وراء الرسول ﷺ وذات يوم بعدما انتهى من الصلاة سأله النبي ﷺ عن حاله.

فقال طلحة رضي الله عنه: الحمد لله يا رسول الله.

فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم من يجلب أحد قميصيه، وألبسه لطلحة فرجع طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه إلى داره فرأت زوجته القميص، وعرفت أنه قميص النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت لزوجها: ماذا قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، هل شكوت الله إلى رسول الله؟، إياك أن تكون قد شكوت الله إلى رسوله؟.

فقال لها: والله ما شكوت.

فقالت له: إذن فما الذي ألبسك هذا القميص؟.

فقال لها: والله ما قبلته من الرسول صلى الله عليه وسلم إلا لأكفن فيه بعد موتي، وحتى إذا جاء الملكان ليسألوني في القبر، من الرجل الذي بُعث فيكم، أرد عليهما وأقول: هو صاحب القميص الذي أردتديه.

## ٢٤٦ - خفت أن أشمت أعداء الله في دين الله

أرسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشاً من المسلمين ليضرب طاغوت الروم الذي هدد دولة الإسلام، وعندما وصل الجيش الإسلامي ودارت المعارك، أسر هرقل حاكم الروم الصحابي الجليل عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه، مع جماعة من أصحابه المسلمين، وأراد هرقل أن يُجبره علي ترك دين الإسلام، فأوقفه أمامه في قصر الملك، فقال له هرقل: يا عبد الله تنصّر وأعطيك نصف مُلكي.

فقال عبد الله بن حذافة رضي الله عنه: يا هرقل والله لو عرضت عليّ الدنيا كُلها علي أن أترك دين مُحمّد ما تركته..

فقال هرقل: يا عبد الله إن لم تنصّر فسوف أعذبك عذاباً أليماً.

فقال عبد الله رضي الله عنه: أفعال ما شئت، فإنما تعذب بدنأ فانياً، وجسدأ ذاهبأ، أمأ الروح فلا يملكها إلا الله.

فأمر هرقل أن يُصلب علي صليب، وأن يضرب بالسهم في يديه، ورجليه، وفي

غير مقتل، حتى يُعذب العذاب الأليم.

وصُلب عبد الله بن حذافة، ورُمي بالسهام، وكُلِّمَ أصابه سهم قال: لا إله إلا الله.

قال هرقل: أنزلوه. فأنزلوه. فغلي له ماء في قدرٍ حتى كاد الإناء أن يحترق من شدة الغليان، وقال له: يا عبد الله إِمَّا أَنْ تَنْتَصِرَ وَإِمَّا أَنْ تُلْقَى فِي هَذَا الْإِنَاءِ، وَإِذَا بَعَدَ اللَّهُ بِنِ حَذَافَةَ ﷺ يَمْشِي إِلَى الْمَاءِ الَّذِي يَغْلِي، فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْهُ بَكَتَ عَيْنَاهُ. فقال له هرقل: أتبكي يا عبد الله أخوفت من الموت.

فقال له: والله ما بكيت خوفاً من الموت، فأنا أعلم أنني سائر إلى الله، ولكني بكيت، لأنني نفسي واحدة، وكننت أود أن تكون لي مائة نفس تُعذب في سبيل الله. فقال له هرقل: أرجعوه. فأرجعوه، فأحضر له امرأة غانية من أجمل نساء الروم، وقال هرقل: أدخلوه معها في غرفة، فلعلها تراوده عن نفسه.

ودخلت معه الغانية، وغلقت الأبواب وأخذت تغدو، وترجع أمامه، وبعد ساعات مضت، قال هرقل: أحضروها لأسمع منها ما حدث. فلما حضرت أخبرته، وقالت له: يا سيدي أنا لست أدري إلى من أرسلتني، أرسلتني إلى بشر أم إلى حجر؟!، لقد كنت على مقربة منه فلم أسمع منه إلا قول: لا إله إلا الله.

فقال هرقل: أدخلوه في غرفة، ولا تُحضروا له طعاماً إلا الخمر ولحم الخنزير. ثم دخلوا عليه فوجدوه يذكر الله، ويصلي، ولحم الخنزير كما هو والخمر كما هي.

فقال له: يا عبد الله ما منعك من الشرب والأكل، وأنت مضطر لذلك، والجوع يبعث بأمعائك.

فقال لهم: خفت أن أشمت أعداء الله في دين الله.

فلما يبس منه هرقل قال: يا عبد الله قبل رأسي. وأطلق سراحك.

فقال له: بل تطلق سراح إخواني المسلمين.

فوافق هرقل على ذلك. ولما ذهب ليضع فمه على رأس هرقل، مناجياً رب العزة جل وعلا: انك تعلم أنه مشرك نجس، فإذا سألتني عن ذلك يوم القيامة فسأقول لك وعزتك وجلالك، ما فعلت ذلك إلا لإطلاق سراح إخواني المسلمين.

وذهب عبد الله ووضع فمه على رأس هرقل، فأطلق هرقل سراحه، وسراح أخوانه المسلمين، وبعد ذلك ذهبوا إلى المدينة المنورة، والتقوا بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقصوا عليه ما جرى.

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حق على كل مسلم أن يقبل رأسك يا عبد الله، وأنا أبدأ بنفسي.

وقام عمر بن الخطاب وقبل رأس عبد الله بن حذافة رضي الله عنه إكراماً لعزته ولدينه.

## ٢٤٧ - ورع عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وجد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في يد ابنه الأصغر ذات يوم قطعة من البرنز لا تساوي شيئاً، سأله قائلاً: من أعطاك هذه القطعة من البرنز يا غلام؟.

فقال له الغلام: أعطيتها عامل بيت المال يا أبتاه.

فذهب أمير المؤمنين مع ابنه إلى عامل بيت المال، وقال له عمر رضي الله عنه: من الذي أمرك أن تُعطي ابن عمر هذه القطعة؟

فقال: يا أمير المؤمنين.. لقد قُمت بمجرد الخزانة فوجدت فيها ذهباً وفضة، ولم أجد قطعة من البرنز إلا هذه فأعطيته لابنك.

فاحمّر وجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه غيظاً وغضباً وقال له:

(ثكلتك أمك، هل فتشت في بيوت المسلمين فلم تجد بيتاً يأكل الحرام إلا بيت عمر، خذ القطعة وضعها في مكانها).

## ٢٤٨ - الله الله في عمر

رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ليلة شديدة البرد في الظلام ناراً فذهب إليها، وبرفتهه الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه. فرأى أمام النار أمماً وثلاثة أطفال يبكون، أحدهم يقول: أمي ارحمني هذه الدموع، والآخر يقول: أمي أكاد أموت جوعاً والثالث يقول: أمي ألا أحظى بأكلٍ قبل أن أموت.

فجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمام النار وقال للأُم: مم تشكين يا أمة الله؟  
فقلتُ له: الله الله في عمر.

قال لها: ومن ذا الذي أرى عمر بحالكم.

فقلتُ: أيلي أمرنا ويغفل عنا؟.

فذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى بيت مال المسلمين، وفتح الباب، فقال له الحارس: خيراً يا أمير المؤمنين؟، فلم يردُّ عليه عمر، وأنزل كيساً من الدقيق، ووعاءً به سمن، وآخر به عسل.

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: احمل عليّ.

فقال الحارس: ماذا تُريد يا أمير المؤمنين؟.

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: احمل عليّ.

فقال الحارس: عنك يا أمير المؤمنين.

فقال له: احمل عليّ، فطلب الحارس أن يحمله عن أمير المؤمنين، فرفض أمير المؤمنين، وقال له: ثكلتك أمك، احمل عليّ، أنت تحمل عنيّ ذنوبي يوم القيامة؟

وحمل الدقيق والسمن والعسل. وبعد ما وصل جلس أمام النار فأعد لهم الطعام، وبعد أن نضج الطعام ووضع عليه السمن والعسل، وأطعم الصبية بيده الكريمة، نظرت إليه أم اليتامى وقالت له: والله إنك أحق بالخلافة من عمر.

فقال لها عمر: يا أمة الله إن كان الغد فأتني إلى عمر، فسأكون هناك، وسوف

أكلمه في شأنك.

وانصرف وجلس وراء صخرة ينظر إلى الصبيان، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: هيا بنا فالليلة شديدة البرد، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والله لن أبرح مكاني هذا حتى يضحكوا، كما أتيتهم، وهم سيكون.

ولما كان الغد ذهبت أم الأطفال إلى دار الخلافة، فدخلت فوجدت شخصاً يجلس بين علي رضي الله عنه وبين عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكلاهما يقول له: يا أمير المؤمنين. والرجل هو نفس الرجل الذي كان عندها بالأمس، والتي قالت له: الله الله في عمر، فلما رآته أصابتها رعدة.

فقال لها أمير المؤمنين رضي الله عنه: لا عليك بأس يا أمة الله، بكم تبعيني مظلمتك؟. فقالت: عفواً يا أمير المؤمنين.

قال لها: والله لن تفارقي هذا المكان حتى تبعين مظلمتك لي. وأخيراً اشترى منها المظلمة بستمائة درهم من ماله الخاص، وأمر علياً رضي الله عنه أن يُحضر بورقه وقلماً ويكتب: " نحن علياً وابن مسعود نشهد على أن فلانة قد باعت مظلمتها لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ".

وبعد ذلك قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: وإذا أنا ميتٌ فدعوها في كفني حتى ألقى بها الله تعالى.

## ٢٤٩ - وأعرض عن الجاهلين

قال رجل لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنك لا تقضى بالعدل، ولا تعطى الجزل. فتغير عمر وظهر الغضب على وجهه. وكان غضبه لله. فرأى أحد الحاضرين ذلك وكان فطناً فقال يا أمير المؤمنين ألم تسمع قول الله تعالى: "خذ العفو وأمر

بالعرف وأعرض عن الجاهلين" (٣٥).

فقال عمر: صدقت. وكأنما كلمات الأول كانت ناراً فانطفأت.

## ٢٥٠ - مرحباً بالراكب المهاجر

كان عكرمة بن أبي جهل، من أشدّ الناس على رسول الله ﷺ، ولما كان يوم فتح مكة أهدر النبي ﷺ دمه مع تسعة من أكابر الجرمين، وأمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة.

فلما علم عكرمة بذلك هرب إلى اليمن، وكانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام قد أسلمت يوم الفتح، فذهبت إلى النبي ﷺ فاستأذنته في طلب زوجها، فأذن لها رسول الله ﷺ وأمنه.

خرجت أم حكيم تبحث عن زوجها، حتى أدركته ببعض تهامة، وقد ركب سفينةً في البحر وكان البحر هائجاً.

فلما جلس في السفينة نادى بالللات والعزى، فقال أصحاب السفينة: لا يجوزها هنا أن يدعى أحد إلا الله وحده.

فقال عكرمة: والله لئن كان هو ينفعني في البحر وحده هو ينفعني في البر وحده، وهنا دخل الإسلام في قلبي.

فقالت له: جئت من عند أوصل الناس، وأبر الناس، وخير الناس، وقد استأمنتُ لك فأمنك. فرجع عكرمة مع امرأته، ولما دنا عكرمة من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً، فلا تسبوا أباه؛ فإن سب الميت يؤذى الحي).

فلما بلغ باب رسول الله ﷺ، استبشر به رسول الله ﷺ، ووقف له قائماً على

(٣٥) الأعراف آية ١٩٩.

رجليه فرحاً بقدومه، وقال: مرحباً بالراكب المهاجر، مرحباً بالراكب المهاجر، مرحباً بالراكب المهاجر.

فقال عكرمة للنبي ﷺ: " إن زوجتي أم حكيم أخبرتني أنك أمنتني "

فقال ﷺ: (أنت آمن).

فقال عكرمة: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنت عبد الله ورسوله إنك أبر الناس، وأصدق الناس، وأولى الناس،

ثم قال عكرمة: يا رسول الله، استغفر لي كل عداوة عاديتك إياها، أو موكب وُضعت فيه أريد فيه إظهار الشرك.

فقال ﷺ: (اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها، وموكب وُضع فيه يريد أن يصد فيه عن سبيلك).

فقال عكرمة: يا رسول الله مرني بخير ما تفعل فأعمله.

فقال الله ﷻ: ( قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وتجاهد في سبيله ).

قال عكرمة ﷺ: أما والله يا رسول الله لا أَدع نفقة كنت أنفقها في الصدِّ عن سبيل الله، إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله، ولا قاتلت قتالاً في الصد عن سبيل الله، إلا أبليت ضعفه في سبيل الله وكان الموعد مع الشهادة يوم أجنا دين في خلافة أبي بكر ﷺ فرضي الله عنه وأرضاه.

## ٢٥١ - هذا الأسود أفضلنا

لما وصل المسلمون في فتح مصر إلى حصن بابليون رغب المقوقس في المفاوضة مع المسلمين، فأرسل إليهم وفداً ليعلم ما يريدون، ثم طلب منهم أن يرسلوا إليه وفداً.

فشكل القائد المسلم عمرو بن العاص ﷺ، وفداً مؤلفاً من عشرة أشخاص،

فيهم الصحابي الجليل: عبادة بن الصامت رضي الله عنه، وكان عبادة أسوداً شديداً السواد، طويلاً جداً، وأمره عمرو أن يتولى هو الكلام.

فلما دخل على المقوقس تقدّمهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه، فلَمَّا رآه خاف من شدة سواده، وقال لحراسه: نُحَوِّا عنى هذا الأسود، وقدموا غيره يُكلمني.

فقال رجال الوفد: إِنَّ هذا الأسود أفضلنا رأياً، وعلماً، وهو سيدنا وخيرنا، والمقدم فينا، ونحن نرجع جميعاً إلى قوله ورأيه، وقد أمره الأمير دون غيره بما أمره، وأمرنا أن لا نخالف رأيه وقوله.

فقال المقوقس: وكيف رضيتم أن يكون هذا الأسود أفضلكم، وإنما ينبغي أن يكون هو دونكم؟.

قالوا: كلا، إنه وإن كان أسوداً كما ترى فإنه من أفضلنا موضعاً، وأفضلنا سابقة، وعقلاً ورأياً، وليس ينكر السواد فينا.

فقال المقوقس لعبادة: تقدّم يا أسود، وكلمني برفق، فإني أهاب سوادك، وإن اشتد كلامك عليّ ازددت لك هيبة.

فقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه وقد رأى الفزع والخوف على وجه المقوقس: إن في جيشنا ألف أسود هم أشدّ سواداً مني.

فدخل الرُعب في قلب المقوقس. وجيشه، وكان النصر حليف المسلمين.

## ٢٥٢ - هكذا نحشر يوم القيامة

هب أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ذات يوم لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم في بيته، وعندما وصلا إلى الباب،

قال أبو بكر الصديق: تقدم يا علي.

فقال علي: كيف أتقدم عليك يا أبا بكر، وقد قال فيك الرسول صلى الله عليه وسلم: ( ما طلعت الشمس ولا غربت على رجل بعد النبيين أفضل من أبي بكر).

فقال أبو بكر رضي الله عنه: وقد قال فيك الرسول صلى الله عليه وسلم: (زوجت خير النساء لخير الرجال، زوجت فاطمة لعلي).

فقال علي رضي الله عنه: وكيف أتقدم عليك يا أبا بكر، وقد قال فيك الرسول صلى الله عليه وسلم: (لو وزن إيمان الأمة بإيمان أبي بكر لرجح إيمان أبي بكر).

قال أبو بكر رضي الله عنه: وكيف أتقدم عليك يا علي، وقد قال فيك الرسول صلى الله عليه وسلم: (يحشر علي بن أبي طالب مع فاطمة والحسن والحسين راكبين يوم القيامة، فيشير الناس إلى علي في الموقف ويقولون من هذا النبي فيقال لهم ما هو نبي وإنما هو علي بن أبي طالب).

فقال علي رضي الله عنه: وكيف أتقدم عليك يا أبا بكر، وقد قال فيك الرسول صلى الله عليه وسلم: (لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لا اتخذت أبا بكر خليلاً).

فقال أبو بكر رضي الله عنه: وكيف أتقدم عليك يا علي، وقد قال فيك الرسول صلى الله عليه وسلم: أنا مع علي يوم القيامة، فيقول الله لي: (يا حبيبي لقد اخترت لك إبراهيم خير والد، واخترت لك علياً خير أخ وصديق).

فقال علي رضي الله عنه: ( وكيف أتقدم عليك يا أبا بكر، وقد قال فيك مولانا عز وجل: { وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۳۳) } [الزمر: ۳۳].

فقال أبو بكر رضي الله عنه: وكيف أتقدم عليك يا علي، وقد قال فيك مولانا عز وجل: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (۲۰۷) } [البقرة: ۲۰۷].

وبينما هما يتجادبان أطراف الحديث إذ بالأمين جبريل عليه السلام يهبط على الأمين محمد بن عبد الله ويقول له: إن أبا بكر وعلياً واقفان ببابك فقم إِيْلَهُمَا.

فقام الرسول صلى الله عليه وسلم إِيْلَهُمَا وجعل أبا بكر رضي الله عنه يمينه وعلياً رضي الله عنه يساره، ودخل بهما إلى بيته، وقال لهما: ( هكذا نحشر يوم القيامة ).

## ٢٥٣ - عفة أم اليتامى

جاء رجل إلى النبي ﷺ ذات يوم، وأعطاه لحمًا ناضجًا، وقال له : خذ هذا يا رسول الله لأحد فقراء المسلمين.

وكان الفقراء الذين مع النبي ﷺ قد انتهوا من العشاء، فسألهم النبي ﷺ وقال لهم: هل أحدكم بحاجة إلى اللحم؟ فقالوا: لا يا رسول الله، فقد أخذنا حاجتنا من الطعام.

فقال الرسول ﷺ: يا أبا هريرة خُذ هذا اللحم، وأعطيه أم اليتامى، وذهب أبو هريرة ﷺ إلى دار أم اليتامى ليعطيها اللحم، وطرق الباب.

فقال له: من أنت؟.

قال: أبو هريرة.

فقال له: خيراً يا أبا هريرة.

قال: إن رسول الله ﷺ بعث إليك ولأولادك بهذا الطعام.

فقال: بلِّغ رسول الله السلام، وقل له: جزاك الله خيراً فإن أولادي قد أكلوا وناموا.

فقال لها: خُذي هذا الطعام، حتى يقوم أولادك غداً.

فردت عليه قائلة: سل رسول الله ﷺ، وقُل له: أبيضن حياة أولادي إلى غدٍ يا أبا هريرة؟، خذ هذا الطعام، وادفعه إلى من هو أفقر منا.

## ٢٥٤ - انزهي فأنت حرة

كان لمنصور بن مهران جارية، فجاءته ذات يوم بمرقه فأهرقتها

( انسكبت عليه ) فلمّا أحس بجرها نظر إليها ووجهه ينبض غضباً.

فقال: يا معلم الخير اذكر قول الله.

قال: وما هو؟.

قالت: {والكاظمين الغيظ} {آل عمران: ١٣٤}

قال: كظمت.

قالت: واذكر {والعافين عن الناس} {آل عمران: ١٣٤}

قال: قد عفوت.

قالت: واذكر: {والله يحب المحسنين} {آل عمران: ١٣٤}

قال: اذهبي فأنتِ حُرّة.

## ٢٥٥ - الصدق جنة

جلس أحمد بن أبي الخواري، مع أبي سليمان ذات يوم فقال له أحمد: أوصني.

قال أبو سليمان: أمستوصي أنت؟.

قال: نعم إن شاء الله.

قال: خالف نفسك في كُلِّ مراداتها، فإنها لأمانة بالسوء، وإياك أن تحقر أحداً من المسلمين، واجعل طاعة الله لك دثاراً، والخوف منه شعراً، والإخلاص زاداً، والصدق جنةً. ثم اقبل مني هذه الكلمة الوحيدة ولا تفارقها، ولا تغفل عنها، إنَّه من استحي من الله عز وجل في كُلِّ أوقاته وأحواله وأفعاله، بلغه مقام الألباء من عباده.

يقول أحمد بن الخواري: والله إنني جعلت هذه الكلمات أمامي، ففي كل وقت أذكرها وأطالب نفسي بها.

## ٢٥٦ - الكريم يتعلم

اشتدت الحرارة.. والتتهت الرمال بينما القافلة تسير العيون كلها تبحث عن مكان ظليل يمكنهم فيه أن يرتاحوا حتى تهدأ حرارة الشمس.. وبعد ها يكملون سيرهم.. وكان من بين هذا الركب سيد من سادات قريش وأكرم العرب في زمانه إنه

(عبد الله بن أبي طالب) وهو من آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام وقد اشتهر بالجلود والسخاء.. وأنه لا يرد من يقصده أبداً.

كان (عبد الله) في مقدمة القافلة بل كان يسبقها بقليل فلاحظ على البعد واحة خضراء.. كلها نخيل فأشار على للقوم عليها.. فاجتهدوا في السير حتى بلغوها..

وكان هو أول من وصل إليها.(فأناخ) جملة وتبعه كل من بالقافلة.. وسلم على أهل الواحة واستأذنهم بالراحة عندهم فأذنوا له.. فشرب ومن معه من ماء البئر وجلسوا يستريحوا.. لكن عبد الله بن جعفر أخذ يتفقد الواحة ويتعرف على أهلها.. وفي طريقه لاحظ بستان فيه نخيل وحوله سور صغير فسألهم عنه فأخبره أحدهم أنه ملك لرجل من الأعراب ويعمل به عبداً أسود صالح كثير الصيام.. فاقرب من بابها وكان المغرب قد بدأ في الأذان.. فرأى العبد الأسود الذي يعمل في البستان جالساً وأمامه ثلاثة أقراص من الطعام وقد أراد أن يفطر بعد صومه..

لكن كلباً ضعيفاً هزياً جاء على رائحة الطعام واقرب من العبد الأسود وقد سال لعابه وبلغ به الضعف مبلغه.. فتبسم العبد ورمى له بقرص من طعامه.. فالتهمه الكلب على الفور.. واقرب منه أكثر وقد زاد لعابه وتأمله للطعام فقاذف العبد له ب لكن الكلب.. اقرب أكثر وقد تعلقت عينيه بالقرص الثالث.. فتبسم العبد وقذفه له.. فأكله الكلب بسرعة.. ثم أخذ يشمشم الأرض. وينظر للعبد وكأنه يشكره.. ثم القرص الثاني.. وأخذ يراقبه و هو يأكل بشراهة.. فحمد الله على ذلك وانصرف.

فتعجب عبد الله بن جعفر لما رآه من كرم.. وتقدم نحو العبد بمجدوء.. ثم سلم عليه وسأله قائلاً: يا غلام.. كم هي أجرة عمك هنا في اليوم.. فأجاب العبد قائلاً: ثلاثة أقراص من الطعام يا سيدي أكلها هي أجرى وغذائي.

فزاد عجب(عبد الله) وقال له: فلم أثرت الكلب بما؟.. أما كان يكفي قرصاً

أوقر صين..!!

لكن العبد وقف وأشار له على الواحة وما بها من أرض ونخيل وقال له: كما ترى يا سيدي.. إن أرضنا ليست أرض (كلاب) ولا يوجد بها كلبٌ واحد.. لذلك فقد شككت أنه جاء من مسافة بعيدة وهو جائع جداً كما ترى ولم يكن عندي غير هذه الأقراص.. فكرهت أن أتركه بدون أن يشبع.

فقال له عبد الله بن جعفر: ولكن ماذا ستفعل الآن في هذا اليوم وأنت لم تأكل!؟

فقال العبد: سأكمل صومي إلى الغد إن شاء الله.

مشى عبد الله بن جعفر.. وقد زاد عجبه وهو يقول (بخٍ بخٍ.. والله إن هذا الغلام أكرم مني) ولم تمض دقائق حتى كان ينصرف ومعه القافلة في اتجاه المدينة.. وقد شغله أمر العبد الأسود.. وكرمه الذي فاق الحدود.. وعاد إلى المدينة. وبعد فترة من الزمان اجتهد في التجارة وجمع مالاً كثيراً.. ولما اطمئن إلى أن معه ما يكفي انطلق عائداً إلى تلك الواحة.. واقترب من البستان وسأل الناس عن صاحبه.. فجاءه مسرعاً لما علم أنه من آل بيت رسول الله (ﷺ).. فطلب عبد الله منه أن يبيعه البستان والعبد الذي فيه.. فوافق الرجل بعدما أعطاه

(عبد الله) ما يرضيه وزيادة..

ونادى (عبد الله) على العبد.. وأعتقه حراً لوجه الله.. ثم وهب له البستان بما

فيه

من نخيل.. وتركه عائداً إلى المدينة وقد تعلم منه درساً عظيماً في الكرم..

## ٢٥٧- لو أفشيت لعاقبتك

روى أن فتاة أصابتها فاحشة فمررت الشفرة على أدراجها . حاولت الانتحار . فأدركوها وداووها حتى برأت ثم انتقلت مع عمها وأهله إلى المدينة فقرأت القرآن ونسكت حتى صارت من أنسك نسائهم فخطبها بعض الناس من عمها فكره الرجل

أن يغش الخاطب، كما كره أن يغش على ابنة أخيه فحار في أمره فأتى عمر بن الخطاب ﷺ فذكر له ما كان.

فقال له عمر: لو أفشيت لعاقبتك، إذا أتاك رجل صالح ترضاه فزوجها.

## ٢٥٨ - المرأة الصالحة

تزوج رباح القيسي امرأة فبنى بها، فلما أصبح قامت إلى عجينها.

فقال: لو نظرت إلى امرأة تقوم بخدمتك هذه.

فقالت: إنما تزوجت رباحاً القيسي، ولم اربي تزوجت جباراً عبيداً، فلما كان الليل

نام ليختبرها.

فقامت رُبع الليل ثم نادته: قم يا رباح.

فقال: أقوم.

فقامت الربع الآخر ثم نادته فقالت: قم يا رباح.

فقال: أقوم.

فقالت: مضى الليل، وعسكر المحسنون، وأنت نائم!! ليت شعري من غرّني بك

يا رباح!. ثم قامت الربع الباقي.

## ٢٥٩ - بين الحجاج والأعرابي

قال سعيد بن عروة: نزل الحجاج، في طريق مكة، فقال لحاجبه: انظر أعرابياً

يتغذى معي، وكان الحجاج لا يطيب له الطعام إلا ومعه أحد يشاركه فنظر الحاجب

إلى أعرابي بين شملين " جبليين"، فقال: أجب الأمير. فأتاه،

فقال له الحجاج: ادن فتغد معي.

فقال الأعرابي: إنه دعاني من هو أكرم منك.

فقال الحجاج: ومن هو؟

قال الأعرابي: دعاني الله عز وجل إلى الصوم فصمت.

قال الحجاج: في هذا اليوم الحار.

قال الأعرابي: نعم صمته ليوم أشد منه حرّاً.

قال الحجاج: فأفطر وصم غداً.

قال الأعرابي: عجبت لك يا حجاج، أتضمن لي البقاء إلى الغد.

قال الحجاج: ليس ذلك إلي.

قال الأعرابي: فكيف تسألني عاجلاً بآجل لا تقدر عليه.

قال الحجاج: إنه طعام طيب.

قال الأعرابي: إنك لم تطيبه ولا الخباز، ولكن العافية طيبته.

يا حجاج: أدعك وطعامك، ودعني مع ربي، وانصرف الأعرابي، ولم يفطر معه.

## ٢٦٠ - تنازلت عن نصف مالي

كان الرسول صلي الله عليه وسلم جالساً مع فقير من فقراء المسلمين، فجاء غني من الأغنياء، فلم يجد مكاناً يجلس فيه إلا بجانب الفقير، فإذا بالغني

قد جلس بجانب الفقير وجمع أطراف ثوبه. فبصر به الرسول صلي الله عليه وسلم فقال له: لمّ جمعت أطراف ثوبك، أخشيت أن تُعدي الفقير من غناك، أم خفت أن يعديك هو من فقره؟.

فشعر الغني بألم الضمير، فقال: يا رسول الله إنّ جزءاً ما سوّلت لي به نفسي أيّ قد تنازلت عن نصف مالي لهذا الفقير.

فسأل النبي صلي الله عليه وسلم الفقير وقال له: أتقبل هذه الهبة يا عبدالله؟

فقال الفقير: لا يا رسول الله.

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ولماذا؟.

فقال الفقير: أخشى أن أقبلها فأصبح غنياً، فأتكبر على خلق الله.

## ٢٦١ - عمر ومعاوية

كتب عمر رضي الله عنه إلى معاوية رضي الله عنه: أما بعد.. فقد كتبت إليك في القضاء بكتاب لم آلك ونفسي فيه خيراً، الزم خمس خصال يسلم لك دينك وتأخذ بأفضل حظك:  
إذا تقدم إليك الخصمان فعليك بالبينة العادلة أو اليمين القاطعة، وأدنى الضعيف حتى يشتد قلبه، وينبسط لسانه وتعهّد الغريب فإنك إن لم تتعهده ترك حقه ورجع إلى أهله، وإنما ضيّع حقه من لم يرفق به، وآسى<sup>(٣٦)</sup> بين الخصوم في لحظك . نترك إليهم . ولفظك، وعليك بالصلح بين الناس، ما لم يستبن لك فصل القضاء.

## ٢٦٢ - لا يجمع الله لعبد أمين ولا خوفين

قال مالك بن دينار: رأيت الحسن البصري . رحمه الله . في منامي بعد أن مات مسروراً شديداً البياض .

فقلتُ له: ألسْتَ من الموتى؟.

فقال أي: بلى.

فقلتُ: ماذا صِرتَ بعد الموت؟، فلعمري لقد طال حزنك في الدنيا.

فقال الحسن: رفع الله لنا ذلك الحزن علم الهداية إلى منازل الأبرار فحللنا بثوابه مساكن المتقين، وهذا فضل الله علينا ورحمته.

قلتُ: فيما تأمرني به يا أبا سعيد؟.

فقال الحسن: اعلم أن أطول الناس حزناً في الدنيا أطولهم فرحاً في الآخرة، وهذا

---

(٣٦) ساوى.

تصديق لقول رسول الله ﷺ: ( لا يجمع الله لعبيد أمنين ولا خوفين )، إذا خاف في الدنيا أمنه في الآخرة، وإذا أمنه في الدنيا أخافه في الآخرة.

## ٢٦٣ - من أولياء الله

جاء رجل إلى الإمام أبي حنيفة النعمان، وقال له: ما تقول في رجل لا يرجو الجنة، ولا يخاف النار، ولا يخاف الله تعالى، ويأكل الميتة ويصلي بلا ركوع ولا سجود، ويشهد بما لا يرى، ويبغض الحق، ويحب الفتنة ويفر من الرحمة، ويصدق اليهود والنصارى،

فالتفت الإمام أبو حنيفة إلى أصحابه فقال لهم: ما تقولون؟  
فقالوا: إنها صفة كافر.

فقال أبو حنيفة: بل هو من أولياء الله، فهو يرجو رب الجنة، ويخاف رب النار، ولا يخاف الله تعالى أن يجور عليه، ويأكل ميتة السمك، ويصلي صلاة الجنابة، أو على النبي ﷺ.

ومعنى شهادته بما لا يرى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، ويبغض الحق وهو الموت، ويحب الفتنة وهي المال والولد، ويفر من الرحمة: يعنى المطر. ويصدق اليهود في قولهم: { وقالت اليهود ليست النصارى على شيء } ويصدق النصارى في قولهم: { وقالت النصارى ليست اليهود على شيء }

## ٢٦٤ - هذا وأبيك الشرف

دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك بن مروان، وهو جالس على السرير وحوله الأشراف، وذلك بمكة في وقت حجة في خلافته، فلما بصر به عبد الملك قام إليه فسلم عليه، وأجلسه معه على السرير، وقعد بين يديه، وقال: يا أبا محمد ما حجتك؟

قال: يا أمير المؤمنين، اتق الله في حرم الله وحرم رسول الله ﷺ، واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار، فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتق الله في أهل الثغور فإنهم حصن الإسلام، وتفقّد أمور المسلمين، فإنك وحدك المسئول عنهم، واتق الله فيمن على بابك، فلا تغفل عنهم، ولا تغفل دوزخهم بابك.  
فقال له: أفعّل.

ثم نخص فقام، فقبض عليه عبد الملك، وقال: يا أبا محمد إنما سألتنا حوائج غيرك، وقد قضيناها، فما هي حاجتك.  
فقال: مالي إلى مخلوق حاجة.  
ثم خرج، فقال عبد الملك: هذا وأبيك السؤال.

## ٢٦٥ - والإسلاماه

في عصر الخليفة المعتصم، وبالتحديد بعدما قامت حرب الروم، أسر إمبراطور الروم سيدة مسلمة فاستغاثت، وقالت: وإسلاماه، وا محمداه، وامعتصماه.  
فأرسل الخليفة المعتصم . رحمه الله . رسالة إلى ملك الروم يقول فيها:  
أما بعد:

من عبد الله، المعتصم أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، وإذا وصلت رسالتي هذه فأطلق سراحها، وإلا فوالذي بعث محمداً بالحق لأجهز لك جيشاً،  
أوله عندك وآخره عندي.

فلما وصلت الرسالة إلى يد إمبراطور الروم اهتزت أوصاله وارتعدت أعصابه، وأطلق سراحها، وأرسل معها نساءً روميات ليحرسنها، حتى لا يُصيبها سوء.

## ٢٦٦ - كلمة حق

شهدَ الفضل بن الربيع، وزير الخليفة هارون الرشيد أمام القاضي أبي يوسف

صاحب الإمام أبي حنيفة . رحمهما الله تعالى . فردَّ الإمام القاضي شهادة الفضل ولم يقبلها .

فقال الخليفة هارون: لم رددت عليه شهادته .

فقال: لقد سمعته يوماً يقول للخليفة: أنا عبدك . فإن كان صادقاً فلا شهادة له ؛ لأنه عبد وإن كان كاذباً فلا شهادة له، ولأنه لم يبال بالكذب في مجالسك فلن يبالي إذن بالكذب في مجلس القضاء . فعذره الخليفة وأيده على ذلك .

### ٢٦٧ - سوء خاتمة

ذكر الإمام القطبي . رحمه الله . أن رجلاً كان مؤذناً بمصر في أحد المساجد سنين طويلة وكان مثلاً لأهل الخير والصلاح، يُرى على وجهه نور الطاعة والعبادة، وكان يرقى المنارة للآذان كل يوم .

وفي أحد الأيام نظر إلى بيت نصراني ذمي تحت منارة المسجد، فرأى بنت صاحب الدار فافتتن بها، وترك الآذان ونزل إليها ودخل الدار فقالت له: ماذا تريد؟ .

قال: أريدك أنت .

قالت: ولماذا؟ .

قال لها: قد سلبتي لبي وأخذتي بمجامع قلبي .

قالت: لا أجيئك إلى ريبة .

قال: أتزوجك .

قالت: أنت مسلم، وأنا نصرانية وأبي لا يزوجني منك .

قال: أنتصر .

قالت: إن فعلت أفعَل .

فتنصر الرجل فتزوجها وقبل أن يدخل عليها في الدار رقى إلى سطح الدار حاجة له فسقط منها فمات، مات بعد أن خسر الدنيا والآخرة، فيا لها من سوء خاتمة!!.

## ٢٦٨- هم وابنة الخطاب

لما مات زوج حفصة ابنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لقي عمر عثمان رضي الله عنه فعرض عليه أن يزوجه ابنته فقال سأنظر في أمري، ثم لقيه بعد حين فقال عثمان رضي الله عنه: قد بدا لي ألا أتزوج. ولقي عمر أبا بكر فعرض عليه الذي عرض على عثمان فقال: إنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله، ولو تركها لقبلتها.

## ٢٦٩- خفت أن أكون كاذباً

قدم هشام بن عبد الملك، حاجاً إلى بيت الله الحرام، فلما دخل الحرم قال: اتتوني برجل من الصحابة فقيل يا أمير المؤمنين قد تفتانوا، قال: فمن التابعين. فأتي بطاووس اليماني، فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه، ولم يسلم بأمر المؤمنين، ولم يكنه، وجلس إلى جانبه بغير إذنه، وقال: كيف أنت يا هشام؟.

فغضب الأمير من ذلك غضباً شديداً حتى هم بقتله.

فقال له: يا أمير المؤمنين أنت في حرم الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال: يا طاووس ما حملك على ما صنعت؟.

قال: وما صنعت؟.

قال خلعت نعلك بحاشية بساطي، ولم تسلم بيا أمير المؤمنين، ولم تكني، وجلست بإزائي بغير إذني، وقلت: يا هشام كيف أنت.

فقال طاووس: أما خلع نعلي بحاشية بساطك فإني أجعلهما بين يدي رب العزة

في كل يوم خمس مرات، ولا يعاتبني ولا يغضب علي.

وأما قولك: لم تسلم علي بإمرة المؤمنين، فليس كل المؤمنين راضياً بإمرتك، فخفت أن أكون كاذباً.

وأما قولك: لم تكني فإن الله عز وجل سمي أنبياءه فقال: يا داود، يا عيسى، يا ذكريا، وكفى أعداءه فقال: { تبت يدا أبي لهب وتب } [المسد: ١]]،

وأما قولك جلست بإزائي، فأني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: ( إذا أرت أن تنظر إلى رجل من أهل النار، فانظر إلى رجل جالس، وحوله قوم قيام ).

فقال له هشام: عظني.

فقال: إني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: ( إن في جهنم حيات وعقارب كالبالغال، تلدغ أمير، لا يعدل في رعيه )، ثم قام فخرج

## ٢٧٠- ما وثقت بأحد

قيل لمعاوية بن أبي سفيان: ما بلغ من عقلك؟

قال: ما وثقت بأحد قط..

نظر معاوية يوم صفين إلى إحدى خبيبي عسكره وقد مالت فلمحها فاستوت.. ثم نظر إلى الجنبية الأخرى وقد مالت فلمحها فاستوت..

فقال له رجل من أصحابه وقد تعجب لبراعته أهدأ كنت دبته (دريتهم عليه) من زمان عثمان؟

فقال: هذا والله كنت دبته منذ زمن عمر رضى الله عنه.

## ٢٧١- لك الربيع

قال عمر بن الخطاب لجريير والناس يجتمعون بالعراق لقتال الأعاجم: سر بقومك

فما قد غلبت عليه فلك ربه، فلما جمعت الغنائم ادعى جرير أن له ربع ذلك كله فكتب سعد إلى عمر بذلك، فكتب عمر صدق جرير قد قلت ذلك له إن شاء أن يكون قاتل هو وقومه على جعل (في سبيل المال) فأعطوه جعله وإن يكن قاتل لله ولدينه ولحبيبه فهو رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، فلما قدم الكتاب إلى سعد أخبر جرير بذلك فقال جرير: صدق أمير المؤمنين لا حاجة لي به بل أنا رجل من المسلمين.

### ٢٧٢- يا أهل الضوء

خرج عمر بن الخطاب يعس في المدينة ليلاً فرأى ناراً موقدة في خباء.. فوقف وقال: يا أهل الضوء.. وكره أن يقول يا أهل النار.  
(وهذا من أدب الإسلام في احترام الناس).

### ٢٧٣- نقوم كلنا

بينما رسول الله ﷺ في أصحابه إذ وجد ريحاً.. فقال: ليقم صاحب هذا الريح فليتوضأ.. فاستحيا الرجل.. ثم قال: ليقم صاحب هذا الريح ليتوضأ فإن الله لا يستحي من الحق.

فقال العباس: ألا نقوم يا رسول الله كلنا فنتوضأ

### ٢٧٤- قلب الصديق

لما خرج الرسول ﷺ وأبو بكر إلى الناس فقال الرسول ﷺ (إن الله خير عبدا ما بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ذلك العبد ما عند الله عز وجل) فبكى أبو بكر.. فعجبنا من بكائه أن خبر رسول الله ﷺ عن عبد خيراً فكان رسول الله ﷺ هو المخير.. وكان أبو بكر أعلمنا به.

وهذه القصة توضح رقة قلب الصديق وفهمه لكلام رسول الله ﷺ وأنه علم أن

الله خير رسوله بين الدنيا وبين الموت ولقاء الله فاختر رسول الله لقاء ربه.

## ٢٧٥- أريد الحلة الرديئة

قدمت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه خلل من اليمن فقسمها بين الناس فرأى فيها حلة رديئة فقال: كيف أصنع بهذه؟ إذا أعطيتها أحداً لم يقبلها إذا رأى هذا العيب فيها. قال: فأخذها فطواها تحت مجلسه وأخرج طرفها ووضع الخلل بين يديه فجعل يقسم بين الناس.. فدخل الزبير بن العوام فجعل ينظر إلى تلك الحلة ثم قال له ما هذه الحلة؟

قال عمر: دع هذه عنك.

قال: ما هي؟ ما شأنها؟

قال: دعها عنك.

قال فأعطينها.

قال: لا ترضاها..

قال: بلى لقد رضيتها.. فلما توثق منه واشترط عليه أن يقبلها ولا يردها، رمى بها إليه فلما أخذها الزبير ونظر إليها إذا هي رديئة فقال: لا أريدها.. فقال عمر: أراك قد فرغت منها.. فأجازها عليه وأبى أن يقبلها منه.

## ٢٧٦- حديث الناس (إذا صلح الراعى)

كان الناس إذا أصبحوا في زمن الحجاج يتساءلون إذا تلاقوا: من قتل البارحة؟ ومن جلب؟ ومن جلد؟ ومن قطع؟

وكان الوليد بن هشام صاحب ضياع واتخاذ مصانع فكان الناس يتساءلون في زمانه عن البناء والمصانع والضياع وشق الأنهار وغرس الأشجار.

ولما ولى سليمان بن عبد الملك وكان صاحب طعام ونكاح كان الناس يتحدثون

ويتساءلون في الأطعمة الرفيعة ويتغالون في المناكح والسراري ويعمرون مجالسهم بذلك.

ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كان الناس يتساءلون: كم تحفظ من القرآن الكريم؟ وكم وردك كل ليلة؟ وكم يحفظ فلان وكم يختم وكم يصوم من الشهر؟ وما أشبه ذلك.

## ٢٧٧ - مكيدة

قال يزيد بن أبي أسيد: خلا أبو جعفر يوماً معي فقال: يا يزيد ما ترى في قتل أبي مسلم؟

فقال: أرى أن تقتله وتتقرب إلى الله بقتله فوالله لا يصفو ملكك ولا تهنأ بعيش ما بقي.

فنظر مني نظرة ظننت أنه سيأتي على ثم قال: قطع الله لسانك وأشمت بك عدوك، أتشير على بقتل أنصر الناس لنا وأثقلهم على عدونا. أما والله لولا حفظي لما سلف منك وإن أعدها هفوة من هفواتك لضربت عنقك، قم لا أقام الله رجلك.. فقممت وقد أظلم بصرى وغميت لو أن تسيخ الأرض بي (تبتلعني) فلما كان بعد قتله قال لي: يا يزيد، أتذكر يوم شاورتك؟

قلت نعم.

قال: فوالله لقد كان ذلك رأيي ومالا أشك فيه ولكن خشيت أن يظهر منك فتفسد مكيدتي.

## ٢٧٨ - حدود الله

دخل ابن هرمة على المنصور فأنشده فقال: سل حاجتك.

قال: تكتب إلى عاملك بالمدينة متى وجدني سكراناً لا يحدني.

قال المنصور: هذا حد ولا سبيل إلى إبطاله.

قال ابن هرمة: مالى حاجة غير ذلك.

قال المنصور لحاجبه: اكتب إلى عاملنا بالمدينة من أتاك بابت هرمة وهو سكران فاجلده (ابن هرمة) ثمانين وأجلد الذى جاء به مائة. فكان الشرطة يرونه وهو سكران فيقولون: من يشتري ثمانين بمائة؟ فينزلونه ويتركونه.

## ٢٧٩- بعضهم من بعض رضى الله عنهم جميعاً

صرَّ عمر أربعمائة دينار وقال لغلامه: اذهب بها إلى أبى عبيدة بن الجراح ثم تربص عنده فى البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع بها..

فذهب بها الغلام إليه وقال له: يقول لك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب اجعل هذه فى بعض حوائجك.

قال: وصله الله ورحمه، ثم دعا بجاريته وقال لها: اذهبي بهذه السبعة إلى فلان وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذهما..

فرجع الغلام إلى عمر وأخبره فوجده قد عد مثلها لمعاذ بن جبل ففعل معاذ كما فعل أبو عبيدة..

فقال عمر: إنهم إخوة بعضهم من بعض رضى الله تعالى عنهم أجمعين.

## ٢٨٠- شجرة الكبر

دخل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . المسجد . فسكت المتكلم ووقف الجالس.. فأساء ذلك عمراً فصعد المنبر وخطب فى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لقد طوحت بذاكرتي إلى الماضي، ووجدتني كنت أرعى غنما لبني مخزوم بحففات من تمر، فإذا ما توانيت يوماً، جرى ورائي الخطاب بعكازه، وقال: من أين أطعم خلاتك.

فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين ما زدت على أن قصرت

بنفسك.

فقال عمر: أنتم الذين حملتموني على ذلك أردتم أن تررعوا شجرة الكبر فأردت أن أنزعها من جذورها.

## ٢٨١ - خام الذهب

وضع أنوشروان الموائد للناس في يوم نيروز وجلس.. ودخل وجوه أهل مملكته في الديوان فلما فرغوا من الطعام جاءوا بالشراب وأحضرت الفواكه والشموم (المسك) في آنية الذهب والفضة فلما رفعت آنية المجلس أخذ بعض من حضر خام ذهب وزنه ألف مثقال وخبأه تحت ثيابه وأنوشروان يراه فلما فقده الشرايى صاح بصوت عال: لا يخرج أحد حتى يفتش..

فقال كسرى: ولما؟

فأخبره بالقضية..

فقال: أخذه من لا يرده ورآه من لا ينام عليه فلا تفتش أحداً..

فأخذ الرجل الجام ومضى.. فكسره وصاغ منه منطقة وحلية لسيفه وجدد له كسوة جميلة فلما كان في مثل ذلك اليوم جلس الملك ودخل ذلك الرجل بتلك الحلية..

فدعاه كسرى وقال له: هذا من ذاك؟

فقبل الأرض وقال: نعم.. أصلحك الله.

## ٢٨١ - البومة والعدل

أرق المأمون ذات ليلة فاستدعى سميراً يحدثه فقال:

يا أمير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل بنت بومة البصرة لابنها فقالت بومة البصرة: لا أحيب خطبة ابنك حتى تجعلى في صدق ابنتى

مائة ضيعة خربة فقالت بومة الموصل: لا أقدر عليها لكنه إن دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت ذلك.. فاستيقظ لها المأمون وجلس للمظالم وأنصف الناس وتفقد الرعية.

## ٢٨٢ - الصياد المسكين

مما نقل في الآثار الإسرائيلية في زمن موسى صلوات الله وسلامه عليه أن رجلاً من ضعفاء بني إسرائيل كان له عائلة وكان صياداً يصطاد السمك ويقوت منه أطفاله وزوجته، فخرج يوماً للصيد فوقع في شبكته سمكة كبيرة ففرح بها، ثم أخذها ومضى إلى السوق لبييعها ويصرف ثمنها في مصالح عياله، فلقيه بعض

الطغاة فرأى السمكة معه فأراد أخذها منه فمنعه الصياد فرفع الطاغية خشية كانت بيده فضرب بها رأس الصياد ضربة موجعة وأخذ السمكة منه بلا ثمن..

فدعى الصياد عليه وقال: إلهي جعلتني ضعيفاً وجعلته قوياً عنيفاً فخذ لي بحقي منه عاجلاً فقد ظلمني ولا صبر لي إلى الآخرة.

ثم إن الطاغية الظالم انطلق بالسمكة إلى منزله وسلمها إلى زوجته وأمرها أن تشويها فلما شوتها قدمتها له ووضعها بين يديه على المائدة ليأكل منها ففتحت السمكة فاهها ونكرته في إصبع يده نكرة طار بما عقله وصار لا يقربها قراره فقام وشكا إلى طبيب ألم يده فلما رآها قال له: دواؤها أن تقطع الإصبع لئلا يسرى الألم إلى بقية الكف فقطع إصبعه فانتقل الألم إلى كف اليد وازداد الألم وبدأ الخوف يتملكه فقال له الطبيب: ينبغي أن تقطع اليد إلى المعصم لئلا يسرى الألم في المعصم ثم الساعد. فقطعها.. فمازال هكذا كلما قطع جزءاً انتقل الألم إلى جزء آخر فخرج هائماً على وجهه مستغيثاً إلى ربه ليكشف عنه ما نزل به فرأى شجرةً فقصدتها فأخذ النوم عندها فنام فرأى في منامه قاتلاً يقول: يا مسكين إلى كم تقطع أعضائك؟ امضى إلى خصمك الذي ظلمته فأرضه. فانتبه من النوم وفكر في أمره فعلم أن الذي أصابه من جهة الصياد.. فدخل المدينة وسأل عن الصياد وأتى إليه

فوقع بين يده يتمرغ على وجهه أمام رجله وطلب منه الإقالة (المسامحة) مما جناه ودفع إليه شيئاً من ماله وتاب من فعلته فرضى عنه خصمه الصياد فسكن في الحال ألمه وبات تلك الليلة.. فرد الله تعالى عليه يده كما كانت ونزل الوحي على موسى عليه السلام فقال: يا موسى وعزتي وجلالي لولا أن هذا الرجل أَرْضَى خصمه لعذبتنه مهما طالت به الحياة.

### ٢٨٣ - صليت قبلكما

تفاخر العباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبه وعلى بن أبي طالب فقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها.. وقال طلحة: أنا خادم البيت ومعى مفتاحه. فقال على: ما أدري ما تقولان.. أنا صليت إلى هذه القبلة قبلكما بستة أشهر. فنزلت الآية.

"أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر".

### ٢٨٤ - يخرج الحى من الميت

كان الرسول ﷺ إذا نظر إلى خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل قال: يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى. لأنهما كانا من خيار الصحابة وأبواهما أعدى عدوين لله ولرسوله ﷺ.

### ٢٨٥ - امرأة أبى الأسود

حج أبو الأسود الدؤلى بامرأته وكانت شابة جميلة فعرض لهما عمر بن أبى ربيعة فغازلها فأخبرت أبا الأسود فأتاه فقال: وإنى لينهائى عن الجهل والخنأ وعن شتم أقوام خلائق أربع

حياء إسلام وتقوى وأنى كريمة ومثلى من يضر وينفع  
فشتان ما بينى وبينك إننى على كل حال أستقيم وتضلع

الحنا - الفحشاء.. تضلع - تتقوس كالضلع

## ٢٨٦ - من يقرأ القرآن

قدم أعرابي زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه المدينة المنورة يسأل عمن يعلمه  
القرآن فأقرأه رجل سورة (براءة) حتى بلغ قوله تعالى (إن الله بريء من المشركين  
ورسوله) فقرأ رسوله بالكسر <sup>(٣٧)</sup>.

فقال الأعرابي إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرئ منه.

فبلغ ذلك بن الخطاب فأرسل في طلب الأعرابي فجاءه فقال عمر: ليس هكذا  
نتلو الآية وإنما هي (إن الله بريء من المشركين ورسوله) بالضم.

فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ مما بريء الله ورسوله منه.

فأمر عمر ألا يقرأ الناس إلا عالم باللغة.

## ٢٨٧ - أهلك

وقف أعرابي بباب أبي الأسود الدؤلي\* وهو يتغذى فسلم فرد عليه ثم أقبل على  
الأكل ولم يعزم عليه..

فقال له الأعرابي: أما أنى مررت بأهلك..

قال: كذلك كان وقف أعرابي بباب أبي الأسود الدؤلي\* وهو يتغذى فسلم فرد

---

(٣٧) الكسر في لام (رسوله) وهاءه.

\* واضح علم النحو

\* واضح علم النحو

عليه ثم أقبل على الأكل ولم يعزم عليه..

فقال له الأعرابي: أما أني مررت بأهلك..

قال: كذلك كان طريقك..

قال: وامراتك جبلي. قال هذا كان عهدي بما..

قال: ولدت.. قال: كان لا بد لها أن تلد.

قال: ولدت غلامين.. قال: كذلك كانت أمها..

قال: مات أحدهما.. قال: ما كانت تقوى على رضاع الاثنتين..

قال: ثم مات الآخر.. قال: ما كان ينبغي بعد موت أخيه..

فقال: ماتت الأم.. قال: حزناً على ولديها..

قال: ما أطيب طعامك..

قال: لأجل هذا أكلت وحدي.. ووالله لا تذقه يا أعرابي.

## ٢٨٨ - إذا دعي حضر

دعا رجل أبا عثمان الحيري إلى ضيافة فلما وافى باب الدار قال الرجل: يا أستاذ ليس لي وجه في دخولك فانصرف رحمك الله.. فانصرف أبو عثمان فلما وافى منزله عاد الرجل إليه وقال: يا أستاذ ندمت. وأخذ يعتذر له وقال: أحضر الساعة.. فقام معه فلما وافى داره قال له مثل ما قال في الأولى.. ثم فعل به ذلك أربع مرات وأبو عثمان ينصرف ويحضر، ثم قال: يا أستاذ إنما أردت بذلك اختبارك والوقوف على أخلاقك. ثم جعل يعتذر له ويمدحه.

فقال أبو عثمان: لا تمدحني على خلق تجده في الكلاب فإن الكلب إذا دعي حضر وإذا أجر انزجر.

## ٢٨٩ - أمنت عقوبتك

دعا علي بن أبي طالب غلاماً له فلم يجبه فدعاه ثانياً وثالثاً فرآه مضطجعاً فقال: أما تسمع يا غلام؟

قال نعم.

قال: فما حملك علي ترك جوابي؟

قال: أمنت عقوبتك فتكاسلت.

فقال: اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى.

## ٢٩٠ - أدب السفر

رؤى الرسول ﷺ يوماً وقد تعقب هو وعلي بن أبي طالب ورجل آخر من الصحابة في سفر علي بعير فكان إذا جاءت نوبته في المشى مشى فيعزمان عليه أن لا يمش فيأبى ويقول: ما أنتم بأقدر مني علي مشى وما أنا بأغنى منكم عن أجر.

## ٢٩١ - أعطوه ما شاء

لما قدم عمر رضى الله عنه الشام وقف علي طور سيناء فأرسل البطريق عظيماً لهم وقال: انظر إلى ملك العرب. فرآه علي فرس وعليه جبة صوف مرقعة مستقبل الشمس بوجهه ومخلاقه في قربوس السرج وعمر يدخل يده فيها ويخرج فلق خبز يابس يمسحها من التبن ويلوكها.. فوصفه البطريق فقال: لا نرى بمحاربة هذا طاقة.. أعطوه ما شاء.

## ٢٩٢ - لن أزيدكم

عن أعرابي قال: أسرت طئ رجلاً شاباً من العرب. فقدم عليه أبوه وعمه ليفدياه، فاشتطوا عليهما في الفداء، فأعطيا به عطية لم يرضوها، قال أبوه: لا والذي

جعل الفرقدین یصبحان ویمسیان علی جبل طیبی لا أزیدکم علی ما أعطیتکم، ثم انصرفا، فقال الأب للعم: لقد ألقیت إلی ابنی كلمة لئن کان فیہ خیر لینجون، فما لبث أن جاء وطرده قطعاً من إبلهم فذهب بما كأنه قال له الزم الفرقدین علی جبل طیبی فإنهما طالعان علیه ولا یغیبان عنه.

### ٢٩٣ - أزهّد الناس

کان الخلیل بن أحمد النحوی من أزهّد الناس وأعلامهم نفساً وکان الملوک یقتصدونه ویدلون له الأموال فلا یقبل منها شیئاً وکان یحج سنة ویغزو سنة حتی مات رحمه الله.

### ٢٩٤ - لم أغبن

کان للزبیر ألف مملوک یؤدون الضريبة لا یدخل بیت ماله منها درهم بل کان یتصرف فیها وباع داراً له بستمائة ألف درهم فقیل له: یا أبا عبد الله غبنت.. قال: کلا والله لم أغبن. أشهدکم أنّها فی سبیل الله.

### ٢٩٥ - اشتريت نفسي

اشترى حبيب الفارس نفسه من ربه أربع مرات بأربعين ألفاً. كان يخرج البدره فيقول: يا رب اشتريت نفسي منك بهذه.. ثم يتصدق بما.

### ٢٩٦ - ليس ثلاثة إنما هو الواحد الصمد

كان معروف بن فيروز الكوفي أبواه نصرانيين، فأسلماه إلى مؤدبهم وهو صبي، فكان المؤدب يقول له: قل هو ثالث ثلاثة. فيقول: بل هو الواحد الصمد.. فضربه المؤدب على ذلك ضرباً موجعاً فهرب منه.. فكان أبواه يقولان لبنته يرجع إلينا على أى دين شاء فنوافقه عليه.. فرجع إلى أبويه فدق الباب فقيل: من بالباب.

فقال: معروف..

فقبل: على أى دين؟

فقال: على دين الإسلام. فأسلم أبواه.

## ٢٩٧- عبد للمسلمين..!!

وفد على عمر بن الخطاب وفد بنى تميم وفيهم سيدهم الأحنف بن قيس وكان إذا غضب له مائة ألف سيف<sup>(٣٨)</sup> لا يسألونه فيما غضبت، فوجدوا عمر رضي الله عنه يطلى إبل الصدقة بالقطران فلما رأى الأحنف قال: يا أحنف اخلع ثيابك وتعالى معي ههنا هذه الإبل فإنه فيها حق اليتيم والمسكين والأرملة وابن السبيل.

فقال رجل: يا أمير المؤمنين.. مر عبد يكفكما هذا العمل.

فقال عمر: ثكلتك أمك وهل فيها أعبد منى ومن الأحنف هذا؟ من ولى أمر

المسلمين فهو عبد للمسلمين..

## ٢٩٨- يوم أحد

هبط جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد

فقال: من حملك على ظهره؟ وكان حمله على ظهره طلحة حتى استقل على

الصخرة.

قال: (طلحة).

قال: أقرئه السلام وأعلمه أنى لا أراه يوم القيامة فى هول من أهوالها إلا استنقذته

منه. من هذا الذى على يمينك؟

قال له: (المقداد بن الأسود).

---

(٣٨) مائة ألف جندي بسيفهم.

قال: (إن الله يحبه ويأمرك أن تحبه). من هذا الذى بين يديك يتقى عنك؟

قال: عمار بن ياسر.

قال: بشره بالجنة حرمت النار عليه. ومر أبو ذر على النبي (ﷺ) ومعه جبريل عليه السلام فى صورة دحية الكلبي (ضرب به المثل فى حسن الصورة) فلم يسلم فقال جبريل: هذا أبو ذر لو سلم لرددنا عليه.

فقال: (أتعرفه يا جبريل)

قال: والذى بعثك بالحق نبياً هو فى ملكوت السماوات السبع أشهر منه فى الأرض.

قال: بم نال هذه المنزلة؟

قال: بزهده فى هذه الحطام الفانية.

## ٢٩٩ - زادى يقينى

قال فتح: رأيت بالبادية غلاماً لم يبلغ الحلم وهو يمشى وحده ويحرك شفتيه فسلمت عليه فرد على السلام فقلت: إلى أين؟

فقال: إلى بيت ربي عز وجل..

فقلت: بماذا تحرك شفتيك؟

قال: أتلو كلام ربي..

فقلت: إنه لم يجز عليك قلم التكليف..

قال: رأيت الموت يأخذ من هو أصغر منى سنأ.

فقلت: خطاك قصيرة وطريقك بعيدة.

فقال: إنما على نقل الخطا وعليه البلاغ..

فقلت: أين الزاد والرحيل؟

قال: زادى يقينى وراحلتى قدماى..

فقلت: أسألك عن الخبز والماء.

قال: يا عماه أرايت لو دعاك مخلوق إلى منزله أكان يحمل بك أن تحمل زادك إلى منزله.

قلت: لا..

فقال: إن سيدى دعا عباده إلى بيته وأذن لهم فى زيارته فحملهم ضعف يقينهم على حمل أزوادهم وإنى استقبحت ذلك فحفظت الأدب معه أفتراه يضيعنى؟

فقلت: حاشا وكلا.. ثم غاب عن بصرى فلم أراه إلا بمكة فلما رآنى

قال: أيها الشيخ بعدك عنى ذلك الضعف من اليقين.

### ٣٠٠ - أجمع ضالتى

كان لجعفر بن نصر الخلدى فص (خاتم) فوقع منه يوماً فى الدجلة، وكان عنده دعاء مجرب لرد الضالة إذا دعا به عادت فدعا به فوجد الفص فى وسط أوراق كان يتصفحها.. وصورة الدعاء أن تقول: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتى. فكان يقرأ سورة الضحى قبلها ثلاث مرات.

ومن أراد الجمع بينه وبين شىء يقول: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع

بينى وبين كذا.

### ٣٠١ - اللهم فرحهم

كان معروف قاعداً يوماً على الدجلة ببغداد فمر به صبيان فى زورق يضربون بالملاهى ويشربون فقال له أصحابه: أما ترى هؤلاء يعصون الله تعالى على هذا الماء؟ ادع عليهم..

فرفع يديه إلى السماء وقال: إلهى وسيدى كما فرحتهم فى الدنيا أسألك أن

تفرحهم في الآخرة.

فقال له أصحابه: إنما سألتك أن تدعو عليهم ولم نقل ادع لهم، فقال: إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم هذا.

## ٣٠٢ - حاجتي لم تقض

قال قاسم بن عثمان الكوفي: رأيت في الطواف حول البيت رجلاً فتقربت منه فإذا هو لا يزيد على قوله: اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي لم تقض..

فقلت له: مالك لا تريد على هذا الكلام؟

فقال: أحدثك.. كنا سبعة رفقاء من بلاد شتى غزونا أرض العدو فأسرونا

كلنا وقيدونا لتضرب أعناقنا فنظرت إلى السماء فإذا سبعة أبواب مفتحة عليها سبع جوار من الحور العين في كل باب جارية.. فقدم رجل منا فضربت عنقه فرأيت جارية في يدها منديل قد هبطت إلى الأرض، ثم بعد ذلك ضربت أعناق الخمسة وبقيت أنا وبقى باب وجارية فلما قَدِمْتُ لتضرب عنقي استوهبني بعض خواص الملك فوهبني له فسمعتها تقول: بأى شيء فاتك هذا يا محروم؟ وأغلقت الأبواب.. فأنا يا أخى متحسر على ما فاتني..

قال قاسم بن عثمان: أراه أفضلهم لأنه رأى ما لم يروا وترك يعمل على الشوق.

## ٣٠٣ - الدهر أعرض

كان خالد بن صفوان (وهو من البخلاء) يقول للدرهم إذا دخل عليه: يا عياركم تعيروكم؟ تطرق وتطير، لأطيلن حبسك.. ثم يطرحه في الصندوق ويقفل عليه..

وقيل له: لم لا تنفق ومالك عريض؟

فقال: الدهر أعرض منه.

## ٣٠٤ - بخل المنصور

كان المنصور شديد البخل جداً.. مر به مسلم الحادى فى طريقه إلى الحج فحدا له يوماً بقول الشاعر:

ونحربين الحاجيين نوره      يزينه حياؤه وخيره  
ومسكه يشويه كافوره      إذا تقدى رفعت ستوره

فطرب حتى ضرب برجله المحمل ثم قال: يا ربيع أعطه نصف درهم..

فقال مسلم: نصف درهم؟ يا أمير المؤمنين والله لقد حدوت لهشام فأمر لى بثلاثين ألف درهم.

فقال: تأخذ من بيت المال ثلاثين ألف درهم؟ يا ربيع وكّل به من يستخلص منه هذا المال.

قال الربيع: فما زلت أمشى بينهما وأروضه حتى شرط مسلم على نفسه أن يحدو له فى ذهابه وإيابه بغير مؤونة.

## ٣٠٥ - تعلموا العلم

من وصايا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ فى باب العلم وطلابه. قال: تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، ليتواضع لكم من تعلمونه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم.

## ٣٠٦ - لحم بدرهم

كان أبو العتاهية ومروان بن أبى حوض بخيلين.. وفى يوم قال مروان:

ما فرحت بشيء أشد مما فرحت بمائة ألف درهم وهبها لى المهدي فزنتها فرجحت درهماً فاشترت به لحماً.

واشترى يوماً لحماً بدرهم فلما وضعه في القدر دعاه صديق فرد اللحم على القصاب ناقصاً دانقين فجعل القصاب ينادى على اللحم ويقول: هذا لحم مروان. ومرو يوماً بأعرابية فأضافته فقال: إن وهب لي أمير المؤمنين مائة ألف درهم وهبت لك درهماً.. فوهبه سبعين ألف درهم فوهبها أربعة دوانق.

### ٣٠٧- بخل أهل مرو

إذا ترافق أهل مرو في سفر اشترى كل واحد منهم قطعة لحم وشبكها في خيط ويجمعون اللحم كله في قدر ويمسك كل واحد منهم طرف خيط فإذا استوى جر كل منهم خيطه وأكل لحمه وتقاسموا المرق.

### ٣٠٨- قميص يوسف

قيل لبعضهم: أما يكسوك محمد بن يحيى (وهو من أشد البخلاء)؟ فقال: والله لو كان له بيت مملوء إبر وجاء يعقوب ومعه الأنبياء شفعاء والملائكة ضمناً يستعبرون منه إبرة ليخيطوا بها قميص يوسف الذي فُدد من دبر ما أعارهم إياها.. فكيف يكسوني؟!

### ٣٠٩- المدح لا يأتي بخير

مدح رجل المتنبي بقصيدة فقال له: كم أملت منا على مدحك؟ قال الرجل: عشرة دنانير.

قال له: والله لو ندفقت قطن الأرض بقوس السماء على جباه الملائكة ما دفعت لك دانقاً (وهو جزء من الدرهم).

### ٣١٠- ماء النخالة

اشتكى رجل (مروى) صدره من سعال فوصفوا له سويق اللوز، فاستثقل النفقة

ورأى الصبر على الوجد أخف عليه من الدواء.. فبينما هو يماطل الأيام ويدافع الآلام إذ أتاه بعض أصدقائه فوصف له ماء النخالة وقال: إنه يجلو الصدر.. فأمر بالنخالة فطبخت له وشرب من مائها فجلا صدره ووجدته يعصم فلما حضر غداؤه أمر به فرفع إلى العشاء وقال لامرأته: اطبخي لأهل بيتنا النخالة فإنني وجدت ماءها يعصم ويجلو الصدر..

فقلت: لقد جمع الله لك بهذه النخالة بين دواء وغذاء فالحمد لله على هذه النعم.

### ٣١١ - فتح الله عليك

اشترى بخيل دارا وانتقل إليها فوقف ببابه سائل فقال له: فتح الله عليك ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له: مثل ذلك.. ثم التفت إلى ابنته فقال لها: ما أكثر السؤال في هذا المكان.  
قالت يا أبتى ما دمت مستمسكاً لهم بهذه الكلمة فما تبال كثيراً أم قليل.

### ٣١٢ - وصية السيدة نفيسة

لما ظلم أحمد بن طولون قبل أن يعدل استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا إلى السيدة نفيسة يشكونه قالت متى يركب؟  
قالوا: في غد.

فكتبت رقعة ووقفت بها في طريقه.. وقالت: يا أحمد يا ابن طولون.. فلما رآها عرفها فترجل عن فرسه وأخذ منها الرقعة.. وقرأها فإذا فيها: ملكتم فأسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم ففسدتم وردت إليكم الأرزاق فقطعتم.. هذا وعلمتم أن سهام الأقدار نافذة غير مخطئة لاسيما في قلوب أوجعتموها وأكباد جوعتموها وأجساد عريتموها فمحال أن يموت المظلوم ويبقى الظالم.. اعملوا ما شئتم فإننا صابرون وجوروا فإن بالله

مستجبرون وأظلموا فإننا إلى الله متظلّمون وسيعلم الذين ظلّموا أى منقلب يتقلبون.  
فعدّل أحمد بن طولون بين الناس منذ اليوم.

### ٣١٣ - أنت لا تعرفه

قال رجل لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه إن فلانا رجل صدق.

فقال له عمر: هل سافرت معه؟

قال الرجل: لا.

فقال عمر: أفكانت بينك وبينه خصومة؟

قال الرجل: لا.

فقال عمر: فهل ائتمنته على شيء.

قال الرجل: لا.

فقال له عمر رضي الله عنه: "أنت الذي لا علم لك به، أراك رأيته يرفع رأسه ويخفضه في

المسجد!!!"

### ٣١٤ - عصير القصب كان سبب توبة الملك

في المغرب بلغ السلطان أن امرأة لها حديقة فيها القصب كثير الحلاوة وأن كل

قصبة منها تعصر قدحاً فعزم الملك على أخذها منها.. ثم أتاها وسألها عن ذلك

فقال: نعم، ثم إنهما عصرت قصبة فلم يخرج منها نصف قدح.

فقال لها: أين الذي يقال؟

فقال: هو الذي بلغك إلا أن يكون السلطان قد عزم على أخذها مني

فارتفعت البركة منها.. فتاب الملك وأخلص لله النية وعاهد الله على ألا يأخذها منها

أبداً.. ثم أمرها فعصرت قصبة منها فجاءت ملء قدح.

## ٣١٥- بلح النخلة

في صعيد مصر كانت نخلة تحمل عشرة أرادب، ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك، فغصبها السلطان فلم تحمل شيئاً من ذلك العام ولا ثمرة واحدة.

## ٣١٦- الصدق منجاة من كل مهلكة

خطب الحجاج فأطال فقام رجل فقال: الصلاة فإن الوقت لا ينتظر والرب لا يعذرک.. فأمر بحبسه.. فأتاه قومه زعموا أنه جُن وسألوه أن يخلى سبيله فقال: إن أقر بالجنون خليته.

فقال: معاذ الله.. لا أزعم أن الله ابتلاني وقد عافاني.. فبلغ ذلك الحجاج فعفا عنه لصدقه.

## ٣١٧- عدل عمر بن عبد العزيز

لما ولي عمر بن عبد العزيز أخذ في رد المظالم، فابتدأ بأهل بيته، فاجتمعوا إلى عمه له كان يكرمها وسألوها أن تكلمه.. فقال لها: إن رسول الله ﷺ سلك طريقاً فلما قبض سلك أصحابه ذلك الطريق الذي سلكه رسول الله ﷺ فلما قضى الأمر إلى معاوية جره يميناً وشمالاً. والله لئن مد في عمري لأردنه إلى ذلك الطريق الذي سلكه رسول الله ﷺ وأصحابه. فقالت له: يا ابن أخي إني أخاف عليك منهم يوماً عصبياً.. فقال: كل يوم أخافه دون يوم القيامة فلا أمننيه الله.

## ٣١٨- بقرة بثلاث بقرات

قال ابن عباس: إن ملكاً من الملوك خرج يسير في مملكته متنكراً فنزل على رجل له بقرة تحلب قدر ثلاث بقرات فتعجب الملك من ذلك وحدثته نفسه بأخذها فلما كان من الغد حلبت له النصف مما حلبت بالأمس فقال له الملك: ما بال حلبها نقص؟ أرعت في غير مرعاها بالأمس؟

فقال: لا.. ولكن أظن أن ملكنا رآها أو وصله خبرها فهم بأخذها فنقص لبنها.  
فإن الملك إذا ظلم أو همَّ بالظلم ذهبت البركة. فتاب الملك وعاهد ربه في نفسه ألا  
يأخذها ولا يحسد أحد من الرعية.. فلما كان من الغد حلبت كعادتها.

### ٣١٩ - نكاء يهودى

وقف يهودى لعبد الملك بن مروان فقال: يا أمير المؤمنين إن بعض خاصتك  
ظلمنى فأنصفنى منه وأدقنى حلاوة العدل.. فأعرض عنه فوقف له ثانياً فلم يلتفت  
إليه فوقف له مرة ثالثة وقال له: يا أمير المؤمنين إنا نجد فى التوراة المنزلة على كليم  
الله موسى صلوات الله وسلامه عليه أن الإمام لا يكون شريكاً فى ظلم أحد حتى يرفع  
إليه فإذا رفع إليه ذلك ولم يزله فقد شاركه فى الظلم والجور.  
فلما سمع عبد الملك كلام اليهودى فرغ وبعث فى الحال إلى من ظلمه فعزله  
وأخذ اليهودى حقه منه.

### ٣٢٠ - العاقل يضرب مثلاً

روى أن رجلاً من العقلاء اغتصبه بعض الولاة ضيعة له فأتى المنصور فقال له:  
أصلحك الله يا أمير المؤمنين أذكر لك حاجتى أم أضرب لك قبلها مثلاً؟  
فقال: بل اضرب المثل.

فقال: إن الطفل الصغير إذا نابه أمر يكرهه فأينما يفرغ؟ قال: لأمه إذ لا يعرف  
غيرها، وظناً منه أنه لا ناصر له غيرها، فإذا ترعرع وكان واشتد كان فراره إلى أبيه،  
فإذا بلغ وصار رجلاً وحدث به مكروه شكاه إلى الوالى لعلمه أنه أقوى من أبيه، فإن  
لم ينصفه شكاه إلى السلطان فإن لم ينصفه السلطان شكاه إلى الله لعلمه أنه أقوى  
من الجميع.

قال الرجل: إذاً فقد نزلت بى نازلة وليس لى أحد غيرك أو فوقك أقوى منك إلا  
الله تعالى فإن أنصفتنى وإلا رفعت أمرى إلى الله تعالى فى الموسم فإنى متوجه إلى بيته

وحرمة..

فقال المنصور: بل ن نصفك.. وأمر أن يكتب إلى واليه برد ضيعته إليه.

### ٣٢١ - ها هنا صلى عمر

لما فتح الله على الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بيت المقدس زار كنيسة القيامة، وحن وقت الصلاة فخرج عمر ﷺ من الكنيسة ليصلي خارجها فدعاه البطريك (صفرينوس) أن يصلي فيها، فرد عليه عمر: لو صليت فيها لأخذها المسلمون من بعدى وقالوا ها هنا صلى عمر.

### ٣٢٢ - الوالى الظالم

تظلم أهل الكوفة من واليهم فشكوه إلى المأمون فقال:

ما علمت فى عمالى أعدل ولا أقوم بأمر الرعية وأعود بالرفق عليهم منه..

فقال رجل منهم: يا أمير المؤمنين ما أحد أولى بالعدل والإنصاف منك فإن كان بهذه الصفة فعلى أمير المؤمنين أن يوليه بلداً حتى يلحق كل بلد من عدله مثل الذى لحقنا ويأخذ بقسطه منه كما أخذنا وإذا فعل ذلك لم يصبنا منه أكثر من ثلاث سنين.. فضحك المأمون من قوله وعزله.

### ٣٢٣ - ترميم مدينة

كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يشكو إليه من خراب مدينته ويسأله مالاً يرمها به.

فكتب إليه عمر: قد فهمت كتابك فإذا قرأت كتابي فحصن مدينتك بالعدل ونق طريقها من الظلم فإنه مرمتها والسلام.

## ٣٢٤ - من حكم كسرى

قال كسرى: لا ملك إلا بالجند ولا جند إلا بالمال ولا مال إلا بالبلاد ولا بلاد إلا بالرعايا ولا رعايا إلا بالعدل.

## ٣٢٥ - حق المنصور

لما مات سلمة بن سعيد كان عليه ديون للناس ولأمير المؤمنين المنصور فكتب المنصور لعامله: استوف لأمير المؤمنين حقه وافرغ ما بقى بين الغرماء. فلم يلتفت إلى كتابه وضرب للمنصور بسهم من المال كما ضرب لأحد الغرماء ثم كتب للمنصور: إني رأيت أمير المؤمنين كأحد الغرماء. فكتب إليه المنصور: ملئت الأرض بك عدلاً.

## ٣٢٦ - غير المنكر وأنا من ورائك

كان أحمد بن طولون متحلياً بالعدل رغم تجره وسفكه للدماء وكان يجلس للمظالم وينصف المظلوم من الظالم.. وحكى أن ولده العباس استدعى بمغنية وهو يصطحب يوماً فلقبها رجل صالح من مصر ومعها غلام يحمل عوداً فكسره فدخل العباس إليه وأخبره بذلك فأمر بإحضار ذلك الرجل الصالح فلما أحضر إليه قال: أنت الذى كسرت العود.

قال: نعم.

قال: فعلمت لمن هو؟

قال: نعم هو لابنك العباس.

قال: أفما أكرمته لى.

قال: أكرمه لك بمعصية الله عز وجل!؟

والله تعالى يقول: {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر} النور ٧١. ورسول الله (ﷺ) يقول: (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)..

فأطرق أحمد بن طولون عند ذلك ثم قال: كل منكر رأيته غيره وأنا من ورائك.

### ٣٢٧- قرض الأصمعي

استقرض من الأصمعي خليل له فقال: حباً وكرامة ولكن تُسكِّن قلبي برهن يساوى ضعف ما تطلب.

فقال: يا أبا سعيد أما تتق بي؟

قال: بلى وإن خليل الله كان واثقاً بربه وقد قال له: ولكن ليطمئن قلبي.

### ٣٢٨- من العاق؟

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يشكو إليه عقوق ولده له، وأحضر الابن فأنبه عمر لعقوقه لوالده فقال الابن: يا أمير المؤمنين أليس للولد حقوق على أبيه؟

قال عمر: بلى.

قال: فما هي؟

قال عمر: أن ينتقى أمه، ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب (القرآن).

فقال الابن: يا أمير المؤمنين إنه لم يفعل ذلك، أما أمي فإنها زنجية كانت لجوسي، وقد سماني جعلاً، ولم يعلمني من كتاب الله حرفاً.

فالتفت عمر إلى الرجل قائلاً: أجبني إلى تشكو عقوق ابنك وقد عققته قبل أن

يعقك وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك؟

### ٣٢٩ - القص من الشيء

وهب رجل لقاض خاتماً بلا فص فقال له وهب الله لك في الجنة غرفة بلا سقف قال الرسول ﷺ إن بني إسرائيل لما قصّوا هلكوا" كان كعب يقص فلما سمع الحديث ترك القص

قال ابن عمر لم يقص أحد على عهد الرسول ﷺ ولا عهد أبي بكر وعمر وعثمان.

### ٣٣٠ - الإمام العادل

قال عمر بن الخطاب لكعب الأحمار. أخبرني عن جنة عدن.

قال: يا أمير المؤمنين لا يسكنها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام عادل.

فقال عمر: والله ما أنا نبي وقد صدقت رسول الله ﷺ وأما الإمام العادل فأني أرجو أن لا أجور وأما الشهادة فأني لى بها.

قال الحسن: فجعله الله صديقاً شهيداً حكماً عدلاً.

### ٣٣١ - العدل والشجاعة

سأل الإسكندر حكماء أهل بابل أيما أبلغ عندكم؟ الشجاعة أم العدل؟ قالوا.. إذا استعملنا العدل استغنينا عن الشجاعة.

### ٣٣٢ - الشعبي والشاعر

تقدمت امرأة جميلة إلى الشعبي فادعت عنده ففضى لها فقال هذيل الأشجعي.

رفـع الطـرف إليـها	فتـن الشـعبي لـما
ثم هـدأت منـكبيـها	ومشـت مشيـاً روـيداً
كـيف رؤيا معصـمـيـها	فتـنـه بنـان

فقضى جوراً على الخصم ولم يقض عليها  
فتناشرها الناس وتداولوها حتى بلغت الشعبي فضربه ثلاثين سوطاً.. وذات يوم  
انصرف الشعبي من مجلس القضاء ونحن معه فمررنا بخادمة تغسل ثيابها وهي تقول:  
فتن الشعبي لما..... وأعادته ولم تعرف بقية البيت.. فلقنها الشعبي وقال: رفع  
الطرف إليها.

ثم قال: أبعد الله.. أما أنا فما قضيت إلا بالحق.

٣٣٣- الصلاة على المدين

روى على بن أبي طالب قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتى له بجزاة لم يسأل عن  
شيء من عمل الرجل ويسأل عن دينه فإن قيل له ﷺ عليه دين كف عن الصلاة  
عليه وإن قيل ليس عليه دين صلى عليه.

فأتى بجزاة فلما قام ليكبر رسول الله ﷺ قال: (هل على صاحبكم دين)؟  
فقالوا: دينارين يا رسول الله.

فعدل النبي ﷺ عنه وقال: (صلوا على صاحبكم).

فقال على كرم الله وجهه: هما عندي يا رسول الله وهو برىء منهما.

فتقدم رسول الله ﷺ فصلى عليه، ثم قال لعلي: (جزاك الله عنه خيراً، فك الله  
رهانك كما فككت رهان أخيك. إنه ليس من ميت يموت وعليه دين إلا وهو مرتحن  
بدينه ومن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيامة).

٣٣٤- حلمُ الله

مر رجل برجل قد صلبه الحجاج فقال: يا رب إن حلمك على الظالمين قد أضر  
بالمظلومين.. فنام تلك الليلة فرأى في منامه أن القيامة قد قامت وكأنه قد أدخل الجنة  
فرأى ذلك المصلوب في أعلى عليين وإذا منادٍ يُنادى. حلمي على الظالمين أحل

المظلومين في أعلى عليين.

### ٣٣٥- يد الله فوق أيديهم

قال أبو العيناء. كان لى خصوم ظلمة فشكوتهم إلى أحمد بن أبي داود

وقلت: قد تضافروا على وصاروا يداً واحدة.

فقال: يد الله فوق أيديهم.

فقلت له: إن لهم مكرًا..

فقال: لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله.

قلت: هم فئة كثيرة.

فقال: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله.

### ٣٣٦- يوم الأذان.. ردع عن الظلم

نادى رجل سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر: يا سليمان.. اذكر يوم

الأذان.. فنزل سليمان من على المنبر ودعا بالرجل فقال له: وما يوم الأذان؟

فقال: قال الله تعالى (فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) الأعراف(٤٤).

قال: فما مظلمتك؟

قال: أرض لى بمكان كذا وكذا أخذها وكيلك؟

فكتب إلى وكيله ادفع إليه أرضه وأرضاً مع أرضه.

### ٣٣٧- تذوق الظلم

كان لكسرى أنو شروان معلم حسن التأديب يعلمه حتى فاقه فى العلوم..

فضربه المعلم يوماً من غير ذنب فأوجعه.. فحقد أنوشدوان عليه.. فلما ولى الملك

قال للمعلم: ما حملك على ضربى يوم كذا وكذا ظلماً.

فقال له: لما رأيتك تركب في العلم رجوت لك الملك بعد أبيك فأحببت أن أذيقك طعم الظلم لئلا تظلم.

فقال أنوشروان: زه زه ونعم المعلم.

### ٣٣٨ - أيهما اختارت

خطب المغيرة بن شعبة وفقى من العرب امرأة وكان الفتى طويراً (جميل المنظر) جميلاً فأرسلت إليهما المرأة فقالت: إنكما خطبتماني ولست أجب أحداً منكما دون أن أراه وأسمع كلامه فأحضرا إن شئتما.. فحضرا.. فأجلستهما بحيث تراهما وتسمع كلامهما. فلما رآه المغيرة ونظر إلى جماله وشبابه وهيبته ينس منها وعلم أنها لن تؤثره عليه.

فأقبل على الفتى فقال له: لقد أوتيت جمالاً وحسناً وبيانا فهل عندك سوى ذلك؟

قال نعم. فعدد محاسنه ثم سكت.

فسأله كيف حسابك؟

قال: ما يسقط على منه شيء وإني لأستدرك منه أدق من الخردلة.

فقال المغيرة بن شعبة: لكنني أضع البدرة في زاوية البيت فينفقها أهلى على ما يريدون فما أعلم بنفادها حتى يسألوني غيرها.

قالت المرأة والله لهذا الشيخ الذى لا يحاسبني أحب إلى من هذا الذى يحصى على مثل صغير خردلة.. فتزوجت المغيرة.

### ٣٣٩ - أيهما أكرم

كان هرم بن سنان بن أبي حارثة المرى (جوادا) يضرب به المثل في الكرم والجود وقد انقطع الشاعر الكبير زهير بن أبي سلمى لمدحه حتى صار الناس يرددون شعر

زهير في مدح "هرم" وذات يوم وفدت ابنة هرم بن سنان على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لها: ماذا أعطى أبوك لزهير بن أبي سلمى حتى قابله بهذا المديح الذي سارت به الركبان وضرب به المثل؟

فقالت: قد أعطاه خيلاً وإبلاً وثياباً ومالاً كثيراً.

فقال عمر: إن ما أعطاكم زهير <sup>(٣٩)</sup> لا يبليه الدهر، ولا يفنيه العصر، أما ما أعطاه أبوك فقد ذهب وبلى وفني.

### ٣٤٠ - شهادة بشهادتين

ابتاع الرسول ﷺ فرساً من أعرابي فاستتبعه النبي ﷺ ليعطيه ثمن فرسه، فأسرع النبي ﷺ المشى وأبطأ الأعرابي فطفق رجال يعتضون الأعرابي فيساوون الفرس لا يشعرون أن النبي ﷺ ابتاعه حتى زاد بعضهم للأعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه به النبي ﷺ فنادى الأعرابي النبي ﷺ فقال إن كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه وإلا بعته.

فقام النبي ﷺ فقال: أليس قد ابتعته منك.

قال: لا.

فطفق الناس يلوذون بالنبي ﷺ والأعرابي وهما يتراجعا، فطفق الأعرابي يقول هلم شهيداً يشهد.

فقال خزيمه: أنا أشهد أنك بعته.

فأقبل النبي ﷺ على خزيمه فقال: "بم تشهد؟"

فقال: بتصديقك يا رسول الله، فجعل النبي ﷺ شهادة خزيمه بشهادة رجلين.

وفي رواية أخرى قال الرسول ﷺ: لم تشهد ولم تكن معنا؟ قال: يا رسول الله إني

(٣٩) يعنى شعره الذى يبقى أمد الدهر.

أومن بك في خبر السماء أفلا أصدقك بما تقول؟!

### ٣٤١ - زوجة إسماعيل

قال ابن عباس: لما شب إسماعيل تزوج امرأة من جرهم فجاء إبراهيم فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته فقالت: خرج يبتغي لنا، ثم سأها عن عيشتهم فقالت: نحن بشر، في ضيق وشدة وشكت إليه فقال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقلولي له: يغير عتبة بابه.  
فلما جاء فأخبرته قال: ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك.. الحقى بأهلك.

### ٣٤٢ - أومن بذلك وأبو بكر وعمر

كانت ثقة رسول الله ﷺ بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما . لا حد لها فكان على يقين بأنهما مصدقاه وإن كذبه الناس.. في ذلك يروى لنا أبو هريرة ؓ فيقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه، فالتفت إليه الذئب، فقال له: من لها يوم السبع<sup>(٤٠)</sup>، يوم ليس لها راع غيري!!).

فقال الناس: سبحان الله (تعجب إذ كيف تكلم الذئب).

فقال رسول الله ﷺ: "فإني أومن بذلك، وأبو بكر وعمر".

ثم قال: (وبينما رجل يسوق بقرة له، قد حمل عليها، انفتت إليه البقرة، فقالت: إني لم أخلق لهذا إنما خلقت للحرث).

فقال الناس: سبحان الله . أبقره تتكلم!!؟

---

(٤٠) أراد عند الفتنه حين يتركها الناس هملاً لا راعى لها فتكون نهبه للسباع.

فقال رسول الله ﷺ: "فإني أؤمن بذلك، وأبو بكر وعمر، وما هما ثم (٤١)(٤٢)".

### ٣٤٣ - سارق الأوزة

جاء رجل إلى سليمان عليه السلام فقال: يا نبي الله: إن لي جيران يسرقون أوزي.. فنأدى الصلاة جامعة.. ثم خطبهم فقال في خطبته: وأحدكم يسرق أوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه. فوضع رجل يده على رأسه، فقال سليمان: خذوه فإنه صاحبكم.

### ٣٤٤ - منك النداء وعلينا البلاغ

رؤى أن قحطاً أصاب بني إسرائيل على عهد موسى عليه السلام، فاجتمع الناس إليه.

فقالوا: يا كلیم الله، ادعوا لنا ربك أن يسقينا الغيث.

فقام معهم، وخرجوا إلى الصحراء، وهم سبعون ألفاً أو يزيدون. فقام موسى عليه السلام: إلهي اسقنا غيثك، وأنزل علينا رحمتك، وارحمنا بالأطفال الرضع، والبهائم الرتع، والشيوخ الرقع.

فما زادت السماء إلا تقشعاً والشمس إلا حرارة. فتعجب موسى عليه السلام، وسأل ربه عن ذلك، فأوحى الله إليه: ( إن فيكم عبداً يبارزني بالمعاصي منذ أربعين سنة، فنأد في الناس حتى يخرج من بين أظهركم ).

---

(١) وما هم ثم: أى وما هي يومئذ في هذا المجلس وفيه منقبة لأبي بكر وعمر لبيان ثقة رسول الله فيها لهذا الحد.

(٢) حديث صحيح أخرجه البخارى (٣-١٧٤-٢١٢)، (٥-٦-١٥)، مسلم (٢٣٨٨) الترمذى (٣٦٧٧)، أحمد (٢، ٢٤٥، ٣٨٢)، عبد الرازق في مصنفه (٢٠٤٠٣) والحميدى (١٠٥٤)، (١٠٥٥)، والبغوى في شرح السنة (١٤-٩٧).

فقال موسى عليه السلام: إلهي وسيدي، أنا عبد ضعيف، وصوتي ضعيف، فأين يبلغ، وهم سبعون ألفاً أو يزيدون؟!.

فأوحى الله إليه: {منك النداء وعلينا البلاغ}.

### ٣٤٥ - الكنز

حكى رجل من أهل اليمن قال: أقبل سيل باليمن في خلافة أبي بكر الصديق فكشف عن باب مغلق فظنناه كنزاً فكتبنا إلى أبي بكر رضى الله عنه.. فكتب إلينا لا تحركوه حتى يقدم إليكم كتابي.. ثم فتح فإذا برجل على سرير عليه سبعون حلة منسوجة بالذهب وفي يده اليمنى لوح مكتوب فيه هذا البيان:

إذا خان الأمير وكتابه وقاضى الأرض داهن في القضاء  
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويل لقاضى الأرض من قاضى السماء

### ٣٤٦ - الخوف من الأمان

قال محمد بن حريث: بلغني أن نصر بن علي راودوه على القضاء بالبصرة واجتمع الناس إليه، فكان لا يجيبهم.. فلما ألحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره وألقى ملاءة على وجهه وقال: اللهم إن كنت تعلم أنى لهذا الأمر كاره فاقبضنى إليك.. فقبض.

### ٣٤٧ - من أراد القضاء

قال حفص بن غياث لرجل كان يسأله من مسائل القضاء: لعلك تريد أن تكون قاضياً؟ لأن يدخل الرجل إصبه في عينيه فيقلعها ويرمى بهما خير له من أن يكون قاضياً.

### ٣٤٨ - صاحب الوديعة

اتفق أن رجلاً أراد أن يحج فترك عند رجل أمين كيساً فيه جملة من الذهب، ثم

حج فلما عاد من الحج جاء إلى ذلك الرجل وطلب كيسه منه فأنكره وجحد، فجاء إلى القاضى إياس وقص عليه القصة.

فقال القاضى: هل أخبرت بذلك أحداً غيرى؟

قال لا.

قال: فهل علم الرجل أنك أتيت إلى؟

قال لا.

قال: انصرف واكنم أمرك ثم ائنى إلى بعد غد.. فانصرف.. ثم إن القاضى دعا ذلك الرجل المستودع فقال له: قد حضر لى أموال كثيرة ورأيت أن أودعها عندك فاذهب وهبىء لها مكاناً حصيناً.

فمضى الرجل وحضر صاحب الوديعة بعد ذهاب الأجل فقال له القاضى إياس: امض إلى خصمك واطلب منه وديعتك فإن جحدك فقل له امض معى إلى القاضى إياس أتحاكم أنا وأنت عنده.. فلما جاء إليه دفع إليه وديعته.. فجاء القاضى وأعلمه بذلك.. ثم إن ذلك الرجل المستودع جاء إلى القاضى طامعاً فى تسليم المال فشتمه القاضى وطرده.. وكانت هذه الواقعة مما تدل على عقله وصحة فكره.

## ٣٤٩ - المنافق

روى عن عمر بن الخطاب ؓ أنه قال: ما أخاف عليكم رجلين: مؤمن قد تبين إيمانه، وكافر تبين كفره، ولكن أخاف عليكم منافقاً يتعوذ بالإيمان ويعمل لغيره.

## ٣٥٠ - قال: الدين.

كل يأخذ من الدين قدر استطاعته وعزيمته فى الإقبال على الخير فما أخذ عمر ؓ من الدين؟ يروي لنا أبو هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: (بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون، عليهم قمص منها ما يبلغ الندي ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر عمر

بن الخطاب ؓ وعليه قميص يجره).

قالوا: ماذا أولت ذلك يا رسول الله.

قال: (الدين). (رواه مسلم)

### ٣٥١- بمن تقتدى

لما أراد نوح بن موزع قاضى مرو أن يزوج ابنته استشار جارا له مجوسياً فقال له: سبحان الله. الناس يستفتونك وأنت تستفتينى.

قال: لا بد أن تشير على.

قال: إن رئيس الفرس كسرى كان يختار المال ورئيس الروم قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار الحسب ورئيسكم محمد كان يختار الدين فانظر لنفسك بمن تقتدى.

### ٣٥٢- فضل رغيين

وجه رجل ابنه فى تجارة فمضت أشهر ولم يقع له خبر، فتصدق برغيين وأرخ ذلك اليوم.. فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالماً راجحاً فسأله أبوه: هل أصابك فى سفرك بلاء.

قال: نعم غرقت السفينة بنا فى وسط البحر وغرقت فى جملة الناس وإذا بشابين أخذاني فطرحاني على الشط وقالا لى:

قل لوالدك هذا برغيين.. فكيف لو تصدق بأكثر من ذلك؟

### ٣٥٣- العابد والرغيف

حكى أن رجلاً عبد الله سبعين سنة، فبينما هو فى معبده ذات ليلة، إذ وقفت امرأة جميلة فسألته أن يفتح لها الباب، وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت إليها، وأقبل

على عبادته فولت المرأة فنظر إليها فأعجبته فملك قلبه وسلبت له فترك العبادة  
وقال: إلى أين؟

قالت: إلى حيث أريد.

فقال: هيهات صار المراد مريداً والأحرار عبيداً.. ثم جذبها فأدخلها مكانه  
فأقامت عنده سبعة أيام فعند ذلك تذكر ما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادته  
سبعين سنة بمعصية سبعة أيام فبكى حتى أغشى عليه.. فلما أفاق قالت له: يا هذا  
والله أنت ما عصيت الله مع غيري وأنا ما عصيت الله مع غيرك وإنى أرى في وجهك  
أثر الصلاح فالله عليك إذا صالحت مولاك فاذكرني.. قال: فخرج هائماً على وجهه  
فآواه الليل إلى قرية فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث إليهم في كل  
ليلة بعشرة أرغفة.. فجاء غلام الراهب على عادته بالخبز فمد ذلك الرجل العاصي  
يده فأخذ رغيفاً فبقي منهم رجلاً لم يأخذ شيئاً فقال: أين رغيفي؟

فقال الغلام: قد فرقت عليكم العشرة. فقال: أبيت طاوياً فبكى الرجل العاصي  
وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه: أنا أحق أن أبيت طاوياً لأننى عاص وهذا  
مطيع.. فنام واشتد به الجوع حتى أشرف على الهلاك.. فأمر الله تعالى ملك الموت  
بقبض روحه.. فاخصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب.. فقالت ملائكة  
الرحمة: هذا رجل فر من ذنبه وجاء طائعاً.. وقالت ملائكة العذاب: بل هو رجل  
عاص.

فأوحى الله تعالى إليهم أن زنوا عبادة سبعون سنة بمعصية السبع ليالى فوزنوها  
فرجحت المعصية على عبادة السبعين سنة.. فأوصى الله إليهم أن زنوا معصية السبع  
ليالى بالرغيف الذى آثر به على نفسه فوزنوه، فرجح الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة.

### ٣٥٤ - ابن طاوس

لما بعث أبو جعفر إلى مالك بن أنس وابن طاوس قال مالك: دخلنا عليه وهو  
جالس على فرش وبين يديه أنطاع قد بسطت وجلادون بأيديهم سيوف يضربون

الأعناق، فأوماً إلينا أن اجلسا فجلسنا، فأطرق زماناً طويلاً ثم رفع رأسه والتفت إلى ابن طاوس وقال: حدثني عن أبيك.

فقال سمعت أبي يقول: قال رسول الله ﷺ (إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله تعالى في ملكه فأدخل عليه الجور في حكمه). فأمسك أبو جعفر ساعة حتى اسود ما بيننا وبينه قال: مالك؟ فضمامت ثيابي مخافة أن يناها شيء من دم ابن طاوس ثم قال: يا ابن طاوس ناولني هذه الدواة فأمسك عنه.

فقال: ما يمنعك أن تناولينها؟

قال: أخاف أن تكتب بما معصية فأكون شريكك فيها.

فلما سمع ذلك قال: قوما عني.

فقال ابن طاوس: ذلك ما كنا نبغي.

قال مالك: فما زلت أعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم.

### ٣٥٥- ترجينه أن يسلم

كان عمر في جاهليته من أشد أهل قريش عداءً للإسلام والمسلمين، وكان المسلمون رجالاً ونساءً يهاجرون من مكة خشية بطش الكفار وتلك الصحابة الجليلة ليلي بنت أبي حثمة القرشبة تخرج من مكة فراراً بدنيها فيلقاها عمر في الطريق وهو لا يزال علي شركه فلا تهابه حين يسألها عن شأنها فتقول بقوه الإيمان: آذيتمونا في ديننا فنذهب إلي أرض الله.

فقال عمر . وقد أكبر صراحتها وزاد احترامه لها: صحبكم الله. فلما لقيت زوجها أخبرته بما كان فاستشف الرجل ما ترجوه زوجته فقال لها: ترجين أن يسلم..

### ٣٥٦- ثلاث رقاع

كتب بعض الملوك ثلاث رقاع وقال لوزيره: إذا رأيتني غضبان فادفع إلي رقعة

بعد رقعة.. وكان في الأولى: إنك لست بإله وإنك ستموت وتعود إلى التراب فيأكل بعضك بعضاً.. وفي الثانية: ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء.  
وفي الثالثة: اقض بين الناس بحكم الله فإنهم لا يصلحهم إلا ذلك.

### ٣٥٧- مقامع الحديد

أراد عمر بن هبيرة أن يولى أبا حنيفة القاضي أمر القضاء فأبى فحلف ليضربه بالسياط وليسجنه.. فضربه حتى انتفخ وجه أبي حنيفة ورأسه من الضرب فقال: الضرب بالسياط في الدنيا أهون علي من الضرب بمقامع الحديد في الآخرة.

### ٣٥٨- اضربوا لي سهما

عن أبي سعيد رضى الله عنه قال: انطلق نفر من أصحاب النبي (ﷺ) في سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ ثعبان سيد هذا الحى فسعوا له بكل شىء فلم ينفعه شىء فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعل أن يكون عند بعضهم شىء.. فأتوهم فقالوا:

يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شىء لا ينفع فهل عند أحد منكم من شىء؟

فقال بعضهم: نعم والله.. إني لأرقى ولكن والله لقد استصفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً. فصاحوهم على قطع من الغنم. فانطلق يفعل عليه ويقراً سورة الفاتحة:(الحمد لله رب العالمين..) فقام وكأنه نشط من عقل فانطلق يمشى وقد شفاه الله.

قال: فأوفوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا..

فقال الذى رقى: لا تفعلوا حتى نأتى النبي (ﷺ) فنذكر له الذى كان فنظر ما يأمرنا.. فقدموا على رسول الله (ﷺ) فذكروا له.

فقال ﷺ (وما يدريك أنها رقية؟) ثم قال: (اقسموا وأضربوا لى سهماً) فضحك رسول الله ﷺ

## ٣٥٩- نصيحة الشيطان لأبى هريرة

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحنو من الطعام.. فأخذته وقلت له: والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: إنى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة.

قال: فخليت سبيله فأصبحت فقال النبى ﷺ: (يا أبأ هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟)

قلت يا رسول الله شكأ حاجة شديدة وعيلاً فرحمته فخليت سبيله.. قال: (أما إنه قد كذبتك وسيعود).. فعرفت انه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود.. فرصدته فجاء يحنو من الطعام.. فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ.

قال: دعنى فإنى محتاج وعلى عيال لا أعود.. فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله ﷺ: (يا أبأ هريرة ما فعل أسيرك؟).

قلت يا رسول الله شكأ حاجة شديدة وعيال فرحمته فخليت سبيله، قال: (أما إنه قد كذبتك وسيعود).

فرصدته الثالثة فجعل يحنو من الطعام.. فأخذته وقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم لا تعود ثم تعود.

قال: دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها.

قلت: ما هن؟

قال إذا أويت إلى فراشك فاقراً أية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) حيث تختم الآية فإنك لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك الشيطان حتى تصبح. فخليت سبيله. فأصبحت فقال لى رسول الله ﷺ: (ما فعل أسيرك البارحة؟).

قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فخليت سبيله.

قال ﷺ (ما هي؟).

قلت: قال لى إذا أتيت فراشك فاقراً أية الكرسي من أولها حتى تختتم الآية (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) وقال لى: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح - وكانوا أحرص شىء على الخير - فقال النبى ﷺ:

(أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟)

قال: لا. قال ﷺ: (ذاك شيطان).

### ٣٦٠ - الرفق ضرر

كان غلام يقود حماراً بعنف وشدة لأنه بطيء الحركة، فمر به أحد الملوك وقال له: يا غلام ارفق بالحيوان.

فقال الغلام: إن فى الرفق إضرار به.

فقال الملك متعجباً: كيف هذا يا غلام؟

فقال الغلام: ذلك لأنه إذا أبطأ يطول طريقه، ويشتد جوعه، ويتقل حمله، وإذا أسرع يخف حمله، ويقصر طريقه وتطول فترة أكله. فأعجب الملك جوابه وكافأه.

فقال الغلام: هو رزق مقدر من واهب مأجور.

فقال الملك: قد وضعت اسمك ضمن حاشيتى.

فقال الغلام: كفيت متونه... ورزقت معونة.

فقال الملك: لولا حداثة سنك لجعلتك وزيراً.

فقال الغلام: لن يعدم الفضل.. من رزق العقل.

فقال الملك: وهل تصلح لذلك أيها الغلام.

قال الغلام: عند الامتحان يكرم المرء أو يهان. ولن يعرف الإنسان نفسه حتى يبلوها.

### ٣٦١- لم يكن بالطريق ضيق

مر عمر بن الخطاب يوماً في الطريق فوجد صبيانا يلعبون وكان فيهم عبد الله بن الزبير ففروا جميعهم وبقي ابن الزبير

فقال له عمر بن الخطاب: لماذا لم تفر مع أصحابك؟

فقال له: لم أرتكب ذنباً فأخافك ولم يكن بالطريق ضيق فأوسع لك.

### ٣٦٢- كان إسلامه فتحاً..!

ذكر أهل السير أن رسول الله قال: (اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام)، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال عبد الله بن مسعود: كان إسلام عمر فتحاً وكانت هجرته نصراً وكانت إمارته رحمة وقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي في البيت الحرام حتى أسلم عمر فلما أسلم، قاتلهم حتى تركونا فصلينا. وروى عن علي بن طالب أنه قال: ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا متخفياً إلا عمر بن الخطاب، فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه، وتنكب قومه وانتضى في يده أسهماً ومضى قبل الكعبة والمأى من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعاً، ثم أتى المقام فصلى، ثم خرج على القوم فقال: شأهت الوجوه، من أراد أن تتكلمه أمه ويبتم ولده، وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه أحد.

### ٣٦٣- الجرح الذي لا يندمل

قيل لأعرابية حكيمة: ما هو الجرح الذي لا يندمل؟

قالت: حاجة الكريم إلى اللئيم، واللئيم يرده خائباً..

قالوا لها: وما هو الذل؟

قالت: هو وقوف الشريف بباب الدنيء ثم لا يؤذن له!؟

### ٣٦٤ - أتدرى ما حق الآباء على الأبناء

رأى أبو هريرة رضى الله عنه رجلاً يمشى مع شيخ فقال له: من هذا الذى معك.  
فقال: أبى.

قال أبو هريرة: لا تمش أمامه ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه، ولا تسب أحدًا  
بأبيه فيسب الآخر أباك.

### ٣٦٥ - معاوية بن أبى سفيان وابنه يزيد

طلب يزيد يوماً رجلاً لكى يحاسبه على ما ارتكبه فلجأ الرجل إلى أبيه معاوية بن  
أبى سفيان واحتتمى به.

فكتب يزيد إلى معاوية يقول له: إن هذا الرجل مسيء لشئونى ومفسد لأعمالى  
وحين طلبته لأحاسبه لجأ إليك لكى يحتتمى بك.

فكتب معاوية إليه يقول: إنه لا ينبغي لنا أن نسوس الناس بسياسة واحدة  
فنصبح كرجل واحد ولكن فلتكن أنت للشدة والحشونة ولأكن أنا للرفأة والرحمة  
فيستريح الناس فيما بيننا.

### ٣٦٦ - فعرفت أنه الحق..

لما لحق رسول الله ﷺ بربه وولى أبو بكر الأمر منع جماعة من العرب

زكاة أموالهم التي كانوا يؤدونها لرسول الله ﷺ فعزم أبو بكر على قتالهم.

فقال عمر ؓ: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: (أمرت أن أقاتل  
الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه  
على الله؟).

فقال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال  
والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها لرسول الله لقاتلهم على منعها، قال عمر ؓ:

فو الله ما هو إلا أن شرح الله صدري لما شرح له صدر أبي بكر رضي الله عنه فعرفت أنه الحق.

### ٣٦٧- مكارم الأخلاق

قال الأحنف بن قيس يوماً لقومه بنى تميم وكان زعيمهم: إنما أنا رجل منكم ليس لي فضل عليكم ولكني أبسط لكم وجهي وأبذل لكم مالي وأقضى حقوقكم وأحفظ حرمتكم فمن فعل مثلي فهو مثلي ومن زاد عليه فهو خير مني ومن زدت عليه فأنا خير منه.

قيل له: يا أبا محمد ما الذى يدعوك أن تقول لنا هذا الكلام؟

قال: أردت أن أحضكم على مكارم الأخلاق

### ٣٦٨- البيت العجيب

روى أن رجلاً جاء إلى خياطٍ بثوب ليخيط له منه قميصاً فقال له: والله لأفصله لك تفصيلاً لا يدري أحد أقميص هو أم قباء.. وبالفعل خاطه كما قال.

فتعجب صاحب الثوب منه وقال له: وأنا والله لأدعون لك دعاء لا يدري أحد هل هو لك أم عليك.. وكان الخياط اسمه بشر.. وهو أعور.

فقال الرجل: خاط لي بشر قباء ليت عينيه سواء.

فقال له بشر: ولكل امرئ ما نوى.

### ٣٦٩- اللهم اقبض روحه

ظهر في بغداد أيام الحجاج بن يوسف الثقفى، رجل يدعى أنه مستجاب الدعوة فاستدعاه الحجاج وقال له: ادع لي بالخير.

فقال الرجل بعد أن رفع يده إلى السماء: اللهم اقبض روحه.

فصرخ الحجاج في وجهه غاضباً: ماذا تقول؟  
فقال الرجل بسرعة: هذا الدعاء خير لك ولعامة الناس.

### ٣٧٠ - قل إن شاء الله

قابل رجل آخر فقال له: إلى أين أنت ذاهب؟  
فقال له: إلى السوق لكي أشتري حمراً.  
فقال له: قل إن شاء الله.  
فقال الرجل: ولماذا أقولها والدرهم في جيبى والحمير في السوق؟  
فلما ذهب سرقت منه الدراهم فعاد حزيناً.  
فقابلته الرجل وقال له: ماذا فعلت؟  
فقال: سرقت الدراهم إن شاء الله!.

### ٣٧١ - لبيتك تسلم

سأل الإمام أحمد بن حنبل حاتم الأصم وكان من الحكماء: يا حاتم كيف السبيل  
إلى السلامة من الناس؟  
فأجاب حاتم: تعطيتهم مالك ولا تأخذ ما لهم. ويؤذونك ولا تؤذيهم وتقضى  
مصالحهم ولا تكلفهم بقضاء مصالحك.  
فقال الإمام أحمد: إنما صعوبة يا حاتم.  
فقال حاتم: وليتك تسلم من الناس إن فعلت كل هذا.

### ٣٧٢ - القرآن يؤيد عمر

لما حرم رسول الله ﷺ أزواجه وعلم عمر ؓ بالأمر فذهب إلى رسول الله ﷺ  
وقال: يا رسول الله ما يشق عليك من أمر النساء فإن كنت طلقتهن فإن الله معك

وملائكته وجبريل وميكال وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك.. فنزل قوله تعالى: {وإن تظاهروا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير} (٤٣) وعنه ﷺ أنه قال: بلغني شيء كان بين أمهات المؤمنين وبين النبي ﷺ فاستقربتهن أقول لتكفن عن رسول الله أو لبيدله الله أزواجاً خيراً منك حتى أتيت آخر أمهات المؤمنين . وكانت أم سلمة ﷺ . فقالت: يا عمر أما في رسول الله ما يعظ نساءه حتى تعظهن . فأمسكت . يعني عن وعظهن . فنزل قوله تعالى: "عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منك مسلمات مؤمنات فانتات ثابتات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً" (٤٤).

### ٣٧٣- إيوان كسرى

قيل لأعرابي: كيف تستظل بالبادية في وقت الظهيرة عندما تشتد الشمس؟ فقال: وهل جمال العيش إلا في هذه اللحظة.. أول شيء أركض ميلاً ركضاً شديداً فأعرق من شدة الجرى ثم أنصب عصاي في الأرض وأغرسها وألقى عليها كسائي وهي مبلولة من العرق فتقبل عليها الرياح من كل جانب وأنا نائم تحتها في ظلها كأنني في إيوان كسرى.

### ٣٧٤- ما قيل في المروءة

قال خالد بن صفوان: لولا أن المروءة اشتد مؤونتها وثقل حملها ما ترك اللئام للكرام منها شيئاً، ولكنه لما ثقل حملها واشتدت مؤونتها حاد عنها اللئام فاحتملها الكرام.

قال علي بن أبي طالب: مروءة الرجل حيث يضع نفسه.

(٤٣) التحريم آية ٤ .

(٤٤) التحريم آية ٥ .

قال عمر بن الخطاب: حسب المرء ماله وكرمه وأصله عقله ومروءته خلقه.

وقال ابن عمر: ما حمل رجل حملاً أثقل من المروءة.

فقال له أصحابه: صف لنا ذلك.

فقال: ما له عندي حد أعرفه إلا أني ما استحييت من شيء قط علانية إلا

استحييت منه سراً.

### ٣٧٥- جعفر الصادق والمنصور

أرسل الخليفة المنصور إلى الإمام جعفر الصادق قائلاً له: لماذا لا تأتي إلى مجلسنا

تحدثنا ونحدثك مثل باقي الناس من العلماء والشعراء؟

فأجاب الإمام جعفر قائلاً: ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه وما عندك من

الآخرة ما نرجوك له ولا أنت في نعمة فنهنتك بما. ولا نعددها نقمة فنعزيك لها.

فكتب إليه المنصور: تصحبنا لتصحنا.

فأجابه: من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الآخرة لا يصحبك.

### ٣٧٦- أمر الدنيا والآخرة

أرسل عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري يطلب منه أن يجمع له أمر الدنيا

والآخرة في رسالة واحدة فأجابه: إنما الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط بينهما

ونحن في أضغاث أحلام.. من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف

سلم ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم ومن علم عمل.

فإذا زلت فارجع وإذا ندمت فاقلع وإذا جهلت فاسأل وإذا غضبت فأمسك.

### ٣٧٧- أعز الناس

كان الكسائي (المعلم) يقوم على تعليم الأمين والمأمون ابني هارون الرشيد.. وفي

يوم من الأيام أراد الكسائي أن ينصرف بعد انتهاء الدرس فأسرع كل من الأمين والمأمون يريد أن يفتح له الباب.

وتنازع الاثنان على ذلك ثم اتفقا على أن يشتركا معاً في ذلك ووصل الخبر إلى هارون الرشيد فطلب حضور الكسائي وسأله: من أعز الناس؟ قال الكسائي: لا أعلم أعز من أمير المؤمنين.

قال هارون الرشيد: إن أعز الناس من إذا نهض تنازع على فتح الباب له وليا عهد المسلمين.

### ٣٧٨ - من توكل على الله كفاه

دخل أحد الأثرياء يوماً إلى المسجد ليصلى وكان من الصالحين فرأى صبياً لم يتجاوز الثانية عشرة قائماً يصلى في خشوع ويركع ويسجد في هدوء واطمئنان فلما فرغ الصبي من صلاته دنا منه الرجل وسأله: ابن من أنت؟

فأجاب الصبي: إني يتيم فقدت أبي وأمي.

فقال الرجل: أترضى أن تكون لى ولداً؟

فقال الصبي: أتطمعنى إذا جعت؟

فقال الرجل: نعم

فقال الصبي: أتسقينى إذا عطشت؟ قال الرجل: نعم..

فقال الصبي: أتكسونى إذا عريت؟ قال الرجل: نعم..

فقال الصبي: أتحيينى إذا مت؟

فقال الرجل: هذا مالا سبيل لى إليه.

فقال الصبي: فاتركنى إذاً للذى خلقنى فهو يرزقنى ويسقيني ويميتنى ويحيينى.

فقال الرجل: نعم يا بنى بارك الله فيك.. من توكل على الله كفاه.

## ٣٧٩- عمر بن الخطاب والطعام

ذات يوم اقترب رجل اسمه الربيع من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال له: يا أمير المؤمنين.. إنك تأكل طعاماً غير شهى وتلبس ثياباً خشنة وأنت أحق الناس بطعام طيب ولذيد وملابس ناعمة جيدة ودابة مريحة تركيبتها.

رفع عمر بن الخطاب قطعة جريد كانت في يده وضرب بها الربيع قائلاً:

إنك لم تقل ذلك لوجه الله ولكنك اعتقدت أنه سيقربك منى.

## ٣٨٠- اعتبروا يا أولى الأبصار

روى أن أبا بكر الصديق بعد البيعة وبعد أن أصبح خليفة المسلمين خرج في صباح اليوم التالى إلى السوق ومعه ميزان ورزمة ثياب تحت يده.

فقال له الناس: ما هذا يا أبا بكر؟

فقال: أكتسب لنفسى وعبالى.

فأجمع المسلمون أمرهم وفرضوا له فى كل يوم درهماً وثلاثى درهم من بيت مال المسلمين لكى يكفى نفقته ويتفرغ لشئون المسلمين.

وصدق رسول الله (ﷺ) إذ يقول: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

## ٣٨١- ولمن خاف مقام ربه جنتان

يروى أن شاباً كان يتعبد فى المسجد، فهوته امرأة وتعلقت به، وسعت إلى فتنته فدعته إلى نفسها وألحت عليه، وما زالت تمكر به وتزين له الدخول إلى دارها حتى كاد أن يدخل معها منزلها، وقبل أن يطأ بقدمه دارها تذكر قوله تعالى "إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون"<sup>(٤٥)</sup> فخر مغشياً عليه ثم

(٤٥) الأعراف آية ٢٠١.

أفاق فأعاد الآية يذكر بها نفسه ويذكرها بعظمة الله وعقابه وكيف طاوعت نفسه الشيطان في معصية الله، فلم يزل علي ذلك حتى فاضت روحه، فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعزى فيه أباه، وكان الشاب قد دفن ليلاً فذهب عمر فصلي علي قبره في نفر من المسلمين ثم نادى عمر الفتى قائلاً: يا فتى.. {ولمن خاف مقام ربه جنتان} <sup>(٤٦)</sup> فسمع عمر صوت الفتى من داخل القبر: يقول يا عمر: قد أعطاهما ربي عز وجل . في الجنة مرتين <sup>(٤٧)</sup> .

### ٣٨٢- أربعة لا أقدر على مكافأتهم.. من هم؟!

قال ابن عباس رضى الله عنه: ما رأيت رجلاً لى عنده معروف إلا أضاء ما بينى وبينه.. وقال رضى الله عنه: أربعة لا أقدر على مكافأتهم.. رجل بدأنى بالسلام ورجل وسع لى فى المجلس ورجل أغبر قدمه فى المشى فى حاجتى، أما الرابع فما يكافئه عنى إلا الله عز وجل قيل: ومن هو؟

قال رجل نزل به أمر فبات ليلته يفكر فيمن يقصد ثم رآنى أهلاً لحاجته فأنزلها بى.

### ٣٨٣- كيف تسلم

يقول أحد الحكماء: كيف يسلم من له زوجة لا ترحمه.. وولد لا يعذره.. وجار لا يأمنه.. وصاحب لا ينصحه.. وشريك لا ينصفه.. وعدو لا ينام عن معاداته.. ونفس أمارة بالسوء.. ودنيا متزينة.. وهوى يردى.. وشهوة غالبة له.. وغضب قاهر وشيطان مزين.. وضعف استولى عليه.

(٤٦) الرحمن آية ٤٦ .

(٤٧) رواه ابن كثير نقلاً عن الحافظ بن عساكر فى تاريخه . ورواه يحيى بن أيوب باختلاف يسير فذكر " أن الفتى مات على باب داره بعد أن غشى عليه عند بيت المرأة فحملته وجاريتها إلى بيته، وذكر أن عمر كان يعجب به ولما علم بموته أتى المقابر حتى وقف على قبره...".

فإن تولاه الله وجذبه إليه، انقهرت له هذه كلها. وإن تخلى عنه ووكله إلى نفسه اجتمعت عليه فكانت الهلكة.

### ٣٨٤ - تجارة إبليس

زعموا أن حكيماً لقي إبليس وهو يسرق أربعة حمير عليها أحمال فسأله عن تجارته فقال: الجور والحسد والخيانة والكيد.

قال: ومن يشتريها؟

قال: الجور للسلطين، والحسد للعلماء، والخيانة للتجار، والكيد للنساء.

### ٣٨٥ - موعد لقائهما

من عجائب القصص ما روى عن القائد المسلم حبيب بن مسلم الفهري الذي اشتهر بفتوحاته في الشمال فقد خرج ذات يوم للجهاد في سبيل الله، وكان يحب زوجته حباً شديداً فتمسكت به عند خروجه، فقال لها: مودعاً إلى اللقاء.

فقال له: إلى أين؟

فقال لها: إما أن ألقاك في الجنة شهيداً، أو ألقاك منتصراً داخل خيمة قائد جيش العدو إن شاء الله.

وانطلق إلى الجهاد ونشبت المعركة وحمى وطيسها ونصر الله جيش المسلمين نصراً عظيماً، وانطلق حبيب إلى خيمة قائد جيش العدو ليعلن انتصاره وفوجئ عند دخوله الخيمة بزوجه تقف أمامه في الخيمة وتقول له: ألم تقل عند خروجك إلى اللقاء في هذه الخيمة أو الجنة.

فقال: لها وكيف وصلتني إلى هنا؟

فقال: ارتديت زي جندي من جنودك، فإما أن أقابلك شهيدة في الجنة أو منتصرة في الخيمة.

## ٣٨٦ - عمر المتواضع

كان للعباس بن عبد المطلب ﷺ ميزاب . ماسورة لتصريف الماء . على طريق عمر بن الخطاب ﷺ وكان اليوم جمعة، فتجهز عمر للصلاة ولبس ثوبه ومضى إلى المسجد، وكان العباس قد ذبح فرخين، فلما أتى عمر ﷺ موضع الميزاب كان ماءً بدم الفرخين قد صب فيه فأصاب ثوب عمر ﷺ فرجع وطرح عنه ثوبه وارتدي ثوباً آخر ثم جاء الناس فصلى بهم، فأتاه العباس وقد أمر عمر ﷺ بقلع الميزاب، فقال العباس ﷺ لعمر ﷺ: والله إنه للموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ، فقال عمر ﷺ: وأنا أقسم عليك أن تصعد على ظهري وتضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ ... ففعل.

## ٣٨٧ - لم يخيب الله ظنه

ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه سعيد بن عامر على أهل حمص، وبعد فترة من الزمن ذهب عمر بن الخطاب إلى حمص وقال لأهلها: ما رأيكم فى سعيد بن عامر واليكم.

فقالوا له: يا أمير المؤمنين إنا نريد أن نشكوه إليك فى أربعة أشياء:

الأولى: أنه لا يخرج إلينا من بيته حتى يتعالى النهار.

الثانية: لا يجيب على أحد بالليل.

الثالثة: له يوم فى الشهر لا يخرج إلينا فيه.

الرابعة: أنه تأخذه إغماءة بين الحين والحين.

وكان عمر بن الخطاب شديد الحب لسعيد بن عامر فدعا الله قائلاً: اللهم لا تخيب ظنى فيه.

فجمع عمر بن الخطاب بينه وبينهم وقال له: إنهم يشكونك فى أربع خصال الأولى أنك لا تخرج إليهم حتى يتعالى النهار. قال: والله إنى لأكره أن أذكر ذلك

ولكن ليس لأهلى خادم، فأعجن لهم عجينهم، ثم أجلس حتى يخنتم، ثم أخبز خبزى، ثم أتوضأ وأخرج إليهم.

قال له: والثانية أنك لا تجيب أحداً بالليل.

فقال سعيد: إني جعلت النهار لهم والليل لله عز وجل.

قال عمر: والثالثة أنك لا تخرج إليهم يوماً في الشهر.

قال سعيد.. ليس لى خادم يغسل ثيابى ولا أملك إلا ثوباً واحداً فأغسله، وأجلس حتى يجف، ثم ألبسه، وأخرج إليهم آخر النهار.

قال: الرابعة أنك تأخذك إغماءة بين الحين والحين الآخر.. فقال سعيد: لقد حضرت موت خبيب الأنصارى فى مكة عندما مزقت قريش لحمه وحملوه على جذع وقالوا له: أتحب أن يكون مُجداً مكانك؟ فقال: والله ما أحب أن أكون بين أهلى وولدى وأن يصاب مُجداً بشوكة..

فكلما تذكرت ذلك اليوم وأنى يومها كنت مشركاً ولم أنصره يصيبنى الإغماء.

فقال عمر.. الحمد لله الذى لم يخب ظنى فيه.. وبعث إليه بألف دينار وقال له استعن بما على قضاء حوائجك.. فقالت له زوجته: الحمد لله الذى أعاننا حتى نحضر خادماً..

فقال لها سعيد: هل أخبرك بأفضل من ذلك؟

فقالت ما هو؟

فقال: نعطيها إلى من هو أحوج منا صدقة وتقرباً إلى الله..

فقالت: صدقت والله هذا خير.

فنادى رجلاً من أهله يتق فيه وقال له: انطلق فأعطى أرملة فلان وفقير آل فلان و.. و.. إلى أن وزعها كلها.

## ٣٨٨- خروج فى سبيل الله

كان موسى بن نصير يوالى فتح الأندلس حتى وصل بلداً حصيناً يسمى (ماردة) فوجد العدو قد تحصن به وكان حصناً قوياً وحاول هو وجنده أن يفتحه فلم يستطع حتى يئس الجند.

وأقبل عليه جماعة من قواده وقالوا له: لا سبيل إلى فتح هذا الحصن.. إن به جنوداً أشداء، وهو حصن صغير يمكننا أن نتركه وقد تعبت أجسامنا من السعى وما نرى إلا الرجوع.. فابتسم القائد الحكيم موسى بن نصير وكان وقتها فى نحو الخامسة والثمانين من عمره وقال لهم: ليعد منكم من يريد، أما أنا فقد خرجت فى سبيل الله ولن أعود إلا أن يشاء الله، والجنة فى آخر هذا الطريق.. ثم امتطى حصانه واستعد للهجوم فاجتمع حوله الجند وقد حمسهم قوله، وبعد ساعات كان الحصن قد استسلم وفتحوه بإذن الله.

## ٣٨٩- ما ضاقت الدنيا

ذكر فى كتاب أنيس الجليس:

قال الأشرم: دخل اليزيدى على الخليل بن أحمد وكان من أعز أصحابه وكان عنده يومها جماعة من الناس. وهو على وسادة جالس، فأوسع له. فجلس معه اليزيدى على وسادته.

فقال له اليزيدى: أحسبني قد ضيقت عليك؟

فقال له الخليل بن أحمد: ما ضاق شىء على اثنين متحابين، والدنيا لا تسع متباغضين.

## ٣٩٠- مكاناً للصالح

ظل رجل يسب عمر بن ذر ويشتمه، وعلم بذلك عمر فلقبه يوماً فى السوق

فقال له: يا هذا لا تفرط في شتمنا واترك للصالح مكاناً، فإننا لا نكافئ من عصى الله فينا. بأكثر من أن نطيع الله فيه.

### ٣٩١ - كن ضيفاً علي الضيف

قال عبد الله بن طاهر: كنت عند الخليفة المأمون يوماً، فنادى الخادم قائلاً: يا غلام. فلم يجبه أحد.

ثم نادى ثانية: يا غلام.

فدخل غلام تركي وهو يصيح: أما ينبغي للغلام أن يأكل ويشرب؟ كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام.

فكس المأمون رأسه طويلاً فما شككت أن يأمرني بضرب عنقه ثم نظر إلى وقال: يا عبد الله إن الرجل إذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق خدمه، وإننا لا نستطيع أن نسيء أخلاقنا حتى تتحسن أخلاق خدمنا.

### ٣٩٢ - ضيف البخيل

حكى أن ضيفاً نزل على أبي حفصة الشاعر -وهو البخلاء المشهورين- فلما رآه قد اقترب من البيت، ترك الدار وهرب مخافة أن يبقى الضيف في الدار فيضطر إلى إطعامه وتحمل نفقاته. فأخذ الضيف يبحث في ثنايا الدار عن طعام يأكله فلم يجد، فخرج الضيف إلى السوق واشترى لحماً وطعاماً، ثم عاد إلى منزل الشاعر وعلق ورقة على الباب كتب فيها هذين البيتين:

يا أيها الخارج من بيته      وهارباً من شدة الخوف  
ضيفك قد جاء بزاد له      فارجع وكن ضيفاً على الضيف

### ٣٩٣ - عمر يعظ

قال عمر رضي الله عنه للأحنف بن قيس: يا أحنف.. من كثر ضحكك قلت هيبتك، ومن

فرح استخف به، ومن أكثر من شئ عرف به، ومن أكثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه.

ووعظ رجلاً فقال له: لا تكلم فيما لا يعينك، واعرف عدوك، وأحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من يخشى الله، ولا تمشى مع الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تطلع على سر، ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله عز وجل.

### ٣٩٤ - أجاب الله دعاءهم

حكى سفيان الثوري عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي في كتاب (وفيات الأعيان):

لقد رأيت عجباً فقد كنا بفناء الكعبة أنا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد أن فرغوا من صلاتهم: ليقم كل رجل منكم فيجلس في ركن الكعبة اليماني ويسأل الله حاجته ويدعوه..

فقالوا: نبدأ بعبد الله بن الزبير فهو أول مولود في الهجرة. فقام عبد الله بن الزبير ثم دعا الله قائلاً:

اللهم إنك عظيم ترجي لكل عظيم، أسألك بجرمة عرشك وحرمة وجهك وحرمة نبيك عليه الصلاة والسلام أن لا تمتني حتى توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة. وجاء حتى جلس.

فقالوا: قم يا مصعب. فقام إلى ركن الكعبة

فقال: اللهم رب كل شئ وإليك يصير كل شئ، أسألك بقدرتك على كل شئ أن لا تمتني من الدنيا حتى توليني العراق، وتزوجني سكينه بنت الحسين.

وجاء عبد الملك بن مروان فقال: اللهم رب السماوات السبع ورب الأرض ذات القفر، أسألك بحق ما سألك عبادك المطيعون لأمر، وأسألك بجرمة وجهك،

وأسألك بحقك على جميع خلقك، وبحق الطائفين حول بيتك، أن لا تميّتي من الدنيا حتى توليني شرق الأرض وغربها، ولا ينازعني أحد إلا أتيت برأسه،

ثم جاء بعده عبد الله بن عمر فقام حتى أخذ ركن الكعبة.

فدعا الله قائلاً: اللهم إنك رحمان رحيم، أسألك برحمتك التي سبقت غضبك، وأسألك بقدرتك على جميع خلقك أن لا تميّتي من الدنيا حتى توجب لي الجنة.

قال الشعبي: فما ذهبت عيناى من الدنيا حتى رأيت أن الله قد حقق لكل واحد منهم ما سأله في دعائه، وبشر عبد الله بن عمر بالجنة ورؤيتي له.

### ٣٩٥ - أبو دُلف والأشراف

\_\_\_\_ روى أن الشاعر أبا دُلف العجلي لما مَرَضَ مَرَضَ الموت حُجِبَ الناس عن الدخول إليه.. وكان من أكرم الناس.. فنادى حاجبه في أحد الأيام بعد أن أفاق من مرضه قليلاً وقال له: أدخل من الباب من المحتاجين.

فقال له الحاجب: إن بالباب عشرة من الأشراف من نسل رسول الله ﷺ)

من أحفاد علي بن أبي طالب، وقد وصلوا من خراسان وهم بالباب عدة أيام لم يجدوا طريقاً.. فقعده على فراشه واستدعاهم. فلما دخلوا رحب بهم وسأهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم.

فقالوا: ضاقت بنا الأحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك. فأمر خازنه أن يحضر بعض الصناديق، وأخرج منها عشرين كيساً في كل كيس ألف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين، ثم أعطى كل واحد منهم مؤونة طريقه وقال لهم: لا تمسوا الأكياس حتى تصلوا بها سالمة إلى أهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق..

ثم قال لهم: يكتب لي كل واحد منكم بخطه: أنا فلان بن فلان حتى ينتهي إلى علي بن أبي طالب رضی الله عنه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

ثم ليكتب: يا رسول الله إني وجدت ضائقة وسوء حال في بلدي وقصدت أبا

ذُلف العجلي فأعطاني ألفى دينار كرامة لرسول الله ﷺ وطلبياً لمرضاته ورجاءاً لشفاعته.  
فكتب كل واحد منهم له هذه الورقة.. وتسلم الأوراق وأوصى من يتولى بتجهيزه  
إذا مات أن يضع تلك الأوراق في كفنه حتى يلقي بها رسول الله ﷺ.

### ٣٩٦ - أنت أخي وأنا أخوك

عين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه (حذيفة) رضى الله عنه والياً  
على المدائن.

وكتب عمر إلى أهل المدائن. يقول لهم: (اسمعوا له وأطيعوه وأعطوه ما سألكم).  
وأخذ حذيفة العهد الذى كتبه عمر، وركب حمراً حمل عليه زاده وانطلق إلى  
المدائن.

وعندما وصل حذيفة إلى المدائن. خرج أهلها لاستقباله. فوجدوه مقبلاً عليهم  
راكباً حمراً ويده رغيف.

وأخرج العهد الذى كتبه عمر وقرأه عليهم فقالوا له. اطلب منا ما شئت.

قال: لا أسألكم إلا طعاماً آكله وعلفاً لحمارى طوال مدة بقائى بينكم..

أقام حذيفة فترة بالمدائن ثم كتب له عمر يطلب منه العودة إلى المدينة ولما علم  
عمر بقدمه. انتظره فى مكان من الطريق لا يراه حذيفة منه وعندما أقبل حذيفة. رآه  
عمر على نفس الحال التى خرج بها من عنده لم يزد عليها شيئاً طوال فترة ولايته.  
فرح عمر وأسرع نحو حذيفة واحتضنه قائلاً: أنت أخى وأنا أخوك.

### ٣٩٧ - رفيق موسى بن عمران فى الجنة

روى أن موسى بن عمران عليه السلام كلمه الله ورسوله سأل ربه يوماً أن يريه  
رفيقه فى الجنة..

فأخبره رب العالمين أن رفيقه فى الجنة هو أول رجل يطلع عليه من هذا الطريق.

فلما طلع عليه رجل رآه موسى عليه السلام رجلاً رث الثياب.. فتبعه ليرى أى عمل عظيم فعله لكى يستحق أن يكون رفيقاً له فى الجنة. فوجده يدخل كوخاً صغيراً لامرأة عجوز مريضة ويخرج من جيبه قطعة من اللحم فيقطعها قطعاً صغيرة ويشويها ثم يطعمها لها فى نفسها.

فانتظره موسى حتى خرج فقال له: يا هذا أريد أن أدعو لك دعوة

فقال الرجل: أنا غنى عن دعائك.. وهو لا يعرفه.

وقال له موسى: ولم أنت غنى عن دعائى؟

فقال الرجل: إن لى أم عجوزاً مريضة كلما أطعمتها دعت لى دعوة.

فقال له موسى: وبماتدعو لك؟

فقال الرجل: تقول: اللهم اجعله رفيق موسى بن عمران فى الجنة.

فقال موسى: أبشر يا هذا.. أنا موسى بن عمران وأنت رفيقى فى الجنة!!

### ٣٩٨ - صاحبة الضفيرة

كان أبو قدامة قائداً ومجاهداً فى سبيل الله.. وفى أحد الأيام دعا الناس للجهاد فى سبيل الله تعالى، فجاءت امرأة ومعها ورقة واحدة وأعطتها إلى أبى قدامة، فقرأ الورقة فإذا مكتوب فيها: إنك دعوتنا للجهاد ولا قدرة لى ولا أملك شيئاً من المال.. هذه الصرة فيها ضفيرة شعرى فخذها واجعلها لجاماً لفرسك فلعل الله يرحمنى بها.

فلما بدأت المعركة واشتدت وجد أبو قدامة صبيياً يقاتل فمنعه وأبعده رحمة به فهو لم يتعد الثانية عشرة من عمره.

فوقف الصبى وقال: يا أبا قدامة كيف تأمرنى بالرجوع وقد قال الله تعالى: (يا أيها

الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار)

ثم قال الصبى: يا أبا قدامة أقرضنى ثلاث سهام أحارب بها عدو الله.

فقال له أبو قدامة: خذها بشرط إن أكرمك الله ونلت الشهادة في سبيل الله أن تجعلني من شفعاك فإن الشهيد يشفع لسبعين من أهله.

فقال الصبي: نعم إن شاء الله.

وأخذ الصبي الثلاثة سهام وانطلق في وسط العدو، حتى قتل منهم ثلاثة من الأعداء ثم أصابه سهم، فانطلق إليه أبو قدامة فوجده يموت فقال له: لا تنس أن تتشفع لي عند الله.

فقال الصبي: ولكني لي عندك حاجة أريدك أن تبلغ أمي السلام.

فقال أبو قدامة: ومن أمك؟

فقال الصبي: أمي ذات الضفيرة.

### ٣٩٩ - زفرات المظلومين

يُروى أن طاغية شير تاجر بشقاء الخطابين، واستغل فقرهم لكي يستنزف جهودهم ويستثمر تعبهم بأقل القليل ويخسهم معظم حقهم، ولم يصغ يوماً إلى نصح أو إرشاد.

وذات ليلة امتدت نار موقدة إلى داره فالتهمت النيران، وأحرقت كل ما جمعه من المال ومن أكوام الخطب، ولم يبق له من وسائل الحريز وحياة الترف إلا كومة من الرماد.

فوقف حزيباً يندب سوء حظه ويتعجب كيف دخلت هذه النار ومن أين أتت؟.

فقال له أحد الحكماء: لا تتعجب لما حدث؟ فالذي أحرق دارك هو زفرات من ظلمتهم من البائسين.

### ٤٠٠ - ماتت القلوب

حكى أن إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى مرّ بسوق البصرة فاجتمع الناس إليه.

فقالوا: يا أبا إسحاق: مالنا ندعو فلا يستجاب لنا؟!!

قال: لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء.

- عرفتم الله، ولم تؤدوا حقه.

- وزعمتم أنكم تحبون رسول الله وتركتم سنته.

- وقرأتم القرآن ولم تعملوا به.

- وأكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها.

- وقتلتم: إن الشيطان عدوكم ووافقتموه.

- وقتلتم إن الجنة حق. ولم تعملوا لها.

- وقتلتم إن النار حق ولم تهربوا منها.

- وقتلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له.

- وانشغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم.

- ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم.

## ٤٠١ - كل لي ولك..!

خرج عبد الله بن عباس رضي الله عنه مريداً عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيام خلافته، فوجده راكباً علي حمار له وفي رجليه نعلان مخسوفتان وعليه جلاباب قصير قد انكشفت منه ساقاه، فجعل عبد الله يجذب القميص إلي أسفل فجعل عمر يضحك ويقول: إنه لا يطيعك. حتى أتيا مكاناً يقال له العالية . بالحجاز . فصنع القوم لهما طعاماً من خبز ولحم، ودعوا عمر رضي الله عنه للطعام وكان صائماً، فجعل ينبذ إلي عبد الله الطعام ويقول له: كل لي ولك.

## ٤٠٢ - حيلة ناجحة

حكى أن رجلاً نظر إلى امرأته وهي تصعد سلم البيت فقال لها: أنت طالق إذا صعدت، وطاقق إن نزلت، وطاقق إن وقفت، فما كان من المرأة إلا أن قفرت من فوق السلم إلى الأرض في الحال.

فقال لها: فداك أبي وأمي.. إذا مات الإمام مالك احتاج إليك أهل المدينة في أحكامهم.

## ٤٠٣ - امرأة حديثها القرآن

قال عبد الله بن المبارك: خرجت إلى بيت الله الحرام وزيارة مسجد النبي عليه الصلاة والسلام، فبينما أنا في بعض الطريق إذ أنا بسواد، فتميزت ذاك فإذا هي عجوز عليها خمار من صوف فقلت لها: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فقلت: {سلام قولاً من رب رحيم} (يس: ٥٨).

فقلت لها: يرحمك الله ماذا تصنعين في هذا المكان؟

قلت: {من يضل الله فلا هادى له} (الأعراف: ١٨٦).

فعلمت أنها ضالة عن الطريق فقلت لها: أين تريدان؟

قلت: {سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى} فعلمت أنها قضت حجتها وهي تريد بيت المقدس.

فقلت لها: أنت منذ كم في هذا الموضع؟

قلت: {ثلاث ليال سوياً} (مريم: ١٠).

فقلت: ما أرى طعاماً تأكلين.

قلت: {وهو يطعمنى ويسقئنى} (الشعراء: ٧٩).

فقلت لها: ليس هذا شهر رمضان.

قالت: {ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم} (البقرة: ١٨٤).  
فقلت لها: وأين ماء الوضوء.

قالت: {فإن لم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً} (النساء: ٤٣).  
فقلت: لم لا تكلميني مثل ما أكلمك؟

فقالت: {ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد} (ق: ١٨).  
فقلت: فمن أى الناس أنت؟

قالت: {ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان  
عنه مستولاً} (الإسراء: ٣٦).

فقلت: قد أخطأت فاجعليني في حل.

فقالت: {لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم} (يوسف: ٩٢).  
فقلت: فهل لك أن أحملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة؟

قالت: {وما فعلوا من خير يعلمه الله} (البقرة: ١٩٧).  
قال: فأنخت ناقتي.

قالت: {قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم} (النور: ٣٠).  
فغضضت بصرى عنها.

وقلت لها: اركبي فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة. فمزقت ثيابها.

فقالت: {وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم} (الشورى: ٣٠).  
فقلت لها: اصبري حتى أعقلها.

قالت: {ففهمناها سليمان} (الأنبياء: ٧٩) فعقلت الناقة.

قلت لها: اركبي فلما ركبت قالت: {سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له  
مقرنين وإنما إلى ربنا لمنقلبون} (الزخرف: ١٣-١٤).

قال: فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسرع وأصيح.

فقالت: {واقصد في مشيك واغضض من صوتك} (لقمان: ١٩).

فجعلت أمشى رويداً رويداً وأترخم بالشعر.

فقالت: {فاقرؤوا ما تيسر من القرآن} (المزمل: ٢٠).

فقلت لها: لقد أوتيت خيراً كثيراً.

فقالت: {وما يذكر إلا أولو الأبواب} (البقرة: ٢٦٩).

فلما مشيت بها قليلاً قلت: ألك زوج؟

قالت: {يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم}

(المائدة: ١٠١). فسكت ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة.

فقلت لها: هذه القافلة فمن لك فيها؟

فقالت: {المال والبنون زينة الحياة الدنيا} (الكهف: ٤٦) فعلمت أن لها أولاداً.

فقلت: وما شأنكم في الحج؟

قالت: {وعلامات وبالنجم هم يهتدون} (النحل: ١٦).

فعلمت أنهم أدلاء الركب. فقصدت بها القباب والعمارات.

فقلت لها: هذه القباب، فمن لك فيها؟

قالت: {واتخذ الله إبراهيم خليلاً} (النساء: ١٢٥) {وكلم الله موسى تكليماً}

(النساء: ١٦٤) {يا يحيى خذ الكتاب بقوة} (مریم: ١٢).

فناديت: يا إبراهيم يا موسى يا يحيى فإذا أنا بشباب قد أقبلوا فلما استقر بهم

الجلوس.

قالت: {فابعثوا أحداكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أركى طعاماً فليأتكم

برزق منه} (الكهف: ١٩) فمضى أحدهم فاشترى طعاماً فقدموه بين يدي.

وقالت: {كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية} (الحاقة: ٢٤).

فقلت: أرجو أن تحروني بأمركم.

فقالوا: إنها منذ أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تنزل. فسبحان القادر على ما يشاء.

فقلت: {ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم} (المائدة: ٥٤).

### ٤٠٤ - يا سارية الجبل

أرسل عمر بن الخطاب جيشاً إلى الشام كان قائده يدعي سارية، وبينما عمر يخطب في الناس إذ جعل يصيح على المنبر: يا سارية الجبل.. يا سارية الجبل.. فلما قدم الجيش أخبر سارية: أننا قد لقينا عدونا فهزمتنا فإذا بي أسمع صوت أمير المؤمنين: يا سارية الجبل.. يا سارية الجبل.. فأسندنا ظهورنا للجبل فهزمهم الله.

### ٤٠٥ - بين العم.. وابن أخيه

خطب عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان إلى عمه عتبة ابنته فأجلسه بجانبه. وأخذ يمسح على رأسه ثم قال:

أقرب قريب، خطب أحب حبيب، لا أستطيع له رداً. ولا أجد من إسعافه بدأ. قد زوجتكم وأنت أعز على منها وهي ألصق بقلبي منك، فأكرمها يعذب على لساني. ولا تمنها فيصغر عندي قدرك. وقد قربتك مع قربتك. فلا تبعد قلبي من قلبك.

### ٤٠٦ - ست أنواع من النساء

قال العرب: إن على راغب الزواج أن يبتعد عن ست أنواع من النساء هن:

• الأثانة • والحنانة • والمنانة • والحدافة • والبراقة • والشداقة

أما الأنانة: فهي التي تكثر من الأنين والشكوى في كل ساعة وكل وقت بسب وبلا سبب.

الحنانة: هي التي تحن إلى زوج آخر. ولا ترضى بوضعها مع زوجها وتقارن بينه وبين غيره من الرجال.

المنانة: هي التي تمن على زوجها.. فتقول فعلت من أجلك كذا وكذا.

الحداقة: هي التي ترمى كل شيء بحدقتها.. أى بعينها فتشتبهه وتشتريه أو تكلف زوجها بشرائه.

البراقة: هي التي تظل طوال النهار تصقل وجهها وتزينه وتبالغ في ذلك مبالغة شديدة.

الشداقة: وهي المتشقة الكثيرة الكلام بفائدة وبغير فائدة.

## ٤٠٧ - لا تنكحوا من النساء أربعاً

قال أحد العلماء لا تنكحوا من النساء أربعاً:

المختلعة.. والمبارية.. والعاهرة.. والناشر.

أما المختلعة: فهي التي تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب.

أما المبارية: المباينة لغيرها.

أما العاهرة: الفاسقة التي لها خليل وخذن؟

أما الناشر: التي تعلقو على زوجها في الفعال والمقال.

## ٤٠٨ - وزراء فرعون خيراً

لما ولي (الحجاج بن يوسف) قال: على بالمرأة الحرورية. فلما حضرت. قال لها:

أنت بالأمس كنتِ في وقعة (ابن الزبير) تحرضين الناس على قتلى وقتل رجالي.. ونهب

أموالي؟

قالت: قد كان ذلك.

فالتفت الحجاج إلى وزرائه وقال لهم: ما ترون فيها؟

قالوا: عجل قتلها.

فضحكت: فاغتاظ لذلك.

وقال لها: ما أضحكك؟

قال: إن وزراء فرعون كانوا خيراً من وزرائك هؤلاء.

فالتفت إليهم الحجاج فرآهم خجلوا.

فقال لها: كيف ذلك؟

قالت: لأنه لما استشارهم في قتل (موسى) قالوا (أرجه وأخاه) (يعنى أنظره إلى

وقت آخر) وهؤلاء يسألونك تعجيل قتلى.

فضحك الحجاج. ثم أمر لها بعتاء وأطلقها. وأعجبه مقاتلتها.

وحضر الشعبي مجلس (مصعب بن الزبير) وقد أتى بقوم فأمر بعقوبتهم.

فقال له الشعبي: أيها الأمير إن أول من اتخذ السجن كان حليماً وإنك بالعقوبة

أقدر منك على صرفها بعد وقوعها.

فأمر مصعب بحبسهم، ثم نظر في أمرهم، فإذا هم براء فأطلقهم.

## ٤٠٩ - جزاء الكرم

وحدث (أبو الحسن المدائني) قال: خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر -

رضى الله عنهم - حجاجاً فسبقتهم القافلة، وقاتم أثقالهم فجاعوا فمروا بعجوز في

خبائها.

فقالوا لها: هل من شراب.

فقالت: نعم.

فأناخوا جماهم عندها، وليس لها إلا شويهة واحدة، فقامت وحلبت الشاه وأتتهم بلبنها، فشربوا فقالوا لها.. هل من طعام تحيينا به؟

فقالت: أذنت لكم أن تذبحوا هذه الشاة، فما عندي سواها.. فقام إليها أحدهم فدججها وقطعها، فهيأت لهم العجوز منها طعاماً. فأكلوا وأقاموا حتى أبردوا فلما ارتحلوا قالوا لها: إنا قوم من قريش نريد هذا الوجه. فإذا رجعنا فإننا صانعون لك خيراً - إن شاء الله- ثم ارتحلوا.

وجاء زوج المرأة. فأخبرته خبر القوم. وما قالوا لها. فغضب وقال: ويحك! أتذبحين شاة ما لنا سواها لقوم لم نعرفهم؟ ثم بعد مدة ألجأتهما الحاجة إلى دخول المدينة فدخلاها وجعلا يبيعان البعير ويعيشان بثمره. فمرت العجوز في بعض طرق المدينة وإذا الحسن على باب داره. فعرف العجوز. ولم تعرفه فبعث إليها غلامه فدعاها إليه، فقال لها: يا أمة الله. هل تعرفينني؟

قالت: لا!

قال: أنا أحد ضيوفك يوم صنعت الشاة.

قالت: بأبي أنت وأمي.

فأمر أن يُشترى لها من غنم الصدقة ألف شاة وأمر لها بألف دينار، ثم بعث بها مع غلامه إلى أخيه. الحسن فدفع لها ألف شاة وألف دينار ثم بعث بها إلى عبد الله بن جعفر فقال: بكم وصلك الحسين والحسن؟ قالت بألفى شاه وألفى دينار قال لو بدأت بي لأتبعتهما. ثم دفع لها ألفى شاة وألفى دينار، فرجعت العجوز لزوجها بالمال والأغنام.

## ٤١٠ - دار لكريم

اشترى (عبد الله بن عامر) من خالد بن عقبة داراً كانت له بتسعين ألف درهم. فلما كان الليل، سمع (عبد الله) بكاء (آل خالد) فقال: ما بالهم يبكون؟

قال: لخروجهم من دارهم التي اشتريتها. فقال: يا غلام، أعلمهم أن المال والدار لهم جميعاً.

### ٤١١ - مثلك لا يؤذى

دخل بعض الشطار (اللصوص) إلى دار خلف بن أبي أيوب، فرآه قائماً يصلي بالليل، فجمع ما كان في بيته من قماش وغيره، وربط ذلك كله في صرة، وحملها على رأسه (وخلف) ينظر إليه ولم يكلمه، فخرج اللص إلى الحائط فلم يقدر على النهوض. فقال له خلف: يا ابن أخي، لا تتعب نفسك، خذ المفتاح وافتح الباب فلعلك محتاج..

فقال اللص: والله إن مثلك لا يؤذى. ثم ترك القماش وتاب إلى الله تعالى.

### ٤١٢ - عمر يحاسب نفسه

روي عن عمر بن الخطاب ؓ أنه كان يقول: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم. تزينوا للعرض الأكبر "يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية" (٤٨) ورأى عبد الله بن عامر عمراً ؓ ذات يوم يقول وقد أخذ تبناً من الأرض: ليتني كنت هذه التبنة، ليتني لم أخلق، ليت أُمِّي لم تلدني، ليتني لم أك شيئاً، ليتني كنت نسياً منسياً ؓ.

### ٤١٣ - النصره فى الحلم

سب رجل (المهلب) وأفحش في سبه وهو ساكت، فمر رجل فسمعه، فرد عليه وخاصمه وأنكاه، ثم التفت إلى المهلب وقال له: ألا انتصرت لنفسك؟ فقال المهلب: يا ابن أخي، وجدت النصره في الحلم ولولا حلمي ما

(٤٨) سورة الحاقة آية ١٨. رواه الترمذى.

انتصرت لنفسك؟

## ٤١٤ - ندم على ما قال

قيل: كان (حويطب بن عبد القرى) قد بلغ عشرين ومائه سنة.. ستين سنة في الجاهلية وستين أخرى في الإسلام.

فلما ولى (مروان بن الحكم) المدينة، دخل عليه (حويطب) فقال له مروان: ما سنك؟ فأخبره.

فقال له: تأخر إسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث.

فقال له: والله.. لقد هممت بالإسلام غير مرة وكان يعوقني أبوك عنه

وينهاني ويقول: أتدع دين آبائك لدين محدث؟ قال: فأسكت مروان وندم على ما كان منه.

## ٤١٥ - كرهه رسول الله ﷺ

وأقبل (المنصور) يوماً ركباً والفرج بن فضالة جالس عند بابه ومعه جماعة. فقام الناس كلهم وهو لم يقم. فرآه المنصور فاشتد غضبه ثم دعا به وقال له: ما منعك من القيام مع الناس؟

فقال: خفت أن يسألني الله لم فعلت؟ ويسألك لم رضيت؟ وقد كرهه رسول الله ﷺ. فسكن غضب المنصور عنه وانشرح.

## ٤١٦ - معرفة الله

قيل لأبي بكر الصديق رضی الله عنه: يا أبا بكر بما عرفت ربك؟ فقال أبو بكر الصديق رضی الله عنه: عرفت ربي وبري ولولا ربي ما عرفت ربي.

ف قيل له: فكيف عرفت ربك؟

فقال الصديق رضى الله عنه: العجز عن الإدراك إدراك والبحث في ذات الله إشراك.

## ٤١٧ - كرامة الفقهاء

في يوم من الأيام طرقت باب الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه طارق وكان الإمام جالساً في داره.

فقال: من الطارق؟

فقال الطارق.. فتى يا أمام.. فدخل الفتى دار الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وقال له: يا إمام إن أُمى قد أصابها شلل ولم ينفع معها دواء وقد أرسلتني لتدعو الله لها بالشفاء، فقال له الإمام: يا فتى.. ومن الذى أدراك أنى مجاب الدعوة؟. ارجع إلى أمك وسلها لنا الدعاء. فبكى الفتى وإذا بأَم الإمام تنظر فتجد هذا الفتى يبكى فقالت له.. يا فتى ما يبكيك؟. فقال لها: يا أم الإمام لقد سألت الإمام أن يدعو الله لأُمى فلم يدعُ لها. فقالت له أم الإمام: ارجع فقد سمعت الإمام يدعو لها. فذهب الفتى إلى بيته وعندما طرقت باب البيت قامت أمه ففتحت له الباب.

## ٤١٨ - الملك يزول وملك الله لا يزول

لما احتضر الخليفة هارون الرشيد رحمه الله تعالى أمر بحفر قبره ثم حمل إليه فاطلع فيه فبكى ثم قال: يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه.

## ٤١٩ - عبدى المؤمن

أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: "وعزتى وجلالى ما من عبد يعتصم بى دون خلقى أعرف ذلك من نيته، فتكيدته السموات بمن فيها والأرض بمن فيها، إلا جعلت له من بين ذلك مخرجاً، وما من عبد يعتصم بمخلوق دونى أعرف ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماء بين يديه. وما من عبد يطيعنى إلا وأنا معطيه قبل أن

يسألني ومستجيب له قبل أن يدعوني، وغافر له قبل أن يستغفرتني".

## ٤٢٠ - اغدي على عمر يخدمك خادماً!!

بينما كان عمر رضي الله عنه يمشى في المدينة ذات ليلة يتعرف علي أحوال الناس الذين سيسأل عنهم يوم القيامة أمام ربه، إذ وجد امرأة تحمل قربه فسألها عن شأنها، فذكرت له أن لها عيالاً وليس له خادماً، وأنها تخرج في الليل فتسقي لهم وتكره أن تخرج بالنهار. فحمل عنها عمر رضي الله عنه القربة حتى بلغ منزلها، وقال لها:

"اغدي على عمر يخدمك خادماً". فقالت: لا أصل إليه. قال: "إنك ستجديه إن شاء الله". وفي الصباح ذهبت إلى عمر فإذا به من حمل لها قريبتها بالأمس، فتركته مشفقة خائفة، فأرسل عمر في أثرها وأمر لها بخادم ونفقة.

## ٤٢١ - دعاء

عن الأوزاعي عن حسان أن رسول الله ﷺ قال في سفره حين هاجر:

"الحمد لله الذي خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً. اللهم أعني أهويل الدنيا وبوائق الدهار، ومصيبات الليالي والأيام، واكفني شر ما يعمل الظالمين في الأرض. اللهم في سفري فاصحبي، وفي أهلي فاخلفني، وفيما رزقتني فبارك لي، ولك فيّ نفس فدلني وفي أعين الصالحين فعظمني وفي خلقي فقومني، إليك ربّ فحببني، إلى من تكلني رب المستضعفين وأنت ربّي"

## ٤٢٢ - وصية غالية

قال رجل للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه أوصني:

قال: إذا هممت بأمر من طاعة الله، فلا تحبسه حتى تمضيه فإنك لا تأمن الأحداث، فإذا هممت بغير ذلك فإذا استطعت أن تؤخره لحظة فافعل لعل الله يحدث لك تركه، وطهر ثيابك ونقها من معاصي الله.

وعليك بمعالى الأمور وكرائمها، وابق رذائلها وسفاسفها، فإن الله يحب معالى الأخلاق ويكره سفاسفها. وأكثر تلاوة القرآن ولا تمكن الناس من نفسك.

### ٤٢٣ - خمسمائة درهم

قيل إن (المهلب بن أبي صفرة) مر بجى من همدان فرآه شاب من الحى فقال: أهذا المهلب؟

قالوا: نعم!

فقال: والله إنه ما يساوى خمسمائة درهم.

وكان المهلب أعور فسمعه. فلما كان الغد أخذ المهلب فى كفه خمسمائة درهم، وأتى إلى الحى، وارتقب الغلام حتى رآه فأثنى إليه وقال له: افتح حجرك. ففتح الشاب حجره فسكب فيه الخمسمائة درهم وقال له: خذ قيمة عمك المهلب.. والله يا ابن أخى لو قومتنى بعشرة آلاف دينار لأتيتك بها. فسمعه شيخ من أهل الحى فقال: والله ما أخطأ من جعلك سيداً.

### ٤٢٤ - حديث الأبرص والأقرع والأعمى

روى أبو هريرة أنه سمع النبى (ﷺ) يقول:

"إن ثلاثة فى بنى إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى، بدا لله عز وجل أن يبتليهم فبعث إليهم ملكاً،

فأتى الأبرص فقال: أى شىء أحب إليك؟

فقال: لون حسن، وجلد حسن، قد قدرنى الناس،

قال: فمسحه، فذهب عنه فأعطى لوناً حسناً،

فقال: أى المال أحب إليك،

قال: الإبل.. فأعطى ناقة عشراء..

فقال: يبارك لك فيها.

وأتى الأقرع فقال: أى شيء أحب إليك؟

قال: شعر حسن، ويذهب هذا عني، قد قدرني الناس.

قال: فمسحه فذهب، وأعطى شعراً حسناً،

قال: فأى المال أحب إليك؟

قال البقر: فأعطاه بقرة حاملاً، وقال يبارك الله فيها.

وأتى الأعمى فقال: أى شيء أحب إليك؟

قال: يرد الله لي بصرى، فأبصر به الناس.

قال: فمسحه فرد إليه الله بصره.

قال: فأى المال أحب إليك؟

قال: الغنم. فأعطاه شاة ولوذاً.

فأنتج هذان، وولد لهذا، فصار لهذا وادٍ من الإبل، ولهذا وادٍ من البقر، ولهذا وادٍ

من الغنم.

ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال: رجل مسكين تقطعت به الحبال في

سفره، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك. أسألك بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد

الحسن والمال بغيراً أتبلغ به في سفري، فقال: إن الحقوق كثيرة. فقال له: كأني

أعرفك، ألم تكن أبرص يقدرك الناس، فقيراً فأعطاك الله..؟

فقال: لقد ورثت كابراً عن كابر\*. قال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت.

وأتى الأقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا، فرد عليه هذا فقال: إن

كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت.

\* أب عن جد

وأتى الأعمى فى صورته، فقال: رجل مسكين وابن السبيل، وتقطعت به الحبال فى سفره فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك. أسألك بالذى رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها فى سفرى،

قال الرجل: كنت أعمى، فرد الله بصرى، وفقيراً فقد أغنانى، فخذ ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله.

فقال: أمسك مالك فقد ابتليتكم، فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبك.

### ٤٢٥ - زهد الفاروق

قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: خرج عمر بن الخطاب يوماً إلى بستان نخيل له فرجع وقد صلى الناس العصر فقال عمر:

إنا لله وإنا إليه راجعون فاتتنى صلاة العصر فى الجماعة أشهدكم أن بستانى على المساكين صدقة ليكون كفارة لما صنعت.

### ٤٢٦ - هكذا عاملناكم يا أهل الكتاب

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يمشى ذات يوم فى أحد شوارع المدينة فوجد رجلاً يترق باباً ويمد يده للسؤال، فسأله عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وقد بلغ به التأثير الشديد.

فقال له عمر رضى الله عنه: لماذا تسأل غير الله يا هذا؟

فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين أنا رجل يهودى شاب شعرى وكبر سنى وليس معى مالاً.

فأخذ عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيده وكان الرجل أعمى وذهب به إلى بيته وقال لزوجته أم كلثوم رضى الله عنها: أحضرى ما عندك من طعام فإن معى ضيفاً. فأحضرت له الطعام فأكلا وبعدهما أكلا ذهب به إلى بيت مال المسلمين.. وقال عمر

رضى الله عنه لمأمور بيت المال: انظر هذا وأمثاله فاجعل لهم نصيباً من بيت مال المسلمين، فلا خير فينا إذا تركناهم بعد ما شابرت رؤوسهم وانحنت ظهورهم.

## ٤٢٧ - سؤال القبر

يوم نام إبراهيم بن الرسول ﷺ في حضن أمه مارية كان عمره ستة عشر شهراً والموت يرفرف بأجنحته عليه والرسول ﷺ ينظر إليه ويقول له: "يا إبراهيم أنا لا أملك لك من الله شيئاً" .. ومات إبراهيم وهو آخر أولاده، فحمله الأب الرحيم ووضعه تحت أطباق التراب، وقال له: "يا إبراهيم إذا جاءتك الملائكة فقل لهم الله ربي ورسول الله أبي والإسلام ديني". فنظر الرسول ﷺ خلفه فسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه ينهه. فقال له: "ما يبكيك يا عمر؟"

فقال عمر رضى الله عنه: يا رسول الله ابنك لم يبلغ الحلم ولم يجز عليه القلم فليس في حاجة إلى تلقين فماذا يفعل ابن الخطاب، وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم ولم يجد ملقناً مثلك يا رسول الله؟ .. وإذا بالإجابة تنزل من رب العالمين ﷻ تعالى رداً على سؤال عمر: "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضلل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء".

## ٤٢٨ - أم المؤمنين

بكت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ذات يوم فقال لها رسول الله ﷺ: "ما يبكيك؟" فقالت: ذكرت النار فبكيت، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فقال ﷺ: "أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحداً: عند تطاير الكتب حتى يعلم كل إنسان أيؤتى كتابه بيمينه أم بشماله، وعند وضع الميزان حتى يعلم أخف أم أثقل، وعند الصراط حتى يعلم أيجوز أم يسقط".

## ٤٢٩ - الحسنة بعشر

في يوم من الأيام جاء إلى عثمان رضى الله عنه ألف بعير محملة بالتمر والزيت والزبيب فجاءه تجار الجملة وقالوا له: نزيدك الدرهم درهمين يا عثمان؟ فقال عثمان بن عفان رضى الله عنه لهم: لقد بعتهما بأكثر من ذلك. فقالوا: نزيدك الدرهم بخمسة؟

فقال لهم عثمان رضى الله عنه: لقد زادني غيركم الدرهم بعشرة. فقالوا له: فمن الذى زادك؟ وليس فى المدينة تجاراً غيرنا؟ فقال لهم عثمان رضى الله عنه: بعتهما لله ولرسوله.. فهى صدقة لوجه الله.

## ٤٣٠ - إلى بيت مال المسلمين

تفقد عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوماً إبل الصدقة فوجد بينها إبلاً سمينة، فقال: لمن هذه الإبل الجيدة؟ قيل: لابنك عبد الله. فاستدعاه وقال له: بكم اشتريت هذه الإبل؟ قال بكذا. قال عمر: لك ما اشتريت به، أما الإبل فهى لبيت المال. قال عبد الله: وكيف ذلك؟

فقال عمر: إنهم يقولون: هذه إبل ابن أمير المؤمنين فارعوها، هذه إبل ابن أمير المؤمنين فاسقوها، هذه إبل ابن أمير المؤمنين فلا تهيئوها، لك ما اشتريت به ثم هى لبيت مال المسلمين.

## ٤٣١ - أهدى حسناته

حكى عن الحسين بن على رضى الله عنهما أنه بلغه عن رجل كلاماً يكرهه.. فأخذ طبقاً مملوءاً من التمر الجنى، وحمله بنفسه إلى دار ذلك الرجل.. فطرق الباب فقام الرجل وفتح الباب، فنظر إلى الحسين رضى الله عنه ومعه الطبق فقال: ما هذا يا

ابن بنت رسول الله؟ فقال له: خذ فإنه بلغني عنك أنك أهديت إلى حسناتك فقابلتك بهذا.

### ٤٣٢ - ضربني ابنك أبو عيسى

رأى عمر رضي الله عنه جارية سوداء تبكي فقال لها: ما شأنك؟

قالت: ضربني ابنك أبو عيسى.

فقال وقد تغير وجهه: أوقد تكني بأبي عيسى؟! ثم قال: عليّ به. فأحضره إليه فقال له عمر معنفًا: ويحك.. ويحك.. أكان لعيسى أب؟ حتى تكني به! أتدري ما كنى العرب؟ أبو سلمة، أبو طلحة، أبو حنظلة، ثم أدبه.

### ٤٣٣ - مصرع الظالمين

قال هناد بن الأسود: تجهزت أنا وأبو هب وابنه عتبة مع قوم لنا للسفر إلى الشام فقال عتبة: والله لأنطلق إلى محمد ولأؤذينه في ربه فانطلق حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا محمد أنا أكفر بالله العظيم..

فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً: "اللهم سلط عليه كلباً من كلابك" ثم رجع عتبة إلى أبيه فذكر ما جرى فقال له أبو هب: يا بني والله ما آمن عليك من دعائه.. وبعد ذلك سافروا إلى الشام وفي الطريق نزلنا ليلاً في صومعة راهب وأوصى أبو هب بالمحافظة على ولده عتبة من دعوة محمد صلى الله عليه وسلم وطلب من القوم أن يفرشوا لعتبة بينهم ويحيطوا به من كل جانب ففعلوا ذلك. فجاء أسد إليهم فجعل يشم رءوس القوم واحداً واحداً ثم يتركهم حتى وصل إلى عتبة فوثب عليه وقطع رأسه عن جسده.. وجعل أبو هب يقول: والله لقد أصابته دعوة محمد.

### ٤٣٤ - عدالة إسلامية

لما نزلت بالمؤمنين شدة أيام خلافة الفاروق عمر بن الخطاب رضی الله عنه كان

طعام عمر الزيت وكان مداوماً على أكل الزيت حتى اصفر وجهه الذى كان كقطعة القمر حتى كانت بطنه تحدث أصواتاً فكان يقول لبطنه: صوتى أو لاتصوتى لن تذوقى اللحم حتى يشبع أطفال المسلمين.

### ٤٣٥ - مناجاة

كان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يناجى ربه قائلاً:  
إلهى لا يطيب الليل إلا بمناجاتك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب الدنيا إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برويتك.

### ٤٣٦ - غيرة الزوجة

روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت:  
كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الشاء.

فذكرها يوماً من الأيام فأدركتنى الغيرة فقلت:  
هل كانت إلا عجوزاً قد أخلف الله لك خيراً منها..  
قالت: فغضب ﷺ حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال: "لا والله ما أخلف الله لى خيراً منها، لقد آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتنى إذ كذبني الناس، وواستني بماها إذ حرمنى الناس، ورزقنى الله عز وجل أولادها إذ حرمنى أولاد النساء".  
قالت: فقلت بيني وبين نفسي لا أذكرها بسوء أبداً.

### ٤٣٧ - الرضا

عروة بن الزبير أحد فقهاء التابعين قرر الأطباء قطع رجله لمرض يضر بقية جسمه، فقطعوها من ركبته وهو صامت لا يثن ولا يشتكي، وشاء القدر أن يتلي

الرجل على قدر إيمانه، ففي هذه الليلة التي قطعت فيها رجله سقط أحب أولاده إليه من سطح البيت فمات. فدخلوا عليه ليعزوه فيه فقال:

اللهم لك الحمد، كانوا سبعة فأخذت واحداً وأبقيت لي ستة، وكان لي أطراف أربعة فأخذت واحداً وأبقيت لي ثلاثة. فإن كنت أخذت فلقد أعطيت. ولئن كنت ابتليت فلقد عافيت.

## ٤٣٨ - أسفار الصالحين

خرج الأصمعي حاجاً بيت الله الحرام وبينما هو في طريقه إلى البيت الحرام خرج عليه أحد الأشرار بسيفه وقبل أن يقتله قال له: ماذا تعمل أيها الرجل؟ فقال له الأصمعي: أقوم بتحفيظ الأولاد كتاب الله تعالى.

فقال له قاطع الطريق: أسمعني آية من هذا الكتاب الذي أسمع عنه ولم أقرأ منه شيئاً؟ وعندئذ تتجلى لنا عبقرية الأصمعي في القراءة فقال الأصمعي (.. وفي السماء رزقكم وما تعدون)

فلما سمعها قاطع الطريق قال: أعدها على سمعي. فأعادها الإمام مرة ومرة وإذ بقاطع الطريق تدمع عيناه دموع الندم، ويرمي بسيفه وآلته ويتوجه إلى الله تعالى ويقول سبحانك ربي ضمننت لي رزقي في السماء وأنا أعصيتك، والله لا أقطع الطريق بعد اليوم أبداً ولقد تبت على يديك أيها الرجل توبة لا أعصي الله بعدها أبداً وبعد ذلك توجه الأصمعي إلى بيت الله الحرام وبينما هو يطوف بالبيت الحرام ذات ليلة إذ سمع صوتاً يئن أنين الثكالى وينطلق إلى عنان السماء يبكي ويقول: الهي ها أنا ذا الآن واقف ببابك ألوذ بجانبك فلا تطردني من رحابك. فلما إقرب منه الأصمعي وتفوس في وجهه وجده قاطع الطريق الذي تاب على يديه فقال للأصمعي: أسمعني آية أخرى من كتاب الله فقرأ عليه: (فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطلقون) وإذ بقاطع الطريق التائب يخر مغشياً على الأرض ويصيح قائلاً من الذي أغضب الجليل حتى جعله يحلف؟

## ٤٣٩ - تركته لأنه أغضبني

رأى عمر رضي الله عنه سكراناً فأراد أن يأخذه ليعزره، فشتمه السكران فرجع عمر وترك الرجل، فقيل له: يا أمير المؤمنين لم تركت الرجل وقد شرب الخمر وشتمك؟ فقال: إنما تركته لأنه أغضبني، فلو عززته لكنت قد انتصرت لنفسي، فلا أحب أن أضرب مسلماً لحمية نفسي.

## ٤٤٠ - قلوب عامرة بالحب الإلهي

روى يحيى بن بسطام حيث قال: دخلت يوماً مع نفر من أصحابنا على عفيرة العابدة الضريرة، وقد تعبت وتعبدت ربها كثيراً وبكت خوفاً من الله جل شأنه حتى عميت، فقال بعض أصحابنا لرجل إلى جنبه: ما أشد العمى على من كان بصيراً. فسمعت عفيرة قوله فقالت: يا عبد الله عمى القلب عن الله أشد من عمى العين عن الدنيا، وإنى لوددت أن الله وهب لي كنه محبته وإن لم يبق مني جارحة إلا أخذها.

## ٤٤١ - نصائح قاض

قال رجل ليحيى بن أكثم: كم أكل؟

فقال: فوق الجوع دون الشبع.

فقال: فكم أضحك؟

قال: حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك.

قال: فكم أبكى؟

قال: لا تمل البكاء من خشية الله.

قال: فكم أخفى عملي؟

قال: ما استطعت.

قال: فكم أظهر منه؟

قال: ما يحفظك من كلام الناس.

## ٤٤٢ - فضل الصلاة على النبي ﷺ

يقول العارف بالله عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه ذهبت لأحج بيت الله الحرام ذات مرة، وكان معي رجل كلما انتقلنا من مكان سمعته يصلى على النبي ﷺ، فسألته ما سر صلاتك على النبي ﷺ كلما ارتحلنا أو حللنا؟

فقال لى: يا عبد الواحد إن هذه الصلوات سراً.

قلت له: أخبرني عن السر يرحمك الله.

فقال لى: فى العام الماضى خرجت مع أبى حاجاً بيت الله الحرام فمات أبى فى الطريق، وكان وجهه أبيض فلما خرجت روحه أسود وجهه، فنمت حزيناً تلك الليلة وقلت فى نفسى لماذا تغير وجهه إلى سواد، وكنت نائماً بجانب الجثمان مهموماً فرأيت فى المنام رجلاً أبيض الوجه مارأت عيناي أجمل منه، وقال لى: "يا عبد الله أأست تدرى من أنا؟ أنا مُحَمَّد رسول الله فإذا استيقظت من نومك فاكشف الغطاء عن وجه أبيك فإنه كان بينه وبين الله ذنوب ولكنه كان كثير الصلاة والسلام علي فشفت صلاته وسلامه عليّ له عند الله تعالى".

فاستيقظت من نومى وكشفت الغطاء عن وجه أبى وإذا بوجهه كأنه قطعة قمر.

## ٤٤٣ - ثلاث مفيدات

إن الإمام الشافعى رضى الله عنه زار الإمام أحمد بن حنبل ذات يوم فى داره، وعندما تناولوا طعام العشاء سوياً نام الإمام الشافعى فى غرفته.. وفى الصباح قالت بنت الإمام أحمد لأبيها: يا أبتاه أهذا هو الشافعى الذى كنت تحدثنى عنه؟

قال لها: نعم يا ابنتى.

قالت له: لقد لاحظت عليه ثلاث أمور: إنه عندما قدمنا الطعام أكل كثيراً، وعندما دخل الغرفة لم يقيم ليصلي قيام الليل، وعندما صلى بنا الفجر صلى من غير أن يتوضأ. وإذا بالإمام أحمد يواجه الإمام الشافعي بالملاحظات الثلاثة، وإذا بالإمام الشافعي يرد على الإمام أحمد بن حنبل يقول له: يا إمام.. لقد أكلت كثيراً لأنني أعلم أن طعامك من حلال، وأنتك كريم وطعام الكريم دواء وطعام البخيل داء، وما أكلت لأشبع وإنما أكلت لأتداوى بطعامك يا أحمد، وأما إنني لم أقم الليل فلأنني عندما وضعت رأسي لأنام كان أمامي الكتاب والسنة ففتح الله علي باثنين وسبعين مسألة من علوم الفقه الإسلامي أردت أن أنفع بها المسلمين فلم يكن هناك فرصة لقيام الليل، وأما إنني صليت بكم الفجر بغير وضوء فوالله ما نامت عيني حتى أجدد الوضوء لقد بقيت طوال الليل يقظاناً حتى صليت بكم الفجر بوضوء العشاء.

### ٤٤٤ - واللّه لا أملك غيره

استوقف أعرابي عمر بن الخطاب وهو للمؤمنين أمير فقال الأعرابي:

يا عمر الخير جزيت الجنة أكسي بنياتي وأمهنه

وكن لنا في ذا الزمان جنة<sup>(٤٩)</sup> أقسم بالله لتفعلنه

فقال عمر: وإن لم أفعل يكون ماذا؟

فقال الرجل: إذا أبا حفص لأمضينه<sup>(٥٠)</sup>.

فقال عمر: فإن مضيت يكون ماذا؟

فقال الرجل:

و الله عنهن لتسألنّه يوم تكون الأعطيات منة

(٤٩) جنة: ستر ووقاية.

(٥٠) لأمضينه: أى لأذهب وأتركك.

وموقف المسئول بينهم  
إما إلي نار وإما إلي جنّة  
فبكى عمر حتى اخضلت لحبته وابتلت، ثم قال لغلامه: يا غلام.. أعطه قميصي  
هذا لذلك اليوم، لا لشعره. والله لا أملك غيره.

٤٤٥ - مشهد من غزوة أحد

إن أحد الذين استشهدوا يوم أحد هو عبد الله بن عمر -أبو جابر بن عبد الله-  
رضى الله عنهما لما قال النبي ﷺ لجابر: "يا جابر ألا أبشرك؟"  
قال: يا رسول الله مثلك لا يبشر إلا بخير.

قال له النبي ﷺ: "يا جابر بن عبد الله إن الله تعالى لم يكلم أحداً إلا من وراء  
حجاب ولكنه كلم أباك بدون حجاب فقال له مولانا عز وجل: {يا عبد الله تمن علي  
أعطيك ما تشاء؟}

قال عبد الله رضى الله عنه: يا رب أتمنى أن أعود إلى الدنيا لأخبر أصحابي بما أنا  
فيه من النعيم المقيم ثم أقتل فيك مرة أخرى.

فقال له مولانا عز وجل: {يا عبد الله لقد سبق القول مني أنهم إليها لا  
يرجعون}.

فقال عبد الله رضى الله عنه: يا رب فمن يخبر أصحابي بما أنا فيه من النعيم  
المقيم. فقال له مولانا {أنا أخبرهم يا عبد الله}.

## ٤٤٦ - حسرة

بينما كان أحد الصالحين يمشى ذات يوم من الأيام فوجد رجلاً يشوى لحماً في  
النار.. فبكى الرجل الصالح فقال له الشواء: ما يبكيك؟ هل أنت محتاج للحم؟

فقال له الرجل الصالح: لا..

فقال له الشواء: إذاً فما يبكيك؟

فقال الرجل الصالح: إنما أبكى على ابن آدم.. يدخل الحيوان النار ميتاً وابن آدم يدخلها حياً.

## ٤٤٧ - العزة بالإسلام

إن القاضي الفضيل بن عياض رحمة الله تعالى عليه كان يعمل قبل توبته سارقاً وقاطع طريق فنزل ذات ليلة ليسرق بيتاً، وبينما ينزل على درج السلم في الليل إذا به يسمع صوتاً من قبل صاحب البيت وهو يقرأ "ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق" فأصغى إلى قراءته وأخذت الآية طريقها في أذنه واخترقت الأذان إلى باب القلب، وإذا بالفضيل تتسمر قدمه على السلم ويتوجه إلى الله تعالى ويقول: يا رب أشهدك أنه قد آن الأوان ليخشع قلبي لذكرك.

هذا الذي كان يعمل سارقاً جاء عليه اليوم الذي أصبح فيه من أوائل العارفين بالله. وذات يوم نادى عليه أمه وقالت له: يا فضيل. فرد عليها بصوت مرتفع وقال لها: نعم يا أمه. وبعد أن خلا بنفسه قال: كيف ترفع صوتك على أمك. فأعتبر هذا ذنباً كفر عنه بعنق رقبة.

## ٤٤٨ - إمامة راشدة

عندما أنهى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم من صلاة العصر وكان يؤم المسلمين سأل عن أحد الصحابة الذى لم يحضر الصلاة، فقيل: إنه مريض يا أمير المؤمنين. فذهب إلى بيته وطرق الباب وإذا بالصحابي يقول: من الطارق؟

فقال له: أنا عمر بن الخطاب. فأخذ يجرى الصحابي ليفتح الباب لأمير المؤمنين وعندما وقعت عيننا أمير المؤمنين على وجه الصحابي قال له: ما الذى خلفك عن الصلاة معنا؟ أينادى عليك الله من فوق سبع سماوات حتى على الصلاة فلا تجيبه وينادى عليك عمر بن الخطاب فتجيبه.

## ٤٤٩ - حكمة الله

جلس رجلٌ مع زوجته ذات يوم يأكلان الطعام وإذا بالباب يطرقه مسكين وكان أمام الرجل دجاجة فقالت له زوجته: ألا أتصدق بما على هذا المسكين؟

فقال لها: بل اذهبي واطرديه عن الباب.. ومرت الأيام وأصيب الرجل بالفقر فطلق زوجته وعندما طلقها تزوجت برجل آخر وجلست مع زوجها الثاني يأكلان الطعام.. وكان أمامهما دجاجة فطرق الباب طارق مسكين..

فقال لها الرجل: خذي هذه الدجاجة وتصدقي بما على هذا المسكين. فأخذتها وأعطتها للمسكين ورجعت المرأة تبكي إلى زوجها..

فقال لها زوجها: لماذا تبكين؟ أتبكين لأننا تصدقنا بدجاجة فقالت له: لا، إنني أبكي لشيء عجيب.. أتدرى من هذا السائل إنه زوجي الأول..  
فقال لها: أتعلمين من أنا؟ وأنا السائل الأول.

## ٤٥٠ - سماحة وأخلاق

بينما الرسول ﷺ جالساً بين أصحابه ذات يوم وإذا برجل من أحبار اليهود وعلمائها.. يخترق صفوف الصحابة حتى أتى النبي ﷺ وجذبه من مجامع ثوبه وشده شداً عنيفاً وقال له: أد ما عليك من الدين يا مُحَمَّد، إنكم بني هاشم قوم تماطلون في أداء الديون. وكان الرسول ﷺ قد استدان من هذا اليهودي بعض الدراهم ولكن لم يكن موعد أداء الدين بعد.. فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهز سيفه وقال: انذن لي بضرب عنقه يا رسول الله؟

فقال الرسول ﷺ لعمر بن الخطاب رضى الله عنه: "ما لهذا دعوناك.. لقد كنت أنا وهو في حاجة منك إلى غير ذلك.. مره بحسن الطلب ومرني بحسن الأداء".

فقال اليهودي: والذي بعثك بالحق يا مُحَمَّد ما جئت لأطلب منك ديناً، إنما جئت لأختبر أخلاقك فأنا أعلم أن موعد الدين لم يحل بعد، ولكنني قرأت جميع أوصافك

على التوراة فرأيتها كلها متحققة فيك إلا صفة واحدة لم أجربها معك، وهى أنك حلِيم عند الغضب وأن شدة الجهالة لا تزيدك إلا حِلماً، ولقد رأيتها اليوم فيك وأشهد أن لا إله إلا الله وإنك يا مُحَمَّد رسول الله.. أما الدين الذى عندك فقد جعلته صدقة على فقراء المسلمين.

### ٤٥١ - أمثال فى الصبر

بينما كان الإمام عبد الله بن عباس رضى الله عنه يركب دابته ذات يوماً.. فأتاه آت وقال له: عظم الله أجرك يا ابن عباس لقد مات ولدك.. فنزل ابن عباس رضى الله عنه عن دابته وصلى لله تعالى ركعتين.. وبعدما فرغ من الصلاة قال له الرجل: عجبت لك يا عبد الله، أخبرك بموت ولدك فتستقبل الخبر بالصلاة.  
قال: يا هذا أو ما قرأت قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين"؟.

### ٤٥٢ - يا عابد الحرمين

كتب عبد الله بن المبارك من ميدان القتال بطرسوس إلى المتفبئ بظلال الكعبة فضيل بن عياض:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا  
من كان يخضب خده بدموعه  
أو كان يتعب خيله فى باطل  
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا  
ولقد أتانا من مقال نبينا  
لا يستوى غبار خيل الله فيه  
هذا كتاب الله ينطق بيننا  
لعلمت أنك بالعبادة تلعب  
فنجورنا بدمائنا تتخضب  
فخيولنا يوم الصبيحة تتعب  
وهج السنايك والغبار الأطيب  
قول صحيح صادق لا يكذب  
أنف أمرئ ودخان نار تلهب  
ليس الشهيد بميت، لا يكذب

### ٤٥٣ - كرم ورجاء

ذهب عبد الله بن جعفر رضى الله عنه على الحج ومعه ثلاثين راحلة وثلاثين عبداً، فحمل كل عبد راحلة ثم أعتقهم وقال: أعتقهم اليوم عسى الله أن يعتقنى من النار.

### ٤٥٤ - عطاء الرسول الكريم ﷺ

كان رسول الله ﷺ جواداً كريماً وكان أجود من الريح المرسله، فكان لا يرد طلباً طامعاً في كرمه، وروى أن رجلاً دخل في الإسلام وكان لرسول الله قطع غنم. فرآها الرجل ترعى بين جبلين فأعجبته، فذهب إلى رسول الله وطلب منه أن يعطيها له، فلم يتردد . وأعطاهها له. فأخذها الرجل ورجع إلى قومه يقول لهم: يا قوم أسلموا، فوالله إن مُهداً ليعطى عطاء من لا يخاف الفقر.

### ٤٥٥ - كرم الصديق

ذهب رجل إلى بيت صديق له، فلقيه الصديق بوجه بش وسر لرؤيته وقد بدا على الزائر الضيق والحزن، فسأله صاحبه عن ذلك فأخبره بضيق حاله وكثرة ديونه وأنه جاء يستقرضه.. فقام الصديق من فورهِ وأحضر لصاحبه ما طلبه من مال وزاد عليه فشكر له صاحبه كرمه هذا . ثم جلس صاحب البيت يبكي، فظنت زوجته أنه يبكي حزناً على المال الذى أعطاه لصديقه فقالت له: كان في مقدورك أن تعتذر لصاحبك وأنت تعلم أنا لا نملك ما يكفيننا.

فقال لها زوجها: إننى أبكى لأننى قصرت فى شأن صاحبي فتركته يسأل الناس حتى كثر دينه، وكان على أن أتعرف إلى أخباره فأبادره بالعطاء قبل أن يسألنى.

### ٤٥٦ - صدقة الخفاء

استيقظ فقراء بغداد يوماً فوجد كل منهم أمام بيته كيساً مملوءاً بالدنانير فجعلوا

يتساءلون: من أين جاءت تلك الدنانير ومن أرسلها؟ وكان الذى أرسلها هو الفضل بن يحيى الوزير العباسى الذى أحب أن تكون صدقة فى الخفاء فأمر غلمانه أن يحملوا الأكياس ويضعوها على بيوت الفقراء ليلاً دون أن يراهم أحد. وكان الفضل رجل شديد السخاء حتى بلغ ما أنفقه فى ليلة واحدة مائة ألف دينار. وكان إذا جاء الشتاء تصدق بجميع ما فى خزانته من كسوة الصيف، وإذا جاء الصيف تصدق بجميع ما فى خزانته من كسوة الشتاء.

### ٤٥٧ - كرم الله وأهل الجنة

سأل موسى عليه السلام ربه عن أدنى أهل الجنة وأقلهم منزلة. فقال الله . عز وجل . "هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة فيقال له: ادخل الجنة،

فيقول: رب كيف أدخل الجنة وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟! فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب.

فيقول له: لك ذلك ومثله ومثله ومثله،

فقال فى الخامسة: رضيت.

فيقول: "هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتيت نفسك ولذت عينك"

فيقول: رضيت رب.. ثم سأل موسى ربه عن أعلى الناس منزلة فى الجنة

فقال الله . عز وجل . "أولئك الذين أردت، غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم ترعين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر (أى هؤلاء عبادى الذين أردتهم وقد أصطفيتهم واخترتهم ولا يستطيع بشر أن يتصور مدى ما أكرمتهم به وأعددتهم لهم من النعيم المقيم فى الجنة). رواه مسلم.

## ٤٥٨ - كرم الصحابة

كان أصحاب رسول الله ﷺ أسبق من غيرهم إلى الخير، ولما كانت غزوة العسرة (تبوك) واحتاج تجهيز الجيش مالا كثيراً حث رسول الله ﷺ أصحابه على الصدقة، فجاء عمر بن الخطاب بنصف ماله، وهو يحسب أنه قد جاء بأكثر مما جاء به أبو بكر ﷺ وقال في نفسه: اليوم أسبق أبا بكر. فلما أعطى المال لرسول الله ﷺ.

قال له رسول الله: "ما أبقيت لأهلك؟"

فقال عمر: ﷺ مثله.

ثم جاء أبو بكر يحمل كل أمواله، و أعطها لرسول الله.

فقال له ﷺ: "يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك"

قال: أبقيت لهم الله ورسوله.

فقال عمر "والله لا أسبقه إلى شيء أبداً" أى ما سابقته في شيء من الخير إلا وسبقني. وكان الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف صاحب تجارة واسعة. وكانت تجارته مع الله أرحب وأطيب إلى نفسه فقد روي أنه تصدق بنصف ماله في عهد رسول الله ﷺ.

وروي أنه تصدق بخمسمائة فرس في سبيل الله. وروي أنه تصدق بألف وخمسمائة

ناقة في سبيل الله.

## ٤٥٩ - من كرم عثمان

كان الصحابي الجليل عثمان بن عفان كثير البذل في سبيل الله، فعندما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة وجد الناس يشربون من بئر تسمى (رومة) وكانت بئر (رومة) هذه أفضل آبار المدينة، إلا أن مالکها كان لا يترك الناس يشربون منها إلا إذا دفعوا الثمن، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: "من يشتري بئر رومة فيجعل دلاء المسلمين

بخير له منه في الجنة" فسارع عثمان . ﷺ . واشترى البئر وجعلها صدقة للمسلمين يشربون منها بدون مقابل، ولاحظ النبي ﷺ أن عدد المصلين يزداد وأن المسجد أضحي ضيقاً فقال لأصحابه: "من يشتري بقعة آل فلاحه (يقصد الأرض المجاورة للمسجد) فيزيدها في المسجد بخير منها في الجنة" فأسرع عثمان فاشتراها، ولما كانت غزوة تبوك وصعد رسول الله المنبر بحث الناس على العسرة حتى قال عثمان: عليّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها. ثم حث رسول الله ثانية فقال عثمان: عليّ مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها. ثم نزل رسول الله فجعل رسول الله يحرك يده ويقول: ما على عثمان ما عمل بعد هذا... (رواه أحمد).

### ٤٦٠ - علي ومركب فاطمة

ورد أن علياً . ﷺ . بات ليلة هو وزوجته وأولاده على الطوى لم يذوقوا طعاماً في ليلتهم قط، وما إن أصبحوا حتى دفعت فاطمة رداءها إلى علي لبيعهه ويقتاتوا بثمنه، فباعه علي في السوق بستة دراهم، وفيما هو في الطريق إلى بيته، لقي جماعة كاد الجوع أن يقتلهم، فآثرهم بالستة دراهم على نفسه وزوجته وأولاده، وأعطاهم إياها، وما أن تجاوزهم بخطوات، حتى أقبل عليه رجل، في يده ناقة وألقى عليه السلام ثم قال: يا أبا الحسن، ألك في شراء هذه الناقة؟

قال علي . ﷺ . أجل: لو كان معي ثمنها،

قال الرجل: خذها نسيئة (بالأجل) وأد ثمنها حين يفتح الله عليك .

فقال علي: بكم تبيعها؟

قال: بمائة درهم، فاشتراها علي وأخذ بزمامها وذهب، فقابله رجل آخلاً فقال

له: أتبيع هذه الناقة؟

قال علي: نعم،

قال الرجل: بكم اشتريتها؟

قال على: بمائة درهم.

قال الرجل: أنا أشتريها بربح ستين درهماً وفي طريقه إلى بيته، لقيه الرجل الأول فقال له: يا على أين الناقة؟

قال: قد بعته.

قال الرجل: فأعطني حقي إذن،

فدفع على إليه المائة درهم وبقي معه الستين، ثم هروا إلى بيته وصب الدراهم في حجر فاطمة . رضى الله عنها . وقص عليها الخبر . فقالت: لا نأكل من هذا المال حتى نخبر رسول الله ﷺ، فأتيا رسول الله وأخبراه الخبر، فقال ﷺ: "أبشر يا على، تاجرت مع الله فأربحك. البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة مركب فاطمة في الجنة ولك صهر هو سيد المرسلين، فاشكر الله على ما أعطاك، واحمده فيما أولاك" (الأنايبس ج ٣ ص ٥٠ - ٦)

وهكذا كان جزاء الإحسان من على . كرم الله وجهه . أن أحسن الله إليه الجزاء وأبدله الدرهم في الصدقة بعشرة فتاجر بست وريح ستون.

## ٤٦١ - أكرم من حاتم الطائي

سئل حاتم الطائي أى إنسان أعظم منك كرماً وأفضل نفساً وأحسن شيماً؟ فقال: ذبحت يوماً أربعين حلوبة للأضياف، ثم سرت في البيداء أريد أمراً، فبلغت أجمة فيا رجل يحتطب، فقلت له: أما سمعت بكرم حاتم الطائي وسماحته؟ قال: بلى.

قلت: هلا أستضافك؟

قال: ثكلتني أمى لو أنه استضافني وقبلت ضيافته، ودعاني فأجبت دعوته، فإنى ما دمت أستطيع الكسب بعرق جبيني، وتعب يميني، فمن العار أن يكون لكريم يد أغضى لها حين يغضب.

ولا خير في مال عليه ألية وفي يمين عوقدت بالماثم.  
فقلت للمحتطب: أنا حاتم الطائي، وأنت ورب الكعبة أعلى مني كعباً في الكرم  
وأقرب إلى المروعة، وأسبق إلى محاسن الشيم.

## ٤٦٢ - معنى الكرم

وقفت أعرابية على جماعة وقالت لهم: ما الكرم يرحمكم الله؟.  
فقالوا: بذل المعروف، والإيثار على النفس.  
قالت: هذا في الدنيا فما هو في الدين؟  
قالوا: طاعة الله تعالى، وبذل الجهود في عبادته واجتناب محارمه والوقوف عند  
حدوده.

قالت: فتريد بذلك جزاء؟  
قالوا: نعم،  
قالت: ولم؟  
قالوا: لأن الله وعد بالحسنة بعشر أمثالها.  
قالت: سبحان الله، فإذا أعطيتهم واحدة على أنكم تأخذون عشرة أين الكرم؟.  
قالوا: فما هو يرحمك الله؟  
قالت: هو أن يعبد الله حق عبادته لا يراد علي ذلك جزاء، يفعل بكم مولاكم ما  
يشاء، ألا تستحيون من الله أن يطلع على قلوبكم فيعلم منها أنكم تريدون شيئاً  
بشيء.

## ٤٦٣ - الكرم والبكاء

قدم رجل من قريش من سفر، فمر على رجل من الأعراب على قارعة الطريق

أقعده الدهر، وأضر به المرض، فقال له: يا هذا أعنا إلى الدهر.

فقال القرشى لغلامه: ما بقى معك من النفقة فادفعه إليه، فصب في حجره أربعة آلاف درهم، فهم الرجل ليقوم فلم يقدر من شدة ما به من وهبة، فبكى.

فقال له القرشى: ما يبكيك؟ لعلك استقلت ما دفعناه إليك؟

فقال: لا والله، ولكن ذكرت ما تأكل الأرض من كرمك فأبكاني.

### ٤٦٤ - كرم الصحبة

قال يحيى بن أكنم: ماشيت المأمون يوماً من الأيام في بستان مؤنسة بنت المهدي فكنت من الجانب الذي يستره من الشمس،

فقال: لا تفعل، ولكن كن بحالك حتى أسترك كما سترتني.

فقلت: يا أمير المؤمنين، لو قدرت أن أقيك حر النار لفعلت، فكيف الشمس؟.

فقال: ليس هذا من كرم الصحبة. ومشى ساتراً لى من الشمس كما سترته.

### ٤٦٥ - كرم وزهد

دخل المنكدر على السيدة "عائشة" أم المؤمنين رضى الله عنها وقال لها: يا أم المؤمنين أصابتنى الفاقة.

فقلت: ما عندي شيء، فلو كان عندي عشرة آلاف درهم لبعثت بها إليك.

فلما خرج من عندها جاءتني عشرة آلاف درهم من عند خالد بن أسيد فأرسلت بها إليه في إثره.

### ٤٦٦ - أقوال فى الكرم

قال ابن عباس (رضي الله عنهما): شيب الرجل في مقدم رأسه من الكرم وفي

قفاه من اللؤم. وورث "عبد الملك بن الحجز" خمسين ألفاً فبعث بها إلى إخوانه وقال:

كنت أسأل لإخواني الجنة في صلاتي، أفأبخل عليهم اليوم بالدنيا!؟

وسئل أحد الصوفية: لم وصف الله "بخير الرازقين"؟

فقال: لأنه إذا كفر له لم يقطع رزقه عن الكفر.

وأراد النبي ﷺ أن يعلم أمتة كيفية الوقاية من مرض الشح فقال: "من أدى

الزكاة، وأقرى الضيف، وأدى الفائقة فقد وقى شح نفسه"

### ٤٦٧ - خالة حاتم الطائي

كانت خالة "حاتم الطائي" سخية، لا تترك شيئاً إلا جادت به. فحضر عليها اخوتها، حتى ذاقت طعم الفقر والجوع فظنوا أنها وجدت ألم الضيق فأطلقوها ودفعوا لها صرمة من الإبل، فأتتها سائلة، فقالت: دونك الصرمة، لقد عضنى الجوع فلا أمنع بعده سائلاً أبداً.

### ٤٧٨ - الجود الغضب

كان أحد الأجواد يجرى عطاءه على رجل فأغضبه ذلك الرجل، وكان ولد هذا الجواد يكتب عطايا المحتاجين ويرفعها إلى أبيه فلما كان ذلك أسقط اسم من أغضب إياه من القائمة فلما نظر أبوه فيها قال: يا بني أين ذكر فلان؟ فقال: يا أبت كنت غضبت عليه.

فقال الأب: يا بني، غضبي لا يسقط هيبتى، إن أباك لا يغضب فى النوال.

### ٤٧٩ - كرم الله وكرم العبد

قدم "عبد الله بن جعفر" على "يزيد بن معاوية" فقال له يزيد: ما كان أمير المؤمنين (يعنى معاوية) يعطيك إذا قدمت عليه؟ قال: كان . رحمه الله . يعطينى مائة ألف درهم.

فقال يزيد: هي لك. ولقولك "رحمه الله" مائة أخرى.

قال عبد الله: بأبي أنت وأمي،

قال: وهذه الكلمة مائة ألف الثالثة.

فقال عبد الله: أحسن الله إليك.

فرد يزيد قائلاً: وهذه الدعوة مائة ألف.

قال: يكفى يا مولاي.

فقال يزيد: وهذه الكلمة مائة ألف. فحمل عبد الله المال وانصرف.

فقيل ليزيد: أنفدت المال وأجحفت بالخزانة، دفعت لرجل واحد خمسمائة ألف درهم.

فقال يزيد: ما دفعتها له وحده، وإنما دفعتها لسائر أهل المدينة، لأنه ما يملك إلا جاد به.

فلما رجع "عبد الله بن جعفر" إلى المدينة لم ينزل عن ناقته حتى فرق المال جميعه لمستحقه، فعوتب في ذلك، فقال: إن الله عودني عادة، وعودت خلقه عادة، عودني أن يمدني بالرزق، وعودت خلقه بالبر، فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني العادة.

## ٤٨٠ - ضن الأمير بماله

خرج إعرابي حاجاً فلما كان في بعض الطرق مات جملة فذهب إلى "عمرو بن عثمان" وهو يؤمئذ وإلى المدينة فشكى إليه فلم يعطه شيئاً، قعد الأعرابي يتصفح وجوه الناس، فمر به "عبد الله بن جعفر" فقام إليه الأعرابي وقال:

أبا جعفر إن الحجيج تحملوا      وليس لرحلة فاعلمن بعيير

أبا جعفر ضن الأمير بماله      وأنت على ما في يدك أمير

أبا جعفر يا ابن الشهيد الذى جناحان فى أعلى الجنان يطير  
أبا جعفر من بيت آل نبوة صلواتهم للعالمين طهور  
وكان لعبد الله بن جعفر بعير يقدمه، فعزله، وقال له: خذه بما عليه. فذهب غلام  
عبد الله ليأخذ سيفاً كان على البعير. فقال له عبد الله: دعه، فقد أعطينه البعير بما  
عليه. وقال للأعرابي: احتفظ بالسيف، فشرأوه ألف دينار.

### ٤٨١ - الفقر والكلام

ركب أحد الأجواد دابته فى يوم شديد البرد كثير الغيم، فتعرض له رجل فى  
الطريق فقال: ناشدتك الله إلا ضربت عنقى.

فقال له "الجواد": أكفر بعد إيمان؟ قال: لا!

قال: أزنى بعد إحسان؟ قال: لا.

قال: أنزغة معصية من الشيطان؟ قال: لا.

قال: أقتلت نفساً من غير تبيان؟ قال: لا.

قال: فما ذاك إذن؟

قال الرجل: لى خصم لحوح قد علق بى ولزمنى وقهرنى.

فقال الجواد له: من هو؟

قال الرجل: الفقر.

قال: فما يكفبك؟

قال: أربعة آلاف درهم.

فقال الجواد لعلامه: ادفع له هذا القدر، ثم الفت إلى من حوله وقال لهم: هل  
يربح أحد من التجار كربحى اليوم؟

قالو: وكيف ذلك؟

قال: عزمت على أن أعطي هذا الرجل ثلاثين ألف درهم، فلما طلب أربعة آلاف فقط توفر على ستة وعشرون ألفاً.

فقال الرجل: حاشاك وأعيذك بالله أن تريح على مؤملك.

فقال: يا غلام، ادفع ثلاثين ألفاً،

ثم قال للرجل: اقبض المال واذهب آمناً من خصمك، ومتى عاد يعارضك استتجدنا عليه.

## ٤٨٢ - الأصمعي والكريم

اعتاد الأصمعي أن يأتي رجلاً لكرمه، ثم أتاه ذات مرة فوجده قد أغلق بابه، ولزم بيته، فأخذ ورقة وكتب فيها:

إذا كان الكريم له حجاب فما فضل الكريم على اللئيم

وبعث بالورقة إلى الرجل ووقف الأصمعي ينتظر الجواب، فعادت الورقة تقول:

إذا كان الكريم قليل المال تستر بالحجاب عن الغريم

ومع الورقة صرة فيها خمسمائة دينار.

فقال الأصمعي لما أخذ الورقة والصرة: والله لأتحفن بما أمير المؤمنين، فمضى إلى أمير المؤمنين المأمون وما إن مثل بين يديه حتى أعطاه الورقة والصرة وقص عليه القصة، فتناول المأمون الصرة وتأملها ببصرة وقال: يا أصمعي، هذه الصرة بختم بيت المال، فأحضر الرجل الذي دفعها إليك.

فقال الأصمعي: الله يا أمير المؤمنين، الرجل قد أولاني خيراً.

قال المأمون: لا بد منه.

فقال الأصمعي: غير مروع.

قال المأمون: غير مروع. فأرشدته الأصمعي إلى مكان الرجل فأرسل في طلبه فلما وقف الرجل بين يدي المأمون عرفه وقال له: أأنت الرجل الذي وقف بموكبنا بالأمس، وشكا إلينا رقه حاله.

قال الرجل: بلى يا أمير المؤمنين.

قال المأمون: وأمرنا لك بخمسمائة دينار.

قال. نعم وهذه هي.

قال المأمون: ولما دفعتها للأصمعي على بيت واحد من الشعر؟.

قال الرجل: استحيت من الله . تعالى . أن أرد قاصدي إلا كما ردى أمير المؤمنين بالأمس.

قال المأمون: لله درك!! ما أكرمك في خلقك ومروءتك. ثم أمر له بألف دينار فأخذها وانصرف.

فقال الأصمعي: عن رأى أمير المؤمنين أن يلحقني به.

قال المأمون: لا، نحن نكمل لك الألف وأمر بكما لها.

### ٤٨٣ - مفهوم الكرم عند هؤلاء

نزل الأصمعي بواد من الأودية فحضر جماعة من فتيان العرب، فأراد أن يحدثهم فقال لأحدهم: ما القرى؟

قال: نار يعلوها شرها وخيمة يوطى كنفها.

فقال الأصمعي للآخر: كيف القرى؟

قال: تلقى النزيل، بالوجه الجميل.

وقال ثالث: ناراً تاجج وأسنة تلهوج. فسأل الأصمعي شيخ فيهم: ما تقول

أنت؟

قال: تأجج الضرام، تستدل بها على بيوت الكرام.  
وقال آخر: نار قديمة الوقاء، عظيمة الرماد، تشب بكل واد، ويحي بها كل  
العباد.

فأعجب الأصمعي بقولهم فسأل: ممن القوم؟  
فقبل له: من الذين لا تخفى نارهم ولا يجوع جارهم، وحسبهم في العلياء،  
أشهر من نجوم السماء.

### ٤٨٤ - كرم الحسن بن علي

جاء رجل إلى "الحسن بن علي" رضی الله عنهما . يسأله فقال له الحسن: سؤالك  
يعظم لدى، ومعرفتي لما يجب لك تكبر على، ويدي تعجز عن نيل ما أنت أهله،  
والكثير في ذات الله قليل، وما في ملكي وفاء لشكري، فإن قبلت اليسير، وحملت  
عني مؤونة الاحتمال والاهتمام بما أتكلفه من واجبك، فعلت.

فقال الرجل: يا ابن بنت رسول الله ﷺ . أنا أقبل القليل وأشكر على العطية  
وأعذر على المنع.

فدعا الحسن بوكيله، وجعل يحاسبه على نفقاته حتى إذا استقصاها قال له: هات  
الفاضل منها، فأحضر خمسين ألف درهم. قال الحسن: فما فعلت بالخمسمائة دينار؟  
قال: عندي،

قال: علي بما فأحضرها.

فدفع الحسن للسائل الدراهم والدنانير وقال: هات من يحملها. فأتاه بمن  
يحملها، فدفع له الحسن رداءً كان عليه أجرة حملها، وانصرف الرجل.

فقال موالى الحسن له: ما بقى عندنا درهم.

فقال لهم: أرجو أن يكون لى عند الله . تعالى . ذلك.

## ٤٨٥ - كرم وعفو

بن أبي سفيان . رضى الله عنهما . بتسعين ألف، فلما أخذ الثمن، أعطى نصفه للناس كهدايا وهبات. ثم طلب من المنادى أن ينادى في المدينة بأن من كان محتاجاً إلى المال، ويريد أن يقترض، فليذهب إلى قيس، فأقرضهم جميعاً وحتى نفذ المال وكان قيس يأخذ على كل مقترض ورقة يقر فيها بالدين . وصل أمانة . وبعد فترة مرض قيس، فلم يزوره إلا عدد قليل من أصحابه.

فقال قيس لزوجته: لم قل زوارى؟.

فقال له: إنهم يستحيون من زيارتك لما عليهم من ديون لك.

فطلب قيس أوراق الديون وأرسل بها إلى أصحابها حتى لا يتحرج أحد من زيارته، ففرح الناس بعفو قيس عن ديونهم.

ولم تمر ساعات حتى كثر الزوار وامتألاً بهم بيت قيس.

## ٤٨٦ - الله أكرم منك

طاف الأصمعى بالبيت العتيق يوماً، فسمع إعرابياً يدعو الله قائلاً: اللهم إن زوجتى عريانة كما ترى وإن ابنتى عريانة كما ترى وإن ناقتى جوعانة كما ترى.

فما ترى فيما ترى ولا أرى؟ فحمل الأصمعى صرة فيها خمسين ألف دينار وأتى بها إلى الرجل وقال له: يا أخى لقد سمعت شكواك إلى الله فخذ هذا يعينك على حالك.

فقال الرجل: من سألته أكرم منك ورد على الأصمعى ماله. فلم تمض ساعة حتى نادى منادى فى الناس: أين فلان ابن فلان . يقصد السائل . لقد مات له قريب بأرض كذا وترك له ألف أوقية ذهب وألف ناقة وألف .....!!

## ٤٨٧ - نخلة أبو الدحداح

كان أحد الصحابة يمتلك بستاناً، وكان في هذا البستان نخلة يملكها رجل آخر وذات يوم.. ذهب الصحابي الجليل إلى رسول الله ﷺ وطلب إليه أن يتوسط له عند صاحب النخلة ليتنازل له عن النخلة. فأرسل رسول الله للرجل وقال له: "أعطه إياها بنخلة في الجنة". فعلم الصحابي الجليل أبو الدحداح . رضى الله عنه . بما حدث، فذهب إلى صاحب النخلة وعرض عليه أن يشتري النخلة، على أن يعطيه بستان ثمناً لها.

فوافق الرجل، لأنه سيأخذ بستان أبي الدحداح مقابل نخلة واحدة.

وذهب أبو الدحداح . إلى رسول الله وأخبره بما كان من أمره.

فقال رسول الله: "كم من عذق رداح لأبي الدحداح في الجنة"، أى ما أكثر النخل العظيم الذى أعده الله لأبي الدحداح في الجنة.

وعاد الصحابي الجليل إلى بستانه . وكان يسكن فيه مع امرأته وأولاده . ونادى على زوجته: يا أم الدحداح، أخرجى من البستان فإني قد بعته بنخلة في الجنة.

فقال له زوجته: ربح البيع أبا الدحداح.

## ٤٨٨ - تنسى نفسها-أم المعطرين

أرسل عبد الله بن الزبير . رضى الله عنه . إلى خالته السيدة عائشة أم المؤمنين . رضى الله عنها . مائة ألف درهم. فوضعتها في طبق وأخذت توزع المال على الفقراء، حتى فرغ الطبق ولم يبق في بيتها درهماً واحداً. وكانت رضى الله عنها صائمة في هذا اليوم، فلما حان وقت الإفطار طلبت من خادمتها أن تحضر لها طعاماً. فلم تجد الخادمة شيئاً تقدمه لها إلا الخبز والزيت فقالت: يا أم المؤمنين أما استطعت أن تبقى لنا درهماً نشترى به لحمًا؟

فقال أم المؤمنين رضى الله عنها . "لو ذكرتيني لفعلت".

وهكذا تذكّرت السيدة الفقراء ونسيت نفسها. وكانت رضى الله عنها إذا تصدقت تعطر الدرهم قبل أن تضعه في يد الفقير حتى سميت "بأم المعطرين، وكانت إذا قال لها الفقير جزاك الله خيراً تقول له: جزاك يا أحمى، فسئلت عن ذلك فقالت: أرد القول بالقول ليبقى العمل خالصاً لله تعالى".

## ٤٨٩ - كرم وكرامة

خرج أعرابيان في سفر طويل وبينما يسيران في الصحراء، إذ هبت ريح شديدة وتلبدت السماء بالغيوم وسقط المطر بغزارة. فأخذ الصديقان يبحثان عن مكان يستظلان به حتى يهدأ المطر، فوجدا خيمة فيها امرأة، فاستأذنا منها أن ينتظرا عندها حتى يهدأ المطر فأذنت لهما. وعندما عاد زوجها من الخارج قالت له: لقد نزل بنا ضيفان. وكان الرجل شديد الكرم فرحب بهما وأمر بضيافتهما، ثم جاء بناقة وذبحها وأعدّها لهم، فلم يأكلا منها إلا القليل. وفي اليوم التالي ذبح لهما ناقة أخرى.

فقال له الضيفان: ما أكلنا البارحة من التي نحرت إلا القليل.

فقال لهما: إني لا أطعم ضيوفي من الطعام البائت. وظلت السماء تمطر أياماً، والرجل يذبح لهما ذبيحة كل يوم. وعندما هدأت الرياح، وتوقف المطر، أخذ الصديقان يستعدان للرحيل، وقبل أن يرحلان تركا في الخيمة مائة دينار كمكافأة للرجل على كرمه، ولم يكن موجوداً في الخيمة حينئذ، وودع الرجلان زوجة الرجل وشكرا لها حسن ضيافتهما وزوجها لهما. وانصرف الرجلان. وعندما عاد الزوج أخبرته زوجته برحيلهما فلما وجد المال غضب غضباً شديداً وركب فرسه وانطلق في إثرهما حتى أدركهما بعد زمن فنهروهما بشدة ودفع إليهما المال قائلاً: خذوه وإلا طعنكما برمحي هذا. لسنا من نأخذ ثمن الضيافة.

وتركهما راجعاً إلى بيته، فأسعد ذلك الموقف الكريم الرجلين.

## ٤٩٠ - كرمه غلب غضبه

دخل أعرابي من ثقيف على خالد بن عبد الله القسري، فشكا له قلة المطر وجفاف الشجر وكثرة العيال وعدم المال، وكان خالد مبغضاً لثقيف، فقال: "أما ما ذكرت من قلة المطر: فوددت أن الله جل اسمه ضرب بينكم وبين السماء صفائح من حديد، وجعل مسيلها مما يلي البحر، فلا تصل إليكم قطرة من مائها، وأما ما ذكرت من قلة المال وكثر العيال: فوددت أن الله قطع يديك ورجليك، ولم يجعل لأهلك كاسب غيرك. فأتعبت الكلمات الرجل ولكنه لا بد به من خالد فالأن القول وقال: أيها الأمير أصلحك الله، وطئت أرضك، وأملت رفاك، فلا تصرفني بحسرة الحرمان واجعل قرأى منك بقدر أملى فيك لا بقدر نسبي عندك. فهدأت ثورة خالد أمام كلمات الرجل وتحركت روح النجدة بداخله فقال: اعطه بدره، ثم زده أخرى.

## ٤٩١ - خلق الأنبياء

روى أن رجلاً مشركاً يدعى ثمامة بن أثال توجه إلى المدينة يريد أن يقتل النبي ﷺ ودخل المدينة متوشحاً سيفه ماض على عزمه ولا شيء أبغض إلى نفسه من محمد، فرآه عمر بن الخطاب . رضى الله عنه . وكان فطيناً ففقه الأمر وارتاب في شأن الرجل فاعترضه سائلاً إياه: ما الذى جاء بك إلى مدينة رسول الله وأنت مشرك.

فقال: يا عمر جئت لأقتل محمداً.

فلبيه عمر بثوبه وأخذ منه سيفه وحمله إلى مسجد رسول الله فربطه في سارية من سوار به وذهب إلى رسول الله يخبره الخبر منتظراً أمر الرسول بضرب عنق الرجل إلا أن رسول الله خرج إلى المسجد لينظر من جاء يريد أن يقتله، فلما

وقف رسول الله على الرجل وهو مربوط في إحدى سوارى المسجد، التفت إلى

من

حوله من أصحابه وقال: "هل أعددتم له طعاماً؟!" فلم يرد أحد منهم لأنهم لم

يفعلوا.

وقال عمر: يا رسول الله: أى طعام تريد وأى طعام يأكل وقد جاء مریداً قتلک؟  
فقال الرسول: "اذهبوا فأتوا بلبن من بيتي". فجىء له باللبن فقال النبي: "حلو  
وثاقه" ففعلوا فأعطى النبي اللبن للرجل فشرب، فلما أنهى قال له رسول الله: "قل لا  
إله إلا الله"

فقال: لا أقولها.. لا أقولها.

فقال النبي ﷺ: قل "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله"

فقال الرجل: لا أقولها.

فأمر النبي بإطلاق سراحه فخرج الرجل من المسجد ولما ابتعد خطوات رجع  
مسرعاً يقف بين يدي النبي ويقول له: "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله"

فقال رسول الله: فلماذا لم تنطق بما عندما أمرتك؟

قال الرجل: لم أنطق بما لأنني كنت تحت يديك فخشيت أن يقال: أنني أسلمت  
خوفاً منك، أما وقد أطلقت سراحي فقد أسلمت ابتغاء مرضاة الله رب العالمين.  
وخرج الرجل والنبي أحب شيء إلى نفسه.

## ٤٩٢ - أنفق يا رسول الله

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يسأله ولم يكن مع النبي يومها ما يتصدق به، وكان  
النبي لا يرد أحداً، فقال ﷺ للسائل: "يا أخا الإسلام اشتري ما شئت وقل على حساب  
محمداً"

فقال صحابي: لم تكلف نفسك ما لا تطيق يا رسول الله؟

فغضب ﷺ. وكان يعرف غاضباً برؤية الحمرة الصافية في وجهه الشريف. فقال  
أبو بكر. رضی الله عنه. واثقاً: يا رسول الله أنفق ولا تحش من ذى العرش إقلالاً.

## ٤٩٣ - بلغ الكريم

وقع "ابن هرمة" في ضيق ولم يجد في المدينة من يعينه وكانت له ناقة مسنة فركبها فجعل ينزل الديار يسأل الناس فيردونه حتى قدم دمشق فدخل مسجد عبد الواحد بن سليمان فجلس ينتظر عبد الواحد حتى بزغ الفجر فإذا برجل كأنه البدر يقف أمام "أبو هرمة" فسلم عليه ابن هرمة فقال له عبد الواحد أبو إسحاق: أهلاً ومرحباً! فقال ابن هرمة: لبيك بأبي أنت وأمي! وحياك الله بالسلام وقربك من رضوانه.

فقال عبد الواحد له: أما آن لك أن تزورنا؟ فقد طال العهد، واشتد الشوق إليك،

فقال "ابن هرمة": لا تسلني بأبي أنت وأمي . فإن الدهر . قد أحنى علي، فما وجدت غيرك.

فقال عبد الواحد: لا ترع فقد وردت على ما تحب إن شاء الله. وبينما هو يخاطبه إذ قدم ثلاثة فتية طوال القامة فسلموا على "ابن هرمة" فدنى الأكبر منهم من عبد الواحد، وهمس إليه بشيء دون معرفة أحد من الجالسين، فمضى إلى البيت ثم رجع، فجلس إليه فكلمه لم يسمعه غيرهما، ثم ولى فلم يلبث أن رجع ومعه عبد قوى يحمل عبئاً من الثياب حتى جعل عبد الواحد هذه الثياب بين يدي ابن هرمة، ثم همس إلى الفتى ثانية فعاد، فإذا به قد رجع ومعه مثل ذلك فألقى بما جاء به الفتى بين يدي ابن هرمة وقال له: إذن يا أبا إسحاق، فإن أعلم أنك لم تصر إلينا حتى تفارق حالك فخذ هذا وارجع إلى عيالك، فوالله ما سلفا لك هذا إلا من أشدق عيالنا، ودفع إليه ألف دينار، ثم قال له: قم فارحل، فأغث من وراءك. فقام ابن هرمة فلما نظر إلى ناقته ضاق صدره بحالها فقال له عبد الواحد: تعال، وأرى هذه مبلغتك، يا غلام قدم له جملاً. فقدم له الجممل فارتحل عليه.

## ٤٩٤ - حاتم والقيصر

روى أن أحد قياصرة الروم بلغته أخبار كرم حاتم الطائي فتعجب منها، وأراد أن يختبر كرم حاتم وكان قد علم أن لحاتم فرساً من كرام الخيل عزيزة عنده.

فأرسل بعض أعيانه إلى حاتم ينزل عليه كضيف ثم يطلب مه الفرس هدية له، وذهب رسول قيصر إلى ديار طيئ وتوجه إلى دار حاتم، فاستقبله ورحب به . وهو لا يعلم أنه رسول قيصر . وكانت النعم في المراعى فلم يجد إليها سبيلاً لإطعام ضيف . فنحر الفرس وأضرم النار . ثم دخل إلى الضيف يحادثه فأعلمه أنه رسول قيصر وقد حضر يستميحه الفرس، فسأ ذلك حاتماً وقال: هلا أعلمتني قبل الآن فإني قد نحرتها لك إذ لم أجد جزوراً بين يدي.

فعجب الرسول من سخائه وقال: والله إن ما رأيناك منك لأعظم مما سمعنا.

## ٤٩٥ - عفة وكرم

نقد الماء من عبد الله بن أبي بكر . رضى الله عنهما . وهو فى سفر له واشتد به العطش فاستسقى من منزل به امرأة . فأخرجت له كوزاً وقامت خلف الباب وقالت: "تنحوا عن الباب وليأخذ غلمانكم فإني امرأة وحيدة مات زوجي قبل أيام". فأطاع عبد الله قولها وأكبر عفتها، فلما روى ظمأه قال لغلامه: أحمل إليها عشرة آلاف درهم.

فقال: سبحان الله، أتسخر مني؟

"فقال: يا غلام أحمل لها عشرين ألفاً.

فقال: أسأل الله العافية.

فقال عبد الله: يا غلام.. أحمل إليها ثلاثين ألفاً. فما أمسيت حتى تراحم الخطاب

على بابها.

## ٤٩٦ - غلب كل طبع على أهله

قال الأصمعي: كنت في سفر فضللت الطريق ورأيت بيتاً في الفلاة فأتيته، فإذا به إعرابية. فلما رأته قالت: من تكون؟

قلت: ضيف.

فقلت: أهلاً ومرحباً بالضيف، انزل على الرحب والسعة.

فنزلت، وقدمت لي طعاماً فأكلت، ولبناً فشربت وقدم صاحب البيت فقال: من هذا؟

قلت له زوجته: ضيف.

فقال غاضباً: لا أهلاً ولا مرحباً، مالنا وللضيف؟

فلما سمعت كلامه ركبت راحلتي وغادرتها. ولما كان اليوم التالي رأيت بيتاً آخر في الصحراء، فقصدته فإذا فيه إعرابية، فلما رأته قالت: من تكون؟

قلت ضيف.

فقلت: لا أهلاً ولا مرحباً بالضيف، ما لنا وللضيف، فأقبل زوجها في تلك

الأثناء فقال: من هذا؟

قلت: ضيف.

فقال الزوج وقد تهلل وجهه بالبشر: أهلاً ومرحباً بالضيف. ثم أتى بطعام حسن

فأكلت وبلبن فشربت.

وتذكرت ما مر بي بالأمس فتيسمت.

فقال المضيف: مم تبسمك؟

فقصصت عليه ما كان من تلك الإعرابية وزوجها، وما اتفق منه مع حاله هو

وزوجته.

فقال الرجل: لا تعجب، فتلك الأعرابية التي رأيتها هي أختي وأما زوجها فهو شقيق زوجتي، فغلب كل طبع على أهله.

## ٤٩٧ - كرم وجزاء

عن أبي هريرة . رضى الله عنه . أن النبي (ص) قال: "بينما رجل يمشى بفلاة من الأرض، فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلان. فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماء في حرة. فإذا شرحه من تلك الشراج قد استوعبت ذلك المكان كله. فتتبع (أى الرجل) الماء، فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له: يا عبد الله. ما اسمك؟

قال: فلان، للاسم الذى سمع في السحابة، فقال له "أى صاحب الحديقة": يا عبد الله لم تسألني عن اسمي؟

فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذى هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان لاسمك، فما تصنع؟

فقال: أما إذا قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها، فأصدق بثلثه وأكل أنا وعيالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه. "رواه مسلم"

## ٤٩٨ - ادفع إلى أول سائل

أقام إبراهيم المهدي مآدبة للرشيد قدم له فيها طبق سمك، فاستصغر الرشيد قطع السمك وقال لإبراهيم: لِمَ صَغَّرَ طبأحك تقطيع السمك. فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين هذه ألسنة السمك. فاستحلفه الرشيد أن يخبره عن ثمن السمك، فأخبره بأنه أكثر من ألف درهم، فرفع الرشيد يده وحلف ألا يطعم شيئاً حتى يحضر ألف درهم، فلما حضر المال أمر الرشيد أن يتصدق به، وقال: أرجو أن يكون كفارة لصرفك في إنفاقك أكثر من ألف درهم على طبق سمك. ثم ناول الخادم الطبق وقال له: أول سائل تراه ادفعه إليه!. فرحم الله من جمع بين الزهد والسخاء.

## ٤٩٩ - لا أدري من أيكم أعجب

كان في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل يسمى كعباً وكان فصيحاً نابهاً فدخلت امرأة على عمر فقالت: يا أمير المؤمنين إن زوجي يصوم النهار ويقوم الليل. فقال لها عمر: نعم الرجل زوجك..

فقال كعب: يا أمير المؤمنين إنها تشكو زوجها في أمر مباحته إياها عن فراشه.

فقال عمر: احكم بينهما كما فهمت من كلامها.

فقال كعب: على بزوجه، فأحضر زوجها، فقال له: إن هذه المرأة تشكوك، فقال الزوج: أفي أمر الطعام أم الشراب؟

قال: بل في أمر مباحتك إياها عن فراشك.

فأنشدت المرأة تقول:

يا أيها القاضى الحكيم أنشده  
نهاره وليله لا يرقده  
ألهى خليلي عن فراشى مسجده  
فلمست في أمر النساء أحمده  
فقال الزوج رداً علي زوجته:

زهدني في فرشها وفي الحلل  
في سورة النحل وفي السبع  
أني امرؤ أزهلني ما قد نزل  
وفي كتاب الله تخويف يجل

فقال له القاضى: فأعطها ذاك ودع عنك العلل

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا أدري من أيكم أعجب أمن كلامها أمن حكمك بينها، ثم خاطب كعباً قائلاً: اذهب فقد وليتك البصرة.

## ٥٠٠ - السلامة من الناس

سأل الإمام أحمد بن حنبل . رحمه الله . حاتم الأصم . وكان من الحكماء . يا حاتم كيف السبيل إلى السلامة من الناس؟

فقال حاتم: تعطيهم مالك ولا تأخذ ما لهم، ويؤذونك ولا تؤذيهم، وتقضى  
مصالحهم ولا تكلفهم قضاء مصالحك.

فقال الإمام أحمد: إنما صعبة يا حاتم.

فقال حاتم. وليتك تسلم من الناس إن فعلت كل هذا.

## المصادر

- ١) المستطرف في كل فن مستظرف (لشهاب الدين بن أحمد أبي الفتح الأبيشي)
- ٢) الإصابة (لأبن الأثير)
- ٣) أسد الغابة (لأبن الأثير)
- ٤) التضحية والفداء في الإسلام (جمعة أمين عبد العزيز).
- ٥) حلية الأولياء (لأبو نعيم)
- ٦) العقد الفريد (لابن عبد ربه)
- ٧) موسوعة الفداء في الإسلام (د. أحمد الشرباصي).
- ٨) في حياة السلف حكمة (روضة حميد كبه).
- ٩) حياة الصحابة (للكندهلوى).
- ١٠) الأذكياء (لابن الجوزي).
- ١١) البخلاء (للجاحظ).
- ١٢) طرائف الأصفهاني في كتاب الأغاني.
- ١٣) المختار من نوادر الأخبار (للشيخ المحدث شمس الدين محمد بن أحمد المقرئ).
- ١٤) قطوف الرياحين (محمود بن محمد هلال).
- ١٥) طرائف الخلفاء والملوك.
- ١٦) المرأة المسلمة مواقف وأحداث (موسى الأسود)



## الفهرس

- هذا الكتاب ..... ٥
- ١ - عزة الإسلام ..... ٧
- ٢ - لو زادك لزدناك ..... ٨
- ٣ - إياس والتسرع ..... ٩
- ٤ - لا يبدأني بالسلم ..... ٩
- ٥ - إيوان كسرى ..... ١٠
- ٦ - اليمين ..... ١٠
- ٧ - ما دينك؟ ..... ١٠
- ٨ - مع أبي العيناء ..... ١٠
- ٩ - كل عمل بنيمته ..... ١١
- ١٠ - ابن جدك آدم ..... ١١
- ١١ - الفضل لعثمان ..... ١٢
- ١٢ - أسود وأبيض ..... ١٢
- ١٣ - عن الصلاة قالوا ..... ١٣
- ١٤ - ذكاء شاب ..... ١٣
- ١٥ - كيف يفخرون؟ ..... ١٤
- ١٦ - الخليفة الذكي ..... ١٤
- ١٧ - معاوية أمير الدهاء ..... ١٥
- ١٨ - أربعة أشهر ..... ١٦
- ١٩ - العطار الخائن ..... ١٦
- ٢٠ - وفاة عبد الملك ..... ١٧
- ٢١ - هو في النار ..... ١٧
- ٢٢ - عتاب حسن ..... ١٨
- ٢٣ - الشعبي وملك الروم ..... ١٨

- ٢٤ - المتخاصمين اللذيذين ..... ١٩
- ٢٥ - صاحب العمامة ..... ١٩
- ٢٦ - إن عادوا فعدا! ..... ٢٠
- ٢٧ - ذكاء الشريف ..... ٢١
- ٢٨ - قصر الوالى ..... ٢١
- ٢٩ - القاضى والسارق ..... ٢٢
- ٣٠ - دموع النساء ..... ٢٢
- ٣١ - العالم والملحد ..... ٢٢
- ٣٢ - الكرم والجارية ..... ٢٣
- ٣٣ - كرم وعزة ..... ٢٤
- ٣٤ - ساوي خصمك ..... ٢٤
- ٣٥ - الميراث العجيب ..... ٢٥
- ٣٦ - الرجل الذى نسى ..... ٢٥
- ٣٧ - الدليل على وجود الله ..... ٢٦
- ٣٨ - الجنون ..... ٢٦
- ٣٩ - فقه علمي ..... ٢٧
- ٤٠ - نجونا ورب الكعبة ..... ٢٧
- ٤١ - الأحقق يُضَيِّع كل شئ ..... ٢٨
- ٤٢ - وجه الشيطان ..... ٢٨
- ٤٣ - مكر الشيطان ..... ٢٨
- ٤٤ - حيلة فاسق وفقه عالم ..... ٢٩
- ٤٥ - عفو القادر ..... ٢٩
- ٤٦ - ذكاء الغزالي ..... ٣٠
- ٤٧ - ما نسميتها ..... ٣٠
- ٤٨ - ذكاء الزوجة ..... ٣٠
- ٤٩ - حيلة المنجم ..... ٣١
- ٥٠ - بهذا استحق السيادة ..... ٣١
- ٥١ - أضعوا حقهم ..... ٣٢

- ٥٢ - كرم معاوية ..... ٣٢
- ٥٣ - ذكاء وفصاحة ..... ٣٢
- ٥٤ - أطيب جزء ..... ٣٣
- ٥٥ - ذكاء وشجاعة ..... ٣٣
- ٥٦ - أنس والهلل (لم أعد أراه) ..... ٣٣
- ٥٧ - نباهة أعرابي ..... ٣٣
- ٥٨ - الجواب المليح خير من المديح ..... ٣٤
- ٥٩ - خير الكلام ..... ٣٤
- ٦٠ - لا أدري ..... ٣٥
- ٦١ - العدل بين الأولاد ..... ٣٥
- ٦٢ - بين عاقل ونصف عاقل ..... ٣٦
- ٦٣ - دعاء لى أم دعاء على؟ ..... ٣٦
- ٦٤ - جوار وهمى ينقذه من ضرب عنقه ..... ٣٦
- ٦٥ - ذكاء معاوية ..... ٣٧
- ٦٦ - الحلوى المسمومة ..... ٣٧
- ٦٧ - حيلة الخيزران ..... ٣٨
- ٦٨ - الشافعي والمجادل ..... ٣٨
- ٦٩ - استرق السمع ..... ٣٨
- ٧٠ - المجلس الطيب ..... ٣٨
- ٧١ - جزاء البخيل ..... ٣٩
- ٧٢ - عمر عند الله وعند رسوله ..... ٣٩
- ٧٣ - الطفل وذكاء الوصف ..... ٤١
- ٧٤ - ذكاء ثملة ..... ٤١
- ٧٥ - فراسة كعب بن سور ..... ٤٢
- ٧٦ - قميص رسول الله ﷺ ..... ٤٢
- ٧٧ - فراسة إياس ..... ٤٣
- ٧٨ - مجلس القاضى ..... ٤٣
- ٧٩ - رضيت بالله ربا ..... ٤٤

- ٤٥ ..... ٨٠- علمنى القضاء
- ٤٦ ..... ٨١- أدركنى قبل الفجر
- ٤٦ ..... ٨٢- ذكاء أبى يوسف- إن المساجد لله
- ٤٧ ..... ٨٤- كتاب من العزيز الرحيم
- ٤٧ ..... ٨٥- أردت أن يعظم ذنبى
- ٤٨ ..... ٨٦- اللص الفقيه
- ٥٠ ..... ٨٧- اكتبنى فى العميان
- ٥٠ ..... ٨٨- الفاروق
- ٥١ ..... ٨٩- كتابك ورد ونفذت الحكم
- ٥١ ..... ٩٠- احلف للشيطان أنك ما طلقتهما
- ٥٢ ..... ٩١- السادس الشقى
- ٥٢ ..... ٩٢- القاضى والحارية
- ٥٢ ..... ٩٣- الشاهد المتصنع فى خطواته
- ٥٣ ..... ٩٤- الفرس تلد عجلاً
- ٥٤ ..... ٩٥- لى فى الأرض ما ليس لله فى السماء
- ٥٤ ..... ٩٦- خذ المهز ولا ترحل بزوجتك
- ٥٥ ..... ٩٧- همز الحوت
- ٥٦ ..... ٩٨- أبو حميفة مع اللصوص
- ٥٦ ..... ٩٩- كم سنو القاضى؟
- ٥٧ ..... ١٠٠- أنت طالق ثلاثاً إن أنا طلقتك
- ٥٧ ..... ١٠١- قم عيبرنى هذا الخليج!؟
- ٥٨ ..... ١٠٢- شربة بخمسة دراهم
- ٥٨ ..... ١٠٣- أردت أن تشميط بدمى
- ٥٩ ..... ١٠٤- أراد أن يوثقى فربطته
- ٥٩ ..... ١٠٥- رجولة عمر
- ٦٠ ..... ١٠٦- ذكاء الملك
- ٦٠ ..... ١٠٧- ذكاء الأحنف
- ٦٠ ..... ١٠٨- ذكاء أسير

- ١٠٩- ذكاء يُنقذ الموقف ..... ٦١
- ١١٠- ذكاء وإيمان ..... ٦٢
- ١١١- ضرب المثل ..... ٦٢
- ١١٢- ذكاء المسكين ..... ٦٢
- ١١٣- ذكاءُ مفسر ..... ٦٣
- ١١٤- النبأذ والقواد ..... ٦٤
- ١١٥- ذكى يرد على عمر ..... ٦٤
- ١١٦- رجل مشنوم ..... ٦٥
- ١١٧- ما عندنا شئ ..... ٦٥
- ١١٨- اجعل لنا علامة ..... ٦٥
- ١١٩- ذكاء عالم ..... ٦٥
- ١٢٠- الدعوة المستجابة ..... ٦٦
- ١٢١- معاوية يعلم يزيد ..... ٦٦
- ١٢٢- من رثاء عمر للرسول ..... ٦٧
- ١٢٣- ذكاء في الوصف ..... ٦٨
- ١٢٤- ذكاء محرب ..... ٦٩
- ١٢٥- أولا تجلس معنا ..... ٧٠
- ١٢٦- لا خير لك فيها ..... ٧١
- ١٢٧- أنقذه ذكائه ..... ٧١
- ١٢٨- الخصال الخمسة ..... ٧٢
- ١٢٩- الأعرابي والكتاب ..... ٧٣
- ١٣٠- ذكاء زوجة ..... ٧٣
- ١٣١- بكم تشتريها- مُلكاً بشربة ماء ..... ٧٤
- ١٣٢- خذ هذه الصرة ..... ٧٤
- ١٣٣- ذكاء بن حنبل ..... ٧٥
- ١٣٤- ثلاثة بثلاثة ..... ٧٥
- ١٣٥- إن من البيان لسحراً ..... ٧٦
- ١٣٦- الصلاة على النبي (ﷺ) شفاء ..... ٧٧

- ١٣٧- أمير المؤمنين ..... ٧٧
- ١٣٨- أسرى ابن زائدة ..... ٧٨
- ١٣٩- غلب اللسان السيف ..... ٧٨
- ١٤٠- أمان الماء ..... ٧٩
- ١٤١- حكم الشاة لص ..... ٧٩
- ١٤٢- تأكل نصفها وترمي نصفها ..... ٨٠
- ١٤٣- كرم وبلاغة ..... ٨٠
- ١٤٤- المأسور المبلغ ..... ٨٠
- ١٤٥- أبو يوسف والعقد ..... ٨١
- ١٤٦- بين المخل والكرم ..... ٨٢
- ١٤٧- دُعَاءٌ للخليفة دُعَاءٌ عليه ..... ٨٢
- ١٤٨- لزوم الفرض الواجب ..... ٨٣
- ١٤٩- علمنا آداب العيادة ..... ٨٣
- ١٥٠- أَحْيَلُ من رأيت ..... ٨٣
- ١٥١- أَلَسْتُمْ خزنة النار!! ..... ٨٤
- ١٥٢- اللغوى والطبيب ..... ٨٤
- ١٥٣- لغز الكسائي في الفقه ..... ٨٥
- ١٥٤- مسألة للإمام الشافعى ..... ٨٦
- ١٥٥- حصاة المسجد تصيح حتى تردها ..... ٨٦
- ١٥٦- درهم لابن سميل ..... ٨٧
- ١٥٧- أشعب والمرأة العائنة ..... ٨٧
- ١٥٨- الأسد والعين العذبة ..... ٨٧
- ١٥٩- سراج الأعمى ..... ٨٨
- ١٦٠- مسوك الأصدقاء ..... ٨٨
- ١٦١- لو شربت الرابعة لادعيت أنك رسول الله ..... ٨٨
- ١٦٢- انقعها من أول الليل ..... ٨٩
- ١٦٣- ذات لظى ..... ٩٠
- ١٦٤- المأمون ومدعى النبوة ..... ٩٠

- ١٦٥ - المتنبئ والمأمون ..... ٩١
- ١٦٦ - أنا ابن من سجدت له الملائكة ..... ٩١
- ١٦٧ - السنانير دواب ..... ٩٢
- ١٦٨ - المهدي يضرب بالسيف فلا يضره ..... ٩٢
- ١٦٩ - لا أقوم حتى تحدثني بمائة حديث ..... ٩٢
- ١٧٠ - جود معن بن زائدة ..... ٩٣
- ١٧١ - ما يستحل عمر من المال ..... ٩٤
- ١٧٢ - رجل واحد فقط يحفظ القرآن من قريش ..... ٩٤
- ١٧٣ - متعت بكم إنا في شغل ..... ٩٥
- ١٧٤ - التنافس في الخير ..... ٩٥
- ١٧٥ - قدرة السكباح ..... ٩٦
- ١٧٦ - جنى يفقد امرأة عذرتها ..... ٩٦
- ١٧٧ - (طبيب) حكيم بالذكاء ..... ٩٧
- ١٧٨ - سعد بن العاص ..... ٩٩
- ١٧٩ - متى يفطر الصائم؟ ..... ٩٩
- ١٨٠ - أفَيْشَاءُ رَبِّمَا أَنْ يَعصَى؟ ..... ١٠٠
- ١٨١ - لا كَثُرَ اللهُ فِي النَّاسِ أَمْثَالِكَ ..... ١٠٠
- ١٨٢ - قد طَلَقْتَ ثَلَاثًا ..... ١٠١
- ١٨٣ - اضرب عنق الغلام ..... ١٠١
- ١٨٤ - إما أن تحدثني وإما أن أحدثك؟ ..... ١٠٢
- ١٨٥ - زمزم لما شرب له ..... ١٠٢
- ١٨٦ - أشهد أن الأربعة مخلوقة ..... ١٠٢
- ١٨٧ - عَجَّلَ أَبَاكَ إِلَى النَّارِ ..... ١٠٣
- ١٨٨ - عيدان الهواء وغبار الماء ..... ١٠٣
- ١٨٩ - رفعة العلم ..... ١٠٤
- ١٩٠ - إن زكيمته قبلته ..... ١٠٤
- ١٩١ - يهودى يشكك في النبوة ..... ١٠٥
- ١٩٢ - هل أتخمت قط؟ ..... ١٠٦

- ١٩٣- موسى أدبر منهم..... ١٠٦
- ١٩٤- اجعل لنا إلهاً..... ١٠٧
- ١٩٥- سقطت عنك الجزية..... ١٠٧
- ١٩٦- ادفع قضاء الله..... ١٠٧
- ١٩٧- عظيم الباع يوم القيامة..... ١٠٧
- ١٩٨- ابن أكنم الحاسد..... ١٠٨
- ١٩٩- كم مضى من عمرك؟..... ١٠٩
- ٢٠٠- أنا مجازيكما..... ١٠٩
- ٢٠١- ربى ربهما..... ١١٠
- ٢٠٢- ليس المروزي هاهنا..... ١١٠
- ٢٠٣- أخرج من زقاقك..... ١١٠
- ٢٠٤- لغز المرأة اللعوب والخليفة..... ١١١
- ٢٠٥- لغز نذير الكلاب..... ١١٢
- ٢٠٦- جامعك شهودك..... ١١٣
- ٢٠٧- كلام مظلوم ووجه ظالم..... ١١٣
- ٢٠٨- طائرک السابق..... ١١٤
- ٢٠٩- ما فى الدنيا أحل من هذا..... ١١٤
- ٢١٠- الوالى والسارق..... ١١٦
- ٢١١- ذكاء فقهي..... ١١٦
- ٢١٢- أدهى من الثعلب وأحيل..... ١١٧
- ٢١٣- لغز ناقة شريح..... ١١٧
- ٢١٤- انظر الشجرة..... ١١٨
- ٢١٥- مالك قاتلك الله..... ١١٩
- ٢١٦- أحبيهما إلى صاحبة الدينار..... ١٢١
- ٢١٧- يا هذه اتقى الله..... ١٢٢
- ٢١٨- الانتقام عدل..... ١٢٣
- ٢١٩- خيل أبلق بين السماء والأرض..... ١٢٣
- ٢٢٠- قبيل رأسها..... ١٢٤

- ٢٢١- ذبح فرسه..... ١٢٤
- ٢٢٢- واصل والخواارج..... ١٢٤
- ٢٢٣- إله عمر يرانا..... ١٢٥
- ٢٢٤- الجنة لا تدخلها العجائز..... ١٢٦
- ٢٢٥- الذى فى عينيه بياض؟..... ١٢٦
- ٢٢٦- من ماء العراق<sup>(١)</sup>..... ١٢٧
- ٢٢٧- العنّى ولا تتبرأ منى..... ١٢٧
- ٢٢٨- آمنت بالله وكذبت بصرى..... ١٢٨
- ٢٢٩- المرأة والنصابان..... ١٢٩
- ٢٣٠- عيد بعشر قلانس..... ١٣٠
- ٢٣١- خطبة السفاح..... ١٣١
- ٢٣٢- الأحمق والوالى..... ١٣٢
- ٢٣٣- ولاة المسلمين وولاة الروم..... ١٣٢
- ٢٣٤- بأيهما رأيت الهلال..... ١٣٢
- ٢٣٥- اشترى القتل لنفسه بعشرة آلاف درهم..... ١٣٣
- ٢٣٦- إياك أن تخور أو تضعف..... ١٣٣
- ٢٣٧- المأمون والمذنب..... ١٣٤
- ٢٣٨- القاضى لا يركع لملك الروم؟..... ١٣٥
- ٢٣٩- مزينة التيس..... ١٣٥
- ٢٤٠- صاحب الخط الردىء..... ١٣٥
- ٢٤١- عمر وعامله..... ١٣٦
- ٢٤٢- أستحي أن أسأل الله..... ١٣٦
- ٢٤٣- إنها حياة طويلة..... ١٣٧
- ٢٤٤- أيُّهم أسخى النَّاس..... ١٣٧
- ٢٤٥- هل شكوت الله إلى رسول الله ﷺ..... ١٣٨
- ٢٤٦- خفت أن أشمت أعداء الله فى دين الله..... ١٣٩
- ٢٤٧- ورع عمر بن الخطاب ﷺ..... ١٤١
- ٢٤٨- الله الله فى عمر..... ١٤٢

- ٢٤٩- وأعرض عن الجاهلين ..... ١٤٣
- ٢٥٠- مرحباً بالراكب المهاجر ..... ١٤٤
- ٢٥١- هذا الأسود أفضلنا ..... ١٤٥
- ٢٥٢- هكذا نحشر يوم القيامة ..... ١٤٦
- ٢٥٣- عفة أم اليتامى ..... ١٤٨
- ٢٥٤- اذهبي فأنت حرة ..... ١٤٨
- ٢٥٥- الصدق جُدة ..... ١٤٩
- ٢٥٦- الكريم يتعلم ..... ١٤٩
- ٢٥٧- لو أفشيت لعاقبتك ..... ١٥١
- ٢٥٨- المرأة الصالحة ..... ١٥٢
- ٢٥٩- بين الحجاج والأعرابي ..... ١٥٢
- ٢٦٠- تنازلت عن نصف مالي ..... ١٥٣
- ٢٦١- عمر ومعاوية ..... ١٥٤
- ٢٦٢- لا يجمع الله لعبيد أمنين ولا خوفين ..... ١٥٤
- ٢٦٣- من أولياء الله ..... ١٥٥
- ٢٦٤- هذا وأبيك الشرف ..... ١٥٥
- ٢٦٥- وإسلاماه ..... ١٥٦
- ٢٦٦- كلمة حق ..... ١٥٦
- ٢٦٧- سوء خاتمة ..... ١٥٧
- ٢٦٨- هم وابنة الخطاب ..... ١٥٨
- ٢٦٩- خفت أن أكون كاذباً ..... ١٥٨
- ٢٧٠- ما وثقت بأحد ..... ١٥٩
- ٢٧١- لك الربيع ..... ١٥٩
- ٢٧٢- يا أهل الضوء ..... ١٦٠
- ٢٧٣- نقوم كلنا ..... ١٦٠
- ٢٧٤- قلب الصديق ..... ١٦٠
- ٢٧٥- أريد الحلة الرديئة ..... ١٦١
- ٢٧٦- حديث الناس (إذا صلح الراعى) ..... ١٦١

- ٢٧٧ - مكيدة ..... ١٦٢
- ٢٧٨ - حدود الله ..... ١٦٢
- ٢٧٩ - بعضهم من بعض رضى الله عنهم جميعاً ..... ١٦٣
- ٢٨٠ - شجرة الكبر ..... ١٦٣
- ٢٨١ - خام الذهب ..... ١٦٤
- ٢٨١ - البومة والعدل ..... ١٦٤
- ٢٨٢ - الصياد المسكين ..... ١٦٥
- ٢٨٣ - صليت قبلكما ..... ١٦٦
- ٢٨٤ - يخرج الحى من الميت ..... ١٦٦
- ٢٨٥ - امرأة أبى الأسود ..... ١٦٦
- ٢٨٦ - من يقرأ القرآن ..... ١٦٧
- ٢٨٧ - أهلك ..... ١٦٧
- ٢٨٨ - إذا دعي حضر ..... ١٦٨
- ٢٨٩ - أمنت عقوبتك ..... ١٦٩
- ٢٩٠ - أدب السفر ..... ١٦٩
- ٢٩١ - أعطوه ما شاء ..... ١٦٩
- ٢٩٢ - لن أزيدكم ..... ١٦٩
- ٢٩٣ - أزهده الناس ..... ١٧٠
- ٢٩٤ - لم أغبن ..... ١٧٠
- ٢٩٥ - اشتريت نفسى ..... ١٧٠
- ٢٩٦ - ليس ثلاثة إنما هو الواحد الصمد ..... ١٧٠
- ٢٩٧ - عميد للمسلمين !! ..... ١٧١
- ٢٩٨ - يوم أحد ..... ١٧١
- ٢٩٩ - زادى يقينى ..... ١٧٢
- ٣٠٠ - أجمع ضالتي ..... ١٧٣
- ٣٠١ - اللهم فرحهم ..... ١٧٣
- ٣٠٢ - حاجتى لم تقض ..... ١٧٤
- ٣٠٣ - الدهر أعرض ..... ١٧٤

- ٣٠٤ - بخل المنصور ..... ١٧٥
- ٣٠٥ - تعلموا العلم ..... ١٧٥
- ٣٠٦ - لحم بدرهم ..... ١٧٥
- ٣٠٧ - بخل أهل مرو ..... ١٧٦
- ٣٠٨ - قميص يوسف ..... ١٧٦
- ٣٠٩ - الملح لا يأتي بخير ..... ١٧٦
- ٣١٠ - ماء النخالة ..... ١٧٦
- ٣١١ - فتح الله عليك ..... ١٧٧
- ٣١٢ - وصية السيدة نفيسة ..... ١٧٧
- ٣١٣ - أنت لا تعرفه ..... ١٧٨
- ٣١٤ - عصير القصب كان سبب توبة الملك ..... ١٧٨
- ٣١٥ - بلح النخلة ..... ١٧٩
- ٣١٦ - الصدق منجاة من كل مهلكة ..... ١٧٩
- ٣١٧ - عدل عمر بن عبد العزيز ..... ١٧٩
- ٣١٨ - بقرة بثلاث بقرات ..... ١٧٩
- ٣١٩ - ذكاء يهودى ..... ١٨٠
- ٣٢٠ - العاقل يضرب مثلاً ..... ١٨٠
- ٣٢١ - ها هنا صلى عمر ..... ١٨١
- ٣٢٢ - الوالى الظالم ..... ١٨١
- ٣٢٣ - ترميم مدينة ..... ١٨١
- ٣٢٤ - من حكم كسرى ..... ١٨٢
- ٣٢٥ - حق المنصور ..... ١٨٢
- ٣٢٦ - غير المنكر وأنا من ورائك ..... ١٨٢
- ٣٢٧ - قرض الأصمعى ..... ١٨٣
- ٣٢٨ - من العاق؟ ..... ١٨٣
- ٣٢٩ - القصص من الشيء ..... ١٨٤
- ٣٣٠ - الإمام العادل ..... ١٨٤
- ٣٣١ - العدل والشجاعة ..... ١٨٤

- ٣٣٢ - الشعبي والشاعر ..... ١٨٤
- ٣٣٤ - حِلْمُ الله ..... ١٨٥
- ٣٣٥ - يد الله فوق أيديهم ..... ١٨٦
- ٣٣٦ - يوم الأذان.. ردغ عن الظلم ..... ١٨٦
- ٣٣٧ - تذوق الظلم ..... ١٨٦
- ٣٣٨ - أيهما اختارت ..... ١٨٧
- ٣٣٩ - أيهما أكرم ..... ١٨٧
- ٣٤٠ - شهادة بشهادتين ..... ١٨٨
- ٣٤١ - زوجة إسماعيل ..... ١٨٩
- ٣٤٢ - أو من بذلك وأبو بكر وعمر ..... ١٨٩
- ٣٤٣ - سارق الأوزة ..... ١٩٠
- ٣٤٤ - منك النداء وعلينا البلاغ ..... ١٩٠
- ٣٤٥ - الكنز ..... ١٩١
- ٣٤٦ - الخوف من الأمان ..... ١٩١
- ٣٤٧ - من أراد القضاء ..... ١٩١
- ٣٤٨ - صاحب الوديعه ..... ١٩١
- ٣٤٩ - المنافق ..... ١٩٢
- ٣٥٠ - قال: الدين ..... ١٩٢
- ٣٥١ - بمن تقتدى ..... ١٩٣
- ٣٥٢ - فضل رغيفين ..... ١٩٣
- ٣٥٣ - العابد والرغيف ..... ١٩٣
- ٣٥٤ - ابن طاوس ..... ١٩٤
- ٣٥٥ - ترجينه أن يسلم ..... ١٩٥
- ٣٥٦ - ثلاث رفاع ..... ١٩٥
- ٣٥٧ - مقامع الحديد ..... ١٩٦
- ٣٥٨ - اضربوا لي سهما ..... ١٩٦
- ٣٥٩ - نصيحة الشيطان لأبي هريرة ..... ١٩٧
- ٣٦٠ - الرفق ضرر ..... ١٩٨

- ٣٦١- لم يكن بالطريق ضيق ..... ١٩٩
- ٣٦٢- كان إسلامه فتحاً...! ..... ١٩٩
- ٣٦٣- الجرح الذى لا يندمل ..... ١٩٩
- ٣٦٤- أتدرى ما حق الآباء على الأبناء ..... ٢٠٠
- ٣٦٥- معاوية بن أبى سفيان وابنه يزيد ..... ٢٠٠
- ٣٦٦- فعرفت أنه الحق... ..... ٢٠٠
- ٣٦٧- مكارم الأخلاق ..... ٢٠١
- ٣٦٨- البيت العجيب ..... ٢٠١
- ٣٦٩- اللهم اقبض روحه ..... ٢٠١
- ٣٧٠- قل إن شاء الله ..... ٢٠٢
- ٣٧١- لبيتك تسلمم ..... ٢٠٢
- ٣٧٢- القرآن يؤيد عمر ..... ٢٠٢
- ٣٧٣- إيوان كسرى ..... ٢٠٣
- ٣٧٤- ما قيل فى المروعة ..... ٢٠٣
- ٣٧٥- جعفر الصادق والمنصور ..... ٢٠٤
- ٣٧٦- أمر الدنيا والآخرة ..... ٢٠٤
- ٣٧٧- أعز الناس ..... ٢٠٤
- ٣٧٨- من توكل على الله كفاه ..... ٢٠٥
- ٣٧٩- عمر بن الخطاب والطعام ..... ٢٠٦
- ٣٨٠- اعتبروا يا أولى الأبصار ..... ٢٠٦
- ٣٨١- ولئن خاف مقام ربه جنتان ..... ٢٠٦
- ٣٨٢- أربعة لا أقدر على مكافأتهم.. من هم؟! ..... ٢٠٧
- ٣٨٣- كيف تسلم ..... ٢٠٧
- ٣٨٤- تجارة إبليس ..... ٢٠٨
- ٣٨٥- موعد لقائهما ..... ٢٠٨
- ٣٨٦- عمر المتواضع ..... ٢٠٩
- ٣٨٧- لم يخيب الله ظنه ..... ٢٠٩
- ٣٨٨- خروج فى سبيل الله ..... ٢١١

- ٣٨٩ - ما ضاقت الدنيا ..... ٢١١
- ٣٩٠ - مكاناً للمصلح ..... ٢١١
- ٣٩١ - كن ضيفاً علي الضيف ..... ٢١٢
- ٣٩٢ - ضيف البخيل ..... ٢١٢
- ٣٩٣ - عمر يعظ ..... ٢١٢
- ٣٩٤ - أجاب الله دعاءهم ..... ٢١٣
- ٣٩٥ - أبو ذُلف والأشراف ..... ٢١٤
- ٣٩٦ - أنت أخي وأنا أخوك ..... ٢١٥
- ٣٩٧ - رفيق موسى بن عمران في الجنة ..... ٢١٥
- ٣٩٨ - صاحبة الضفيرة ..... ٢١٦
- ٣٩٩ - زفرات المظلومين ..... ٢١٧
- ٤٠٠ - ماتت القلوب ..... ٢١٧
- ٤٠١ - كل لي ولك! ..... ٢١٨
- ٤٠٢ - حيلة ناجحة ..... ٢١٩
- ٤٠٣ - امرأة حديثها القرآن ..... ٢١٩
- ٤٠٤ - يا سارية الجميل ..... ٢٢٢
- ٤٠٥ - بين العم .. وابن أخيه ..... ٢٢٢
- ٤٠٦ - ست أنواع من النساء ..... ٢٢٢
- ٤٠٧ - لا تنكحوا من النساء أربعاً ..... ٢٢٣
- ٤٠٨ - وزراء فرعون خيراً ..... ٢٢٣
- ٤٠٩ - جزاء الكرم ..... ٢٢٤
- ٤١٠ - دار لكريم ..... ٢٢٥
- ٤١١ - مثلك لا يؤذى ..... ٢٢٦
- ٤١٢ - عمر يجاسب نفسه ..... ٢٢٦
- ٤١٣ - النصرمة في الحلم ..... ٢٢٦
- ٤١٤ - ندم على ما قال ..... ٢٢٧
- ٤١٥ - كرهه رسول الله ﷺ ..... ٢٢٧
- ٤١٦ - معرفة الله ..... ٢٢٧

- ٢٢٨ - ٤١٧ - كرامة الفقهاء .....
- ٢٢٨ - ٤١٨ - الملك يزول وملك الله لا يزول .....
- ٢٢٨ - ٤١٩ - عميدى المؤمن .....
- ٢٢٩ - ٤٢٠ - اغدي على عمر يخدمك خادماً!! .....
- ٢٢٩ - ٤٢١ - دعاء .....
- ٢٢٩ - ٤٢٢ - وصية غالية .....
- ٢٣٠ - ٤٢٣ - خمسمائة درهم .....
- ٢٣٠ - ٤٢٤ - حديث الأبرص والأقرع والأعمى .....
- ٢٣٢ - ٤٢٥ - زهد الفاروق .....
- ٢٣٢ - ٤٢٦ - هكذا عاملناكم يا أهل الكتاب .....
- ٢٣٣ - ٤٢٧ - سؤال القبر .....
- ٢٣٣ - ٤٢٨ - أم المؤمنين .....
- ٢٣٤ - ٤٢٩ - الحسنة بعشر .....
- ٢٣٤ - ٤٣٠ - إلى بيت مال المسلمين .....
- ٢٣٤ - ٤٣١ - أهدى حسناته .....
- ٢٣٥ - ٤٣٢ - ضربني ابنك أبو عيسى .....
- ٢٣٥ - ٤٣٣ - مصرع الظالمين .....
- ٢٣٥ - ٤٣٤ - عدالة إسلامية .....
- ٢٣٦ - ٤٣٥ - مناجاة .....
- ٢٣٦ - ٤٣٦ - غيرة الزوجة .....
- ٢٣٦ - ٤٣٧ - الرضا .....
- ٢٣٧ - ٤٣٨ - أسفار الصالحين .....
- ٢٣٨ - ٤٣٩ - تركته لأنه أغضبني .....
- ٢٣٨ - ٤٤٠ - قلوب عامرة بالحب الإلهي .....
- ٢٣٨ - ٤٤١ - نصائح قاض .....
- ٢٣٩ - ٤٤٢ - فضل الصلاة على النبي ﷺ .....
- ٢٣٩ - ٤٤٣ - ثلاث مفيدات .....
- ٢٤٠ - ٤٤٤ - والله لا أملك غيره .....

- ٢٤١..... ٤٤٦ - حسرة
- ٢٤٢..... ٤٤٧ - العزة بالإسلام
- ٢٤٢..... ٤٤٨ - إمامة راشدة
- ٢٤٣..... ٤٤٩ - حكمة الله
- ٢٤٣..... ٤٥٠ - سماحة وأخلاق
- ٢٤٤..... ٤٥١ - أمثال في الصبر
- ٢٤٤..... ٤٥٢ - يا عابد الحرمين
- ٢٤٥..... ٤٥٣ - كرم ورجاء
- ٢٤٥..... ٤٥٤ - عطاء الرسول الكريم ﷺ
- ٢٤٥..... ٤٥٥ - كرم الصديق
- ٢٤٥..... ٤٥٦ - صدقة الخفاء
- ٢٤٦..... ٤٥٧ - كرم الله وأهل الجنة
- ٢٤٧..... ٤٥٨ - كرم الصحابة
- ٢٤٧..... ٤٥٩ - من كرم عثمان
- ٢٤٨..... ٤٦٠ - على ومركب فاطمة
- ٢٤٩..... ٤٦١ - أكرم من حاتم الطائي
- ٢٥٠..... ٤٦٢ - معنى الكرم
- ٢٥٠..... ٤٦٣ - الكرم والبكاء
- ٢٥١..... ٤٦٤ - كرم الصحبة
- ٢٥١..... ٤٦٥ - كرم وزهد
- ٢٥١..... ٤٦٦ - أقوال في الكرم
- ٢٥٢..... ٤٦٧ - خالة حاتم الطائي
- ٢٥٢..... ٤٧٨ - الجود الغضب
- ٢٥٢..... ٤٧٩ - كرم الله وكرم العبد
- ٢٥٣..... ٤٨٠ - صن الأمير بماله
- ٢٥٤..... ٤٨١ - الفقر والكلام
- ٢٥٥..... ٤٨٢ - الأصمعي والكريم
- ٢٥٦..... ٤٨٣ - مفهوم الكرم عند هؤلاء

- ٢٥٧..... ٤٨٤ - كرم الحسن بن علي
- ٢٥٨..... ٤٨٥ - كرم وعفو
- ٢٥٨..... ٤٨٦ - الله أكرم منك
- ٢٥٩..... ٤٨٧ - نخلة أبو الدحداح
- ٢٥٩..... ٤٨٨ - تنسى نفسها- أم المعطرين
- ٢٦٠..... ٤٨٩ - كرم وكرامة
- ٢٦١..... ٤٩٠ - كرمه غلب غضبه
- ٢٦١..... ٤٩١ - خلق الأنبياء
- ٢٦٢..... ٤٩٢ - أنفق يا رسول الله
- ٢٦٣..... ٤٩٣ - بلغ الكرم
- ٢٦٤..... ٤٩٤ - حاتم والقيصر
- ٢٦٤..... ٤٩٥ - عفة وكرم
- ٢٦٥..... ٤٩٦ - غلب كل طبع على أهله
- ٢٦٦..... ٤٩٧ - كرم وجزاء
- ٢٦٦..... ٤٩٨ - ادفع إلى أول سائل
- ٢٦٧..... ٤٩٩ - لا أدري من أيكم أعجب
- ٢٦٧..... ٥٠٠ - السلامة من الناس
- ٢٦٩..... المصادر